جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

إشكالية ترجمة المصطلحات التقنية الخاصة بالطرق من الفرنسية إلى العربية.

"المعجم العملي للمصطلحات التقنية والإدارية والقانونية والسياسية المتداولة في الأشغال العمومية والري والتهيئة العمرانية نموذجا"

فرع عربي – فرنسي– عربي

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة :

محمودي إحسان

إشراف الأستاذة :

د. سيتواح يمينة

السنة الجامعية: 2017-2018

إهـــــداء

إلى أبي وأمي الذين علّماني معنى الإصرار والتحدي؛

إلى زوجي، على صبره ودعمه؛

إلى قرتي عيني "إلياس" و"مريم"؛

وإلى كل من شجعني وساندني.

شـــكـــــر وعــرفـــان:

أتقدم بشكري الخالص وعرفاني لجميع أساتذتي وأخص بالذكر الأستاذة يمينة سيتواح على توجيهاتها القيمة وتشجيعها وفضلها الكبير في إنجاز هذا العمل على الوجه الذي هو عليه.

وأتقدم بشكري وامتناني لأعضاء اللجنة الموقرة الذين تكلفوا عناء قراءة البحث وإبداء ملاحظاتهم وحضورهم المناقشة.

ولن يفوتني أن أتوجه بالشكر كذلك لجميع أفراد عائلتي وأصدقائي وزملائي على مدهم يد العون لي في سبيل إتمام هذا العمل المتواضع.

لهؤلاء جميعا شكرا جزيلا.

وأسأل الله التوفيق والسداد.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	7
الفصل الأول: الترجمة المتخصصة والنص التقني	13
المبحث الأول: الترجمة المتخصصة	14
1. مفهوم الترجمة	14
2. تعريف الترجمة المتخصصة	16
2.2. المترجم المتخصص	18
3. خصائص الترجمة المتخصصة	24
4. أنواع الترجمة المتخصصة	27
5. المعجم الاصطلاحي العام	33
1.5 تعريفه	33
2.5 نشأته وتطوره	35
3.5 أنواعه	37
4.5 استخداماته	38
المبحث الثاني: الترجمة التقنية	39
1. تعريف النص التقني	39
2. خصائص النص التقني	39
1.2 اللغة التقنية	39
2.2 الأسلوب التقني	42
3.2 المصطلح	43
3. الترجمة التقنية	44
4. الترجمة في مجال الأشغال العمومية	47
5. مراحل الترجمة التقنية	48

6. صعوبة الترجمة التقنية	51
7. دور المترجم	56
8. البحث التوثيقي والمصطلحي	58
1.8 أنواعه	58
1.1.8 البحث التوثيقي باللغة الأصل	58
2.1.8البحث التوثيقي باللغة الهدف	59
3.1.8 دراسة الموضوع المعالج باللغتين الأصل والهدف	59
2.8 طريقة البحث التوثيقي	59
3.8 وسائله	61
4.8 أهميته	62
خلاصة الفصل	64
الفصل الثاني: المصطلح والمصطلح التقني	65
المبحث الأول: المصطلح عامة	66
1. تعريف المصطلح	66
2. علم المصطلح	70
1.2 علم المصطلح والترجمة	73
3. خصائص المصطلح	76
4. استعمال المصطلح العربي	77
5. صعوبة توحيد المصطلح العربي	80
6. نظريات ترجمة المصطلح والمصطلح التقني	84
المبحث الثاني: المصطلح التقني	89
1. تعريفه	89
2. خصائصه	90
2.1 صعوبته وغموضه	91
3. صياغته ودلالته	93

4. ترجمته ومشاكل ترجمته	99
5. المعجم التقني المتخصص	102
6. المعاجم الخاصة بمصطلحات الطرق	104
خلاصة الفصل	106
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية	107
المبحث الأول: المدونة	108
المبحث الثاني: الدراسة التحليلية المقارنة	115
خلاصة الفصل	136
الخاتمة	138
قائمة المصادر والمراجع	142
ملخص باللغة الفرنسية	147
ملخص باللغة العربية	149

المقـدمــة

لقد خطت الترجمة خطوات عملاقة واكبت تلك التي شهدتها الإنسانية في جميع المجالات، فبعد أن كانت وظيفتها تنحصر في تحقيق التواصل البسيط بين الأشخاص، ها هو شأنها اليوم يغدو عظيما نظرا لضرورتها في جميع مجالات العلوم والاقتصاد والسياسة، وقد ساهم الانتشار العلمي في جميع أنحاء المعمورة واختلاف لغات البشر في أن تتبوأ الترجمة مكانة مميزة وهامة لدى جميع الشعوب وفي مختلف مجالات الحياة.

وقد ألقت الثورة العلمية والتكنولوجية الكبيرة التي شهدها العالم خلال القرن الماضي بظلالها على عالم الترجمة، فهي تعد المرآة العاكسة للعلوم، وأداة لنقل التطور المذهل والسريع بين مختلف شعوب العالم. فانعكس تفرع العلوم وانقسامها على الترجمة كذلك وأصبحنا اليوم نتحدث عن الترجمة الأدبية والمالية والتاريخية والسياسية والطبية والتقنية وغيرها، ولكل منها خصائصها ومميزاتها.

وأصبحنا اليوم أحوج ما نكون إلى الترجمة المتخصصة في ميادين عدة، وأضحى المترجم المتخصص يحظى بمكانة مميزة تضاهي مكانة عالم الفيزياء، والكيميائي وعالم الاجتماع....

وتتميز الترجمة المتخصصة عن غيرها بخصوصية النصوص ومصطلحاتها التقنية التي تطرح عدة مشاكل وصعوبات يحاول المترجم جاهدا حلها ومواجهتها، ويفرض كل نوع من هذه النصوص المتخصصة منهجية يتوجب إتباعها، فلا ريب أن الترجمة القانونية تختلف كليا عن الترجمة الطبية وعن ترجمة النصوص التقنية. كما تتميز النصوص المتخصصة كذلك بالمصطلحات الخاصة بكل مجال، وهذا ما يجعل من ترجمة هذه النصوص تتوقف بشكل كبير على ترجمة المصطلحات المتخصصة.

فالمصطلح يعد مفتاح العلوم، والشرط الملازم لدراسة أي تخصص وكشف أسراره، وقد تعددت الدراسات والتنظير في هذا المجال، نظرا لما يشكله من عقبات للمترجم، خصوصا وأننا أصحاب لغة تستقبل المفاهيم المتخصصة بمصطلحات أجنبية، فكان حريا بالمترجم أن يواجه تلك العقبات وأن يجد لها حلولا.

سنتناول من خلال بحثنا أحد ميادين الترجمة المتخصصة وهي الترجمة التقنية في الأشغال العمومية وبالتحديد ترجمة المصطلحات الخاصة بالطرق تحت عنوان **إشكالية ترجمة المصطلحات التقنية الخاصة بالطرق من الفرنسية إلى العربية**، وقد اتخذنا من الطرق مجالا للبحث نظرا لطبيعة عملنا كمترجمة في ميدان الأشغال العمومية، وكون الطرق المحور الرئيسي لهذا الميدان الخصب والواسع والمتخصص في الآن ذاته ونظرا كذلك لصعوبة مصطلحاته التقنية وقلة استعمالها باللغة العربية.

تعد الطرق القلب النابض لأي بلد فهي تساهم بشكل كبير في تنميته الاقتصادية وفك العزلة عن كافة أقاليمه لاسيما النائية منها، كما تعتبر محورا رئيسيا للنهوض بالتجارة والصناعة والزراعة.

ويعتبر هذا المجال موضوعا خصبا للبحث بسبب قلة البحوث التي تناولته، لاسيما البحوث الأكاديمية التي تستهدف المصطلحات التقنية الخاصة به.

سنحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على المشاكل التي يواجهها المترجم المتخصص، حيث سنتناول بالدراسة أحد مجالات الترجمة المتخصصة وهي ترجمة المصطلح التقني الخاص بالطرق من خلال بحثنا الموسوم بـ"إشكالية ترجمة المصطلحات التقنية الخاصة بالطرق، المعجم العملي للمصطلحات التقنية والإدارية والقانونية والسياسية المتداولة في مجال الأشغال العمومية والري والتهيئة العمرانية Le Lexique Pratique Des Termes Techniques-Administratifs-Juridiques-Politiques Utilisés Dans les Travaux Publics, Hydraulique et l'Aménagement du Territoireنموذجا، وذلك من خلال الإشكالية التالية:

ما هي آليات ترجمة المصطلح التقني الخاص بالطرق من اللغة العربية وهل تستوعب اللغة العربية كل المصطلحات الفرنسية لفظا ودلالة واستعمالا؟.

ومنه يمكننا طرح عدة تساؤلات:

- فيما تتمثل الصعوبات التي تواجه المترجم في ترجمة المصطلحات التقنية من الفرنسية إلى العربية؟

- وما هو دور المترجم في تجاوز تلك الصعوبات؟ وما هي وسائله في ذلك؟

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال الفرضيات التالية:

- أهم العقبات التي تواجه مترجم النصوص المتخصصة عامة والتقنية على وجه التحديد تتعلق أساسا بصعوبة ترجمة المصطلح.
- المصطلح الموجود في الفرنسية والعربية (وصف) مع أمثلة.
- اختلاف آليات صياغة المصطلحات بين اللغتين العربية والفرنسية.
- أهمية تكوين المترجمين المتخصصين.
- لجوء اللغة العربية إلى استخدام الأسماء المركبة والعبارات الشارحة لترجمة المصطلحات الفرنسية.

تتمثل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في أسباب موضوعية تتعلق أساسا بنقص البحث والتوثيق في مجال الطرق بشكل خاص وفي الأشغال العمومية عموما، لاسيما باللغة العربية؛

- صعوبة إيجاد مكافآت للمصطلحات المتخصصة باللغة العربية، إذ كثيرا ما يلجأ المترجم إلى اجتهاده الخاص لتعويض النقص الفادح في المعاجم التقنية باللغة العربية؛

- الرغبة في إثراء لغتنا العربية بالمفردات والمصطلحات في مجال الطرق، فمثل هذه الدراسات ستساهم لا محالة في إثراء المعجم العربي بمصطلحات جديدة؛

- دحض الاختلاف الحاصل حول تسميات مصطلحية باللغة العربية، فكثيرا ما نجد مقابلين عربيين مختلفين تماما للمصطلح نفسه باللغة الفرنسية، فعلنا من خلال هذا البحث نحقق الإجماع أو على الأقل التقارب في ترجمة بعض من هذه المصطلحات لاسيما الهامة منها في هذا المجال؛

- صعوبة المجال التقني وتخصصه وقلة شيوعه وشيوع مصطلحاته.

- أما الأسباب الشخصية لاختيار هذا الموضوع فتتمثل في طبيعة عملنا في هذا الميدان المتخصص والصعوبات التي نواجهها لدى اصطدامنا ببعض المصطلحات التقنية التي لم نألفها، فحتى لجوئنا إلى المعجم العملي الذي أعدته الوزارة خصيصا لمجابهة مثل هذه العقبات يكون أحيانا بلا جدوى بسبب عدم ورود المصطلح أصلا أو بسبب بعد تلك المقابلات باللغة العربية عن معنى المصطلح الأصلي باللغة الفرنسية ، وهنا نصادف إشكالية أخرى تتعلق بصعوبة إن لم نقل استحالة إيجاد مراجع أو معاجم أخرى متخصصة في هذا المجال، فكثيرا ما نلجأ إلى الإنترنيت أو إلى أصحاب الاختصاص لفهم بعض المصطلحات باللغة الفرنسية ومحاولة إيجاد مقابلات لها باللغة العربية باجتهادنا الخاص وذلك نظرا لتكوين المتخصصين في هذا المجال باللغة الفرنسية، فمرات نصيب ومرات أخرى نخطئ.

- العجز الموجود في المعجم العملي للوزارة وهو موضوع مدونتنا، فأردنا أن تكون لنا مساهمة ولو بشكل بسيط في إثرائه.

وقد ارتأينا تقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول، الأول والثاني نظريان، أما الثالث فتطبيقي.

ارتأينا تخصيص الفصل الأول الترجمة المتخصصة والنص التقني، حيث سندرس تعريف الترجمة المتخصصة وأهم مميزاتها وخصائصها وأنواعها وتكوين المترجمين المتخصصين كما سنتناول كذلك المعجم الاصطلاحي العام. وسنتطرق من خلال ذات الفصل إلى الترجمة التقنية وخصائص النص التقني والصعوبات التي تطرحها الترجمة التقنية ودور المترجم في تخطيها وأهم نظريات ترجمة المصطلح والمصطلح التقني.

أما الفصل الثاني فسنخصصه للتعريف بالمصطلح وخصائصه وصعوبة توحيد المصطلح العربي كما سنتناول كيفية استعمال المصطلح العربي، والمصطلح التقني خاصة حيث سنتطرق إلى تعريف المصطلح التقني وخصائصه وغموضه وكذا ترجمته ومشاكل ترجمته وصياغته ودلالته كما سنتناول من خلال الفصل ذاته المعاجم التقنية المتخصصة لاسيما تلك الخاصة بمصطلحات الطرق.

أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة تطبيقية تتناول بالتحليل والمقارنة والتقييم بعض العينات من المصطلحات الخاصة بالطرق والواردة في المعجم العملي للمصطلحات التقنية والإدارية والقانونية والسياسية المتداولة في مجال الأشغال العمومية والري والتهيئة العمرانية، وقد ارتأينا أن يتضمن تعريفا بالمدونة، و تقديم منهجية البحث وكذا العينة موضوع البحث، بعدها سنقوم بدراسة تحليلية مقارنة لهذه العينات، وفي الأخير سنتناول نتائج التحليل وخلاصة الدراسة التطبيقية.

وسننهي دراستنا بخاتمة نستعرض فيها أهم الخلاصات والنتائج التي خرج بها بحثنا وإجابة عن الإشكالية التي طرحناها في بداية البحث.

وسنعتمد في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمعالجة ترجمة المصطلحات وتقييم تلك الترجمة.

سنعتمد كذلك على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع والوثائق، وهي قائمة تحتوي على كتب ومقالات ورسائل وأطروحات جامعية بالإضافة إلى عدد من المعاجم الورقية والالكترونية.

وفي الأخير، سننهي بحثنا بملخص لهذه الدراسة باللغة العربية لإعطاء فكرة عامة عنها، بالإضافة إلى ملخص باللغة الفرنسية.

الفصل الأول:

الترجمة المتخصصة والنص التقني

المبحث الأول: الترجمة المتخصصة

لقد أدى ظهور الثورة الصناعية في أوربا خلال القرن التاسع عشر إلى تطور كبير في جميع مجالات العلم والمعرفة والتقنية، فقد عرفت البشرية قفزة نوعية لم تشهد لها من قبل مثيلا، ولا زال التطور السريع للتكنولوجيا والتقدم المذهل للعلوم السمة البارزة التي تميز عالمنا اليوم، وهو ما أدى إلى التخصص الدقيق في جميع العلوم. وباعتبار الترجمة جزء لا يتجزأ من أدوات نقل المعرفة والتبادل بين الشعوب ووسيلة هامة لتبليغ آخر ما توصلت إليه العلوم والتقنية، فقد عرفت هي الأخرى التخصص والتفرع إلى أنواع عدة، وهو ما يعرف بالترجمة المتخصصة la traduction spécialisée. وقد ارتأينا أن نستهل بحثنا بتعريف الترجمة المتخصصة والتطرق إلى أهم أنواعها ومجالاتها وأبرز خصائصها، وقبل ذلك تعريف ماهية الترجمة.

1. مفهوم الترجمة:

لقد شكلت الترجمة على مرّ العصور نشاطا حضاريا ساهم في ربط الشعوب وتقريب بعضها ببعض ونقل مختلف المعارف والعلوم بينها، فهي ليست وسيلة للاتصال بين الأمم فحسب، بل أداة لنقل المعرفة ساعدت في التطور الفكري والحضاري للإنسانية. فما المقصود بالترجمة؟

1.1الترجمة لغة:

ترجم الكلام: بينه ووضحه، وترجم كلام غيره، وعنه: نقله من لغة إلى أخرى

وترجم لفلان: ذكر ترجمته

والترجمان: المترجم وجمعه تراجم وتراجمة

وترجمة فلان: سيرته وحياته وجمعها تراجم[1]

وقد ورد في لسان العرب: يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام[2]

---

1 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، القاهرة، 2004، مادة ترجم

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 4، 1992، مادة رجم

ومنه فالترجمة هي تفسير الكلام وتوضيحه وهي أيضا سيرة الحياة.

2.1 أما اصطلاحا فقد تعددت التعاريف واختلفت، إلا أن جلها أجمعت على ضرورة وجود لغتين لكي تتم عملية الترجمة:

وقد عرفتها موسوعة ويكيبيديا على أن: " الترجمة أو النقل هي عملية تحويل نص أصلي مكتوب (ويسمى النص المصدر) من اللغة المصدر إلى نص مكتوب (النص الهدف) في اللغة الأخرى. فتعد الترجمة نقل للحضارة الثقافة والفكر.

لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف ولكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة ونقل للمعلومة ذاتها ونقل لفكر الكاتب وثقافته وأسلوبه أيضا".[1]

وجاء في قاموس لاروس Larousse التعريف التالي لكلمة Traduction:

« Enonciation dans une autre langue (ou langue cible) de ce qui a été énoncé dans une langue (langue source), en conservant les équivalences sémantiques et stylistiques ».[2]

أي أنها إنتاج ما نطق به في لغة (اللغة المصدر) بلغة أخرى (اللغة الهدف)، مع المحافظة على التكافؤ الدلالي والأسلوبي. – الترجمة لنا–

أما كرستين دوريو Christine DURIEUX فترى " أن كل هذه التعريفات سطحية ومجردة. إذ تبقي تركيزها على اللغات، كما لو أن الترجمة تقضي بفك رموز لغة وتحويلها إلى لغة أخرى مع احترام المقابلات الموضوعة مسبقا. فهي لا تعكس العمل الذهني الذي تتطلبه عملية الترجمة. ومن حيث الممارسة، سنرى أن الترجمة ليست عملا موجها نحو ممر إجباري، بل هي على العكس إبداع مستمر. إن الترجمة معالجة للمعلومات تقضي باتخاذ سلسلة متواصلة من القرارات." [3]

---

[1] www. Wikipedia.org

[2] www. Larousse.fr

[3] دوريو، كرستين، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنّص، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، أكتوبر 2007، ص35

ومنه فالترجمة عملية إبداعية وذهنية معقدة يقوم خلالها المترجم بنقل أفكار الكاتب وأسلوبه وثقافته من لغة إلى أخرى.

2. تعريف الترجمة المتخصصة:

الترجمة المتخصصة هي نوع من أنواع الترجمة تعنى بالنصوص التي تنتمي إلى تخصص معين سواء في المجال العلمي أو الفني أو المعرفي. وهي تستدعي من المترجم إتقان اللغتين المترجم منها والمترجم إليها ومعرفة أساليب الترجمة وتقنياتها وكذا مجال التخصص موضوع الترجمة. ومن أنواعها الترجمة التقنية والطبية والقانونية والاقتصادية وغيرها، ويمكن للمترجم أن يتخصص في إحدى هذه التخصصات أو في أكثر من تخصص. وقد ينقسم كل فرع منها إلى فروع أشد تخصصا انعكاسا لاختصاص العلوم وتفرعها في العصر الراهن.

ويمكن تعريفها كذلك " يقصد بها ترجمة العلوم الأساسية أو البحتة: كتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم الأرض(الجيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان، وكتب العلوم التطبيقية: الطب والصيدلة والهندسات على أنواعها المختلفة وكتب التكنولوجيا والتقنيات."[1]

وكثيرا ما يشار إلى الترجمة المتخصصة على أنها نقيض الترجمة العامة، أي أن الاختلاف القائم بينهما يكمن أساسا في موضوع النص الذي نحن بصدد ترجمته.

وفي هذا السياق تقول اليزابيت لافولت أوليون(Elisabeth LAVAULT-OLLEON)

« L'appellation a été créée par opposition à la traduction générale, telle qu'elle était pratiquée dans l'apprentissage des langues, sous ses forme de thème et de version, héritées de l'enseignement classique à dominante littéraire ». " [2]

---

[1] الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989، ص 70

[2] LAVAULT- OLLEON, Elisabeth, Traduction spécialisée : pratiques –théories - formations, Bern, 2007, p46

" تم اطلاق هذه التسمية– الترجمة المتخصصة– كمقابل للترجمة العامة، التي كانت تمارس لتعليم اللغات بشقيها المتن والترجمة، الموروثين عن التعليم الكلاسيكي الذي يغلب عليه طابع الأدبية". –الترجمة لنا–

وتختلف درجة تخصص الترجمة من نص لآخر، انعكاسا للمجال الذي نترجم فيه. فكلما كان المجال متخصصا كان على المترجم بذل مجهود أكبر في الترجمة وبذلك فإن صعوبة الترجمة تختلف من مجال لآخر كذلك، وهنا ترى اليزابيت لافولت أوليون:

« Le degré de spécialité peut alors varier du mode opératoire de base pour grand public au texte industriel ou juridique pour spécialistes, le niveau le plus pointu (article de recherche, technologie des secteurs de pointe, textes législatifs) étant réservé aux personnes possédant la double compétence, linguistique et technique comme, par exemple, les jurilinguistes pour les textes de loi. »[1]

"وبالتالي يمكن لدرجة التخصص أن تختلف من نشرية الاستعمال العامة الموجهة للجمهور العريض إلى نص صناعي أو قانوني موجه للمتخصصين، أو حتى النصوص من المستوى الأكثر تخصصا (مقال بحث، تقنيات القطاعات الحديثة، نصوص تشريعية) باعتبارها نصوصا موجهة حصرا للأشخاص ذوي الاختصاص المزدوج، اللغوي والتقني وعلى سبيل المثال اللغويون من رجال القانون بالنسبة للنصوص القانونية." –الترجمة لنا–

وخلاصة القول أن الترجمة المتخصصة هي الترجمة التي تعنى بترجمة النصوص المنتمية إلى مجال علمي أو معرفي معين وتختلف درجة التخصص فيها حسب أنواع النصوص. أما المترجم الذي يمارس هذا النوع من الترجمة فيدعى بالمترجم المتخصص.

[1] Ibid, p47

2.2المترجم المتخصص:

المترجم: هو القائم بعملية الترجمة، ويستعمل لفظ مترجم أو traducteur باللغة الفرنسية للدلالة على من يقوم بالترجمة التحريرية أي المكتوبة، أما الترجمان أو Interprète فيطلق على القائم بالترجمة الفورية أي الشفوية.

وأثناء أدائه للترجمة، يتحول المترجم من متلق récepteur للنص الأصل خلال مرحلة القراءة والفهم إلى مبلِّغ émetteur خلال مرحلة النقل أو الترجمة.

أما المترجم المتخصص فهو المترجم الملزم بحكم عمله بترجمة نوع معين من النصوص في إحدى مجالات الترجمة المتخصصة سواء الطبية أو الاقتصادية أو التقنية أو غيرها. أما شروط المترجم فتتمثل فيما يلي:

- اتقان اللغة المصدر
- اتقان اللغة الهدف
- التمكن من موضوع النص المراد ترجمته ويضاف إليها التحكم في تقنيات المعلوماتية.

ويلخص الأستاذ شحادة الخوري شروط المترجم، في مقال له بعنوان دور الترجمة في المثاقفة بين العرب والغرب قائلا:" يذكر أن للمترجم شروطا: إتقانه للغتين المترجم منها وإليها، واختصاصه بموضوع الكتاب المترجم. ويمكن أن يضاف شرط آخر هو أن يكون المترجم مؤمنا برسالة الترجمة وبالحوار بين الثقافات وبأن الترجمة إبداع **أو** تقارب الإبداع." [1]

[1] الخوري، شحادة، مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، العدد 42، حزيران (يونيه) 2012، ص 172

أما محمد الديداوي فيرى:" اتفق الأوائل على أن الكاتب(أو المترجم) لا بد أن يكون ملما إلماما كاملا باللغة ويكون واسع الإطلاع غزير المعرفة قوي البيان وهو في هذا لا يحيد عن شروط الترجمة."[1]

وقد تباينت آراء المنظرين حول هوية المترجمين المؤهلين الذين بإمكانهم القيام بترجمة نصوص متخصصة على قدر عال من الكفاءة تضاهي في مضمونها وشكلها ما ورد في النصوص المكتوبة باللغة الأصل حتى أننا إذا قرأنا النص المترجم لا نشك للحظة أنه ترجمة عن الأصل.

فيرى البعض ضرورة إسناد الترجمة المتخصصة للمهنيين وأصحاب الاختصاص نفسهم فهم وحدهم لديهم المعرفة الكافية بمجال تخصصهم وبمصطلحاته مما يمكنهم من أداء معنى النص الأصل والقيام بترجمة سليمة ، ويكفي أن يتقن صاحب التخصص اللغتين المصدر والهدف، فترجمة نص قانوني لا بد أن تسند لرجال القانون وكذا بالنسبة للنصوص الطبية التي تسند لخبراء في الطب، أما النص التقني في الأشغال العمومية فلا مناص من أن يترجمه مهندس في المجال.

ويدعم الخوري شحادة هذا الرأي قائلا: "يشترط في المترجم إتقانه للغة العربية واللغة المترجم منها بالإضافة إلى الاختصاص في المادة العلمية، فالطب لا يترجمه غير الطبيب، والكيمياء لا يترجمها إلا مختص بها." [2]

ويبقى هذا الرأي بعيدا عن التحقيق بسبب صعوبة إيجاد مختصين في مجال معين يمتلكون القدرة على الترجمة من تحكم في اللغتين المصدر والهدف فبالرغم من تمكنهم في غالب الأحيان من فهم النص المتخصص ومصطلحاته بسهولة مقارنة بالمترجم، لكن لنا أن نتساءل عن مدى إتقانهم للغة الهدف، وإلمامهم بتقنيات الترجمة وأساليبها، فبإمكانهم أن يقدموا لنا نصا صحيحا من حيث المعنى، مبهما غامضا من حيث المبنى، فسلاحهم –لا محال– سيكون الترجمة الحرفية ومحاكاة أسلوب النص

---

[1] الديداوي، محمد، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 13

[2] الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، مرجع سابق، ص 57

الأصلي دون مراعاة اللغة الهدف وقواعدها ولا لتقنيات الترجمة وأساليبها، هذا في حال كان تكوينهم باللغة المصدر كما هو الحال بالنسبة للمختصين في مجال الأشغال العمومية، فغالبا ما تكون اللغة المصدر هي اللغة الأجنبية وهي ذاتها اللغة التي يتكونون بها.

" يبدو أن فكرة إعطاء جميع الترجمات التقنية للفنيين أو المختصين من مهندسين وعلماء مغرية جدا، وكثيرا ما جرت المحاولات لتطبيقها في بعض الدول(...) ومع ذلك ظهرت صعوبات غير متوقعة، إذ لا ينحصر الأمر فقط في أنه من الصعب في بعض الأحيان العثور على فيزيائي أو كيميائي أو عالم أحياء مؤهل، ويتقن اللغتين الأم والأجنبية وقادر على القيام بالترجمة، وإنما تبين أيضا أن هذا المختص المثالي المتمكن جيدا من الموضوع والمصطلحات يرتكب أحيانا أخطاء دلالية جسيمة".[1] لذلك فإن أهم ما يمكن أن تؤاخذ عليه ترجمة المتخصصين هي الجانب اللغوي وعدم إدراك المعنى المقصود بسبب هذا النقص اللغوي : " إن انخفاض مستوى المعرفة اللغوية لدى المترجم العالم يعيب الترجمة ويضر بمحتواها اللغوي وربما يتسبب في أخطاء علمية ناجمة عن إدراك لغوي غير سليم لمعاني الألفاظ ودلالاتها وقواعد التركيب وأساليب البناء"[2]

وخلافا لهذا الموقف، هناك رأي آخر يعتقد بضرورة تكوين مترجمين متخصصين في الترجمة، يتحكمون في تقنيات الترجمة وأساليبها، وإعدادهم بالشكل الذي يمكنهم من خوض غمار تجارب ترجمية في مجالات متعددة وإكسابهم مؤهلات ومعارف موضوعاتية تجعلهم مؤهلين لتجاوز جميع عقبات الترجمة بما فيها صعوبة المجالات المتخصصة على اختلاف أنواعها رغم قلة استخدام مصطلحاتها أو حداثتها.

ولعل هذا الطرح الأخير يكون أقرب إلى الصواب من الطرح السابق، نظرا لتوفر جميع عوامل النجاح للمترجم من تحكم في اللغتين الهدف والمصدر وفي مجال التخصص

---

1 بن برنيس، ياسمينة، أطروحة دكتوراه، اكتساب المعارف الموضوعاتية شرط ضروري وكاف، دراسة تطبيقية على ترجمة خطاب اقتصادي، جامعة وهران، معهد الترجمة، 2014. ص 6

2 المرجع نفسه، ص 6

موضوع النص الذي هو بصدد ترجمته وكذا معرفته لتقنيات الترجمة وآلياتها وذلك ما يصنع الفارق بين ترجمة أصحاب الاختصاص وبين ترجمة المترجم.

بيد أنه ينبغي للمترجم اكتساب بعض المهارات أثناء تكوينه، أهمها:

- **المهارة اللسانية:** أي المعرفة اللسانية المعمقة والقدرة على الصياغة والتفنن فيها
- **المهارة الترجمية:** أي الكفاءة في ترجمة النصوص المختلفة
- **المهارة المنهجية:** القدرة على التمييز بين النصوص المختلفة وتحليلها تحليلا سليما وجمع المعلومات من أجل انجاز ترجمة سليمة وتتبع سيرورة انجازها
- **المهارة المعلوماتية:** أي القدرة على استعمال معدات أساسية مثل الحاسوب والانترنيت وكل ما يساعد على المعالجة المعلوماتية للنصوص.[1]

أما دانييل غواداك Daniel GOUADEC فقد لخص كفاءات المترجم المتخصص فيما يلي:

- **الكفاءات الأولية:** وتتمثل في التحكم في لغتي العمل وتقنيات البحث عن المعلومات والتوثيق وتقنيات النقل والتعبير والكتابة، وكذا القدرة على التقييم الذاتي من خلال المراجعة إضافة إلى الكفاءات المصطلحية والتحكم في الوسائل التقنية للترجمة كمذكرات الترجمة وبطاقات البحث التوثيقي والمصطلحي.
- **الكفاءات التقنية:** ويتعلق الأمر بالإلمام بالمجالات المتخصصة ومفاهيمها ومبادئها وقوانينها ومعاييرها وأنماط التفكير وأنظمة القيم الخاصة بها، وكذلك الإحاطة بالمهارات المتعلقة بهذه المجالات المتخصصة.
- **كفاءات المراجعة:** وتندرج ضمن إطار مراقبة جودة العمل وتتمثل في التحكم في تقنيات المراجعة واستراتيجياتها.

[1] بن برينيس، ياسمينة، المرجع نفسه، ص 71

- **كفاءات معلوماتية:** وتتعلق بالمهارات الأساسية الخاصة باستعمال مختلف برامج الإعلام الآلي التي تسهل عمل المترجم كقواعد البيانات المصطلحية ومحركات البحث وأنظمة إنشاء مذكرات ترجمة وغيرها... الخ.
- **المهارات الشخصية:** وتتمثل في علاقات المترجم بمن حوله من كتّاب ومصممي النصوص المراد ترجمتها وصاحب الترجمة وزملاء العمل والقائم بالمراجعة والمصطلحي وغيرهم.[1]

كما أنه من عوامل نجاح المترجم ما يلي:

- **الكفاءة:** وهي أن يكون المترجم المتخصص ثنائي اللغة على الأقل يتقن اللغتين المصدر والهدف من حيث الفهم والقدرة على التعبير، وأن يتحكم في تقنيات الترجمة وأساليبها وهذا ما يضمنه له تكوينه الجيد كمترجم. كما أنه من الضروري تحكمه في مجال التخصص موضوع الترجمة ولن يتأتى له ذلك إلا من خلال اكتساب المعارف الضرورية لفهم النص عن طريق البحث التوثيقي والمصطلحي المكثف والجاد ومحاولة الإطلاع الدائم على كل ما يستجد في مجال التخصص و في ميدان الترجمة من خلال المطالعة المستمرة وحضور المؤتمرات.
- **الإبداع:** وهو شرط لا يقل أهمية عن الشرط الأول، وهو على عكس ما يظنه البعض ليس حكرا على مترجم النصوص الأدبية، إنما قد يشكل فرقا واضحا في ترجمة معينة. ويكمن الإبداع لدى المترجم المتخصص في حسن انتقاء اللفظ واختيار المصطلح مما يمكنه من مضاهاة النص الأصلي من حيث الأسلوب والتأثير في القارئ.

ويظهر إبداع المترجم واضحا جليا في حسن تصرفه حينما تواجهه صعوبات في الترجمة كتعذر إيجاد المصطلح باللغة الهدف فيلجأ إلى ترجمة تفسيرية أو مركبة تمكنه من أداء المعنى بشكل جيد دون الإضرار بأسلوب النص ولا باللغة الهدف.

[1] Voir Daniel GOUADEC, traduction/ traducteur technique : marchés, enjeux, compétences. Traduction Spécialisée : pratiques -théories- formations, Bern, 2007- P 173,174, 175.

ولا شك أن درجة الإبداع تتفاوت من مترجم إلى آخر، وهذا ما نلاحظه في الترجمات المختلفة للنص الواحد، إذ يمكن أن نجد تفاوتا حتى لدى طلبة الترجمة الذين تلقوا التكوين ذاته، وهذا راجع إلى درجة الإبداع التي يتمتع بها كل مترجم. ومن المعروف أن الإبداع استعداد فطري وعقلي يختلف من شخص إلى آخر وفي حال الترجمة من مترجم إلى آخر.

ويمكن لدرجة الإبداع أن تختلف حتى لدى المترجم نفسه، حسب ما يستدعيه النص الذي هو بصدد ترجمته فبعض النصوص تحتاج إلى إبداع أكثر من نصوص أخرى.

- **الذكاء:** أيضا عامل من عوامل نجاح الترجمة، إذ يساعد المترجم في فهم الإبهام والغموض الذي قد يرد في النص الأصل و إيضاحه للمتلقي كما يساعده في التكيف مع كافة أنواع النصوص رغم اختلافها واختلاف أساليبها ودرجة صعوبتها وتخصصها.

وخلاصة القول أن المترجم المتخصص هو المترجم الذي بمقدوره ترجمة نصوص متخصصة ترجمة تضاهي الأصل في الشكل وتستوفي المعنى.

أما الشروط والعوامل التي تجعل من المترجم عامة والمترجم المتخصص على وجه خاص ناجحا، ومن عمله متميزا، فتتمثل في **الاستعدادات الفطرية والعقلية** التي يمتلكها كالإبداع والذكاء، وكذا **الكفاءات والمؤهلات التي يكتسبها** من خلال تكوينه والمتمثلة في تحكمه في اللغتين الأصل والهدف وفي تقنيات الترجمة و بمجال التخصص، أما **المجهود الشخصي** الذي قد يصنع الفارق في ترجمة دون غيرها فيتمثل في البحث التوثيقي والمصطلحي الذي يساعد المترجم في كشف غموض المجالات المتخصصة وإماطة اللثام عن مصطلحاتها بما فيها الأكثر حداثة والأقل شيوعا وكذا سعيه الحثيث والدائم للإطلاع على جميع خفايا مجال التخصص وأهم ما يستجد في ميدان الترجمة .

3. خصائص الترجمة المتخصصة:

تتميز الترجمة المتخصصة عن غيرها بتنوع موضوعاتها واختصاص مصطلحاتها وتناولها فرعا من فروع العلم أو المعرفة أو الفن. فترجمة النص المتخصص هي نقل لمعلومات تنتمي إلى مجال متخصص يندرج بدوره ضمن إطار أكبر. ويراعي المترجم المتخصص نقل ما ورد في النص الأصلي من معلومات بطريقة صحيحة وواضحة إضافة إلى البنية الخطابية للنص الأصلي، كما أنها تقوم على عنصر المعلومات المقدمة في النص وبالأسلوب العلمي المباشر الذي يهدف إلى إلغاء كثرة تأويل المعنى مما يجعل المعنى ثابتا يفهم على الوجه ذاته من جميع المتلقين.

يلخص الخوري شحادة خصائص الترجمة المتخصصة في قوله: " تتميز هذه الترجمة بأنه ينبغي أن تتوافر لها الدقة والوضوح في المعنى، مع صحة المصطلح وسلامة اللغة وليس مطلوبا فيها حسن الأسلوب وجمال العبارة."[1]

فلا بد للمترجم المتخصص أن يكون دقيقا وواضحا بالشكل الذي يجعل من نصه يفهم على الوجه ذاته مهما تعدد المتلقون، ويعتبر ذلك انعكاسا لخصوصية النص المتخصص وموضوعيته، فيجب إذا على المترجم أن يراعي ما يتميز به النص المتخصص عن غيره من ضرورة تبليغ المتلقي بحقائق علمية متخصصة بطريقة موضوعية، مع الدقة في التعبير والوضوح لتفادي كثرة التأويل.

كما تعتبر صحة المصطلح خاصية تتميز بها الترجمة المتخصصة، فالمصطلح هو مفتاح العلوم وله دور كبير في النص المتخصص، لذا يتوجب على المترجم أن يولي اهتماما بالغا بالمصطلحات المتخصصة التي تعتبر مفتاحا لترجمته فإن هو أصاب وأحسن ترجمة المصطلحات فقد أسهم بشكل كبير في جعلها ترجمة ناجحة، ولا يتأتى له ذلك إلا من خلال تمتعه بمعارف واسعة وإحاطة كافية بالمجال العلمي موضوع النص وإلمامه بمصطلحات ذلك المجال ليتسنى له فهمها فهما صحيحا ومن ثم ترجمتها ترجمة سليمة. " عصب الكتابة العلمية المصطلح وقوامها مفهومه ولا فرق

[1] الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، مرجع سابق، ص 57

بينها وبين الكتابة الأصيلة إلا بهما وبكونها ترمي إلى منتهى الدقة وأقصى الإيجاز وغاية الإفادة والعلم." [1]

ولا بد من عدم إهمال البحث التوثيقي والاصطلاحي المعمق من خلال الاستعانة بالمعاجم المتخصصة أحادية وثنائية اللغة. وكذا اللجوء إلى أصحاب الاختصاص فيما استعصى عليه وعدم ادخار أي مجهود في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أضحت في وقتنا الراهن أهم وأسرع وسيلة يعتمد عليها المترجم في عمله ولا يمكنه الاستغناء عنها. حيث تعتبرها اليزابيث لافولت اوليون إحدى خصائص الترجمة المتخصصة:

« L'autre caractéristique de la traduction spécialisée, c'est la nécessité d'utiliser les plus récents outils et ressources issus des nouvelles technologies pour traiter les documents et matériaux spécialisés ».[2]

" وتتمثل الخاصية الأخرى للترجمة المتخصصة في ضرورة استخدام أحدث الأدوات والمصادر التي توصلت إليها التكنولوجيا الحديثة لمعالجة الوثائق والمواد المتخصصة". الترجمة لنا

وجدير بالمترجم المتخصص كذلك توظيف لغة بسيطة وسليمة خالية من الغموض والتعقيد قصد تقديم المعلومة العلمية بشكل صحيح وسليم بعيدا عن العناصر الأدبية والخصائص الثقافية كالصور البيانية والمحسنات البديعية والتعبيرات الاصطلاحية والإيحاءات.

كما يتعين عليه مراعاة أسلوب النص الأصلي أثناء نقله إلى اللغة الهدف، ومراعاة البنية الخطابية الموجودة في النص الأصلي.

وعليه كذلك مراعاة الأمانة في نقل المعلومات فلا يزيد عليها ولا ينقص منه شيئا، وهذا الشرط مطلوب في جميع أنواع الترجمة، إلا أنه على قدر عال من الأهمية في

---

[1] الديداوي، محمد، المرجع السابق، ص 96

[2] LAVAULT- OLLEON, Elisabeth, Op. Cit, p48

الترجمة المتخصصة لما للأمانة من أثر على نقل مقصود كاتب النص الأصل أي تقديم المعلومة العلمية بكل أمانة.

وعن شروط الترجمة الجيدة يقول الخوري شحادة: "إن الترجمة الجيدة تخضع لشروط أهمها الأمانة في النقل، والدقة في اختيار اللفظ ووضع المصطلح الصحيح موضعه، والإيضاح في التعبير والإسراع في الانجاز."[1]

وإن كانت الشروط التي ذكرها الخوري شحادة شروطا للترجمة عموما لم تميز بين الترجمة المتخصصة والعامة، إلا أن الترجمة المتخصصة تتطلب أكثر من غيرها من أنواع الترجمة الدقة في اختيار اللفظ ووضع المصطلح الصحيح موضعه مثلما قال الخوري شحادة، نظرا لما للمصطلح من أهمية بالغة في النص المتخصص.

[1] الخوري شحادة، المرجع السابق، ص 64

4. أنواع الترجمة المتخصصة:[1]

إن للترجمة المتخصصة أنواع عديدة، تنقسم بدورها إلى فروع أصغر، وهذا انعكاس واضح لما تشهده العلوم والآداب والفنون من تفرع دقيق باعتبار الترجمة المرآة العاكسة والوسيلة الناقلة لها بين مختلف اللغات والثقافات فقد كان لها نصيب من التفرع والاختصاص. ومن أهم أنواعها ما يلي:

- **الترجمة الإدارية:** وتعنى بترجمة النصوص الإدارية كالرسائل والتقارير والشهادات الإدارية.
- **الترجمة التجارية:** و تشمل ترجمة الإعلانات الترويجية وغيرها.
- **الترجمة الآلية أو المعلوماتية:** كترجمة برامج الإعلام الآلي والوثائق ذات الصلة (كتيبات، ملفات المساعدة، والمواقع على شبكة الإنترنت) .
- **الترجمة القانونية:** وتعنى بترجمة الوثائق القانونية (القوانين والدساتير والمراسيم والعقود والمعاهدات والاتفاقيات، وغيرها)
- **الترجمة الطبية:** كترجمة الأعمال ذات الطبيعة الطبية. ومنها الترجمة الصيدلانية وترجمة البحوث الطبية وغيرها.
- **الترجمة التربوية:** وقد انتشر هذا النوع من الترجمة في أوروبا وذلك باستعمال الترجمة كوسيلة لتعليم اللغات.
- **الترجمة الأكاديمية:** وتعنى بترجمة النصوص المتخصصة المكتوبة في بيئة أكاديمية كالبحوث والمقالات الأكاديمية ونحوها .
- **الدبلجة وسترجة الأفلام:** ويعد هذا النوع من الترجمة رائجا للغاية لاسيما في العالم العربي نظرا للتوجه العام لاستهلاك الإنتاج الأجنبي من أفلام وسلاسل وبرامج تلفزيونية.
- **ترجمة النصوص الدينية:**

" لا تزال ترجمة النصوص المقدسة متواصلة وتشكل فرعا هاما من علم الترجمة."[1] وقد ازدهرت في أوربا، خاصة ترجمة الكتاب المقدس. "إن مبيعات

[1] http://www.academiworld.com visité le 26/10/2016 à 10h 30

الكتاب La Bible على أيامنا هامة جدا- فالكتاب هذا هو الكتاب الأكثر ترجمة في العالم: ففي 1957 كانت هناك ترجمات له في 1108 لغة."[2] ويعتبر القديس جيروم (St. Jerome) واحدا من أعظم المترجمين في التاريخ لعمله على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية. ثم شهدت أوربا بعدها ترجمة الإنجيل إلى عدة لغات محلية أهمها ترجمة مارتن لوثر إلى الألمانية وترجمة فكليف وتيندال إلى الانجليزية .أما اليهودية ، فقد ترجمت النصوص المقدسة الخاصة بها من العبرية والآرامية إلى اللاتينية. وبالنسبة للقرآن فقد انتشرت ترجمة معانيه إلى مختلف لغات العالم، لاسيما اللغات الأوربية ومنها ترجمتا ريتشارد بيل وريجيس بلاشير إلى اللغة الفرنسية.[3]

- **الترجمة العلمية:** وقد نالت الحيز الأكبر من التخصص بسبب اتجاه العالم في السنوات الأخيرة نحو كل ما هو علمي وظهور تخصصات علمية دقيقة حتى داخل مجال التخصص الواحد.

وتعد الترجمة الطبية والمالية **والتقنية** والقانونية وغيرها أهم أنواع الترجمة العلمية، وهي بدورها تنقسم إلى أنواع أخرى أكثر تخصصا.

وسوف يركز بحثنا على الترجمة التقنية في مجال الطرق وهو ميدان تقني متخصص ينتمي بدوره إلى تخصص الأشغال العمومية .

- **الترجمة الأدبية:** ومنها ترجمة الرواية والقصة والشعر والمسرح وغيرها. وقد ساد الخلاف حول اعتبارها نوعا من أنواع الترجمة المتخصصة من عدمه.

فيعتبر البعض أنها، أي الترجمة الأدبية، لا تنضوي تحت لواء الترجمة المتخصصة فالنص الأدبي في نظرهم يمتاز بخصائص مختلفة عن تلك التي تميز النص

---

[1] رضوان، جويل، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2010، ص 21

[2] رضوان، جويل، المرجع نفسه، ص 18

[3] أنظر رضوان جويل، المرجع السابق ص 19 و 21.

المتخصص الذي يمتاز بالجمالية والإبداع في حين يعنى النص المتخصص العلمي بالمعلومة التقنية المتخصصة، إضافة إلى كون جوهر النص الأدبي هو الأسلوب، بينما تطغى الحقيقة العلمية أو المعلومة المتخصصة على النص العلمي. كما أن هدف النص الأدبي هو الوصول إلى عاطفة القارئ وتوسيع الخيال لديه، في وقت يهدف النص المتخصص إلى إعلام القارئ وتبليغه بحقيقة علمية معينة.

ومن أنصار هذه الرؤية القائمة على ضرورة التمييز بين الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية، المترجم والمنظر الفرنسي أنطوان برمان Antoine Berman.

وتقضي فكرته باعتبار الاختلاف القائم بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة كامنا في مجال الترجمة وموضوعها والغاية المحققة منها.[1]

حيث يقول:

« La différence entre ces deux genres de traduction est à la fois une différence de champs, d'objet et de visée. »

" إن الاختلاف الكامن بين نوعي الترجمة- الأدبية والمتخصصة- هو اختلاف في مجال الترجمة وموضوعها والغاية منها." - الترجمة لنا-

أي أن لكل من الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية مجالها الخاص الذي تعنى به، فالنصوص المتخصصة تتناول المعلومات المتخصصة، بينما تختص النصوص الأدبية بالجمالية والخيال والإبداع موظفة في ذلك الأسلوب الأدبي المتميز، في حين يكمن جوهر النصوص المتخصصة في الحقيقة العلمية المتخصصة التي يسعى صاحب النص إلى تبليغها للقارئ بشكل واضح وبلغة بسيطة. أما الاختلاف الثالث بين هذين النوعين من النصوص فيتمثل في الغاية، فيهدف النص الأدبي إلى الوصول

[1] أنظر سفيان، جفال، مذكرة ماجستير، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي، النص الطبي دراسة تطبيقية،جامعة وهران، قسم الترجمة، 2015، ص 3-6

إلى عاطفة القارئ والتأثير عليه من خلالها، في حين أن هدف النص المتخصص هو إعلام القارئ وتبليغه بموضوعية تامة.

وإذا كان النص المتخصص موجها إلى نوع معين من القراء، أي إلى أصحاب التخصص أو من لهم دراية وعلم بموضوع النص، فإن النص الأدبي متاح لكافة شرائح القراء، إذ أن قراءة النصوص المتخصصة تستلزم الإلمام بالمجال العلمي موضوع النص، هذا الشرط غير ضروري في قارئ النص الأدبي إذ يكفي أن يكون ذا حس أدبي محبا للمطالعة الأدبية.

وبناء على ما سبق يمكننا إجمال الفروق القائمة بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة في النقاط التالية:[1]

- يكمن جوهر الترجمة الأدبية في التعبير الجميل والأسلوب الراقي، بينما توظف الترجمة المتخصصة الأسلوب العلمي المباشر والبسيط الذي يجعل من المعنى المقصود موحدا في ذهن جميع القراء، أي أن يفهمه الجميع على النحو ذاته وذلك انعكاسا لكونه يسعى لتبليغ معلومة علمية يتوجب إدراكها على النحو ذاته من قبل كافة المتلقين.
- تتميز الترجمة المتخصصة بالموضوعية والحيادية انعكاسا للمعلومات والحقائق التي يقدمها النص، بينما يطغى عنصر الذاتية على النص الأدبي.
- تكمن الغاية من النص المتخصص في الوصول إلى إبلاغ القارئ بمعلومة علمية معينة، في حين يهدف النص الأدبي إلى التأثير على عاطفة المتلقي.
- تنوع التأويلات والفهم للنص الأدبي بحسب ثقافة القارئ واستعداداته النفسية، في الوقت الذي يكون إدراك النص المتخصص وفهمه موحدا وعلى الوجه ذاته مهما اختلف المتلقون.

[1] أنظر سفيان، جفال، نفس المرجع.

- موضوعية النص المتخصص وبساطة أسلوبه يعكسها احتواؤه على المصطلحات المتخصصة وخلوه من التعابير المجازية والصور البيانية والتضمينات وغيرها من مميزات الأسلوب الأدبي، بينما يعتمد النص الأدبي عليها بشكل كبير.
- إضافة إلى كل هذه الاختلافات، يمكننا القول أن المترجم المتخصص يختلف عن مترجم النصوص الأدبية، فالمترجم المتخصص لا بد له من اكتساب معارف تمكنه من الإحاطة بجميع جوانب المجال الذي يترجمه والإطلاع الكافي على مصطلحاته، كما أن البحث التوثيقي والمصطلحي باللغتين المصدر والهدف شرط ضروري لأداء مهمته على أكمل وجه، في حين يجب على مترجم النصوص الأدبية التحلي بالأسلوب التعبيري الراقي والفهم الدقيق لبلاغة اللغة المصدر، وإدراك الاختلافات الثقافية بين قارئ النص الأصلي وقارئ النص الهدف لكي يتمكن من إحداث الأثر ذاته الذي يحدثه النص الأصلي على قارئه.[1]

وعلى النقيض من فكرة أنطوان برمان، يرى فريق آخر من منظري الترجمة أن الترجمة الأدبية هي الأخرى نوع من أنواع الترجمة المتخصصة. حيث تؤمن كريستين دوريو أن الفرق القائم بين ما هو أدبي وما هو تقني هو تناقض اصطناعي تقليدي جاء لإرساء تصنيفات مهنية، حيث تقول:

" وإذ يحذر البعض من التناقض التقليدي و أن كان وهميا بين الأدب والتقنية، وبهدف حصر مساحة هذا الحيز الكبير خيل إليهم أن يرسموا حدودا بين النصوص التي تحمل مضمونا اخباريا أكثر أهمية من شكله، ما يتفق مع قول جان دوليل الذي أعمل فكره حول ترجمة نصوص يسميها تداولية، أي نصوص تهدف أساسا إلى حمل معلومة ولا يكون فيها المظهر الجمالي هو المظهر المسيطر."[2]

وتعطي كريستين دوريو الحجة في ذلك بالكتاب الذين يقومون بالعمل التوثيقي لكتابة رواياتهم، أي أن الترجمة الأدبية مثلها مثل الترجمة المتخصصة تستدعي البحث

---

[1] أنظر سفيان، جفال، نفس المرجع.

[2] دوريو، كرستين، المرجع السابق، ص 36

التوثيقي المكثف بغية الكشف عن الأمور الغامضة والمستعصية على المترجم خصوصا ما تعلق بالخصائص الثقافية المميزة لشعوب دون الأخرى.

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الأدب كذلك تخصص قائم بذاته وترجمته تستدعي من المترجم مهارات خاصة، وبذلك لا يمكن تمييز الترجمة الأدبية عن الترجمة المتخصصة.

إضافة إلى اعتبارهم الرواية نصا اخباريا لكونها تروي قصة.

"كما وأن الرواية ليست شكلا صافيا، أي أنها ليست مصنوعة من سلسلة صور أسلوبية، هي تروي قصة وهي بهذا المعنى إخبارية"[1]

وتدعم اليزابيث لافولت أوليون هذه الفكرة في قولها:

« Cependant, l'opposition entre traduction littéraire et traduction spécialisée n'est pas si toujours tranchée : citons, par exemple, le genre nouveau de la FAPS (fiction à substrat professionnel) représenté par les romans à succès mondial où la fiction se mêle à des descriptions hautement techniques de sous-marins nucléaires ou de complexes procédures judiciaires. »[2]

" غير أن التضاد بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة لم يتم حسمه تماما: وعلى سبيل المثال نذكر النوع الجديد للخيال ذو الطابع المهني والذي تمثله الروايات التي حققت نجاحا عالميا حيث يختلط فيها الخيال بعمليات وصف تقنية بحتة لغواصي الطاقة الذرية أو بإجراءات قضائية معقدة"[3]

ورغم ما قدمه أصحاب هذا الطرح من حجج، إلا أننا على أرض الواقع نلمس الكثير من الاختلاف بين الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة، إذ أن لكل منها مجالا يختص به، إضافة إلى اختلاف المهارات التي يجب أن يتحلى بها مترجم كل من هذين النوعين من الترجمة. فإذا كان مترجم النصوص الأدبية مطالبا بأن يتحلى بالإبداع والخيال والأسلوب اللغوي الراقي، رغم ما قد يتطلبه عمله من بحث توثيقي،

---

[1] دوريو، كرستين، المرجع السابق، ص 36

[2] LAVAULT- OLLEON, Elisabeth, Op. Cit , p46

إلا أن مترجم النصوص المتخصصة مطالب بأن يتحرى الموضوعية والدقة في نقل الحقائق والمعلومات العلمية التي يقدمها قصد إبلاغ المتلقي.
ومنه فإن التمييز بين هذين النوعين من الترجمة أمر ضروري وحتمي، وبذلك فإن الترجمة الأدبية لا تعد نوعا من أنواع الترجمة المتخصصة، إنما كل منهما مستقلة بذاتها ولها مميزات وخصائص تجعلها تختلف اختلافا جوهريا عن الأخرى.

5. المعجم الاصطلاحي العام:

يعد المعجم رفيق المترجم الوفي، ومساعده الدائم الذي يزوده بالكثير من المعلومات ويوفر عليه في أغلب الأحيان عناء البحث الطويل في الكتب. إلا أنه سلاح ذو حدين يمكن أن يتحول إلى نقمة تعود عليه بالسلب إن لم يستخدمه وفقا لما يخدم عمله وما يحقق له الاكتفاء بما ينقصه من معلومات. فكثرة اللجوء إلى المعجم قد تربك المترجم وتجعل من ترجمته نقلا لمقابلات لغوية تلغي جمالية نصه وترابطه، لذا فمن الواجب عليه استخدامه وقت الحاجة فقط وعند مصادفة ألفاظ مستعصية تستغلق عليه. ويعتبر المترجم الناجح ذاك الذي يتمكن من إدراك معاني الجمل حتى وإن ضمت مفردات مستعصية من سياق الجمل دون الحاجة المتكررة للجوء إلى المعجم.

1.5 تعريفه:

أ/ المعجم لغة:

جاء في معجم الصحاح: " العجماء: البهيمة، وفي الحديث: "جرح العجماء جبار" وإنما سميت عجماء لأنها لاتتكلم، وكل من لايقدر على الكلام فهو أصلا أعجم ومستعجم، والأعجم أيضا: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب، والمرأة عجماء، والأعجم أيضا: الذي في لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية ورجلان أعجمان وقوم أعجمون وأعاجم، قال الله تعالى: " ولو نزلناه على بعض الأعجمين" الشعراء 198

ثم ينسب إليه فيقال: لسان أعجمي، وكتاب أعجمي."[1]

يقول ابن جني: " اعلم أن (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح"[2]

ويقول كذلك: " اعلم أن أعجمت على وزن أفعلت، وأفعلت وإن كان في غالب أمرها تأتي للإثبات، والإيجاب فقد تأتي أيضا يراد بها السلب والنفي، نحو قولنا أعجمت الكتاب أي أزلت عجمته" [3]

ومنه فإن لفظ معجم لغة له معنيان متضادان هما الإبهام والإخفاء والبيان وإزالة الغموض

ب/ أما اصطلاحا فقد عرفه المعجم الوسيط: "(المعجم) ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم وجمعه معجمات ومعاجم، وحروف المعجم: حروف الهجاء"[4]

ويرى حجازي أن : " هذا المصطلح يطلق على الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجائها، ونطقها ودلالتها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقاتها أو أحد هذه الجوانب على الأقل."[5]

ويستخدم مصطلح معجم للدلالة على الكتاب الذي يضم ألفاظ لغة ما، مرتبة على نمط معين، مشروحة شرحا يزيل إبهامها ويضاف إليها معلومات مناسبة تفيد الباحث، وتساعد الدارس للحصول على المعلومات التي يريدها. وهو أداة تعليمية تربوية ووسيلة هامة لتسهيل عملية التبليغ في اللغة ذاتها إذا كان أحادي اللغة أو عن طريق الترجمة إلى لغة أو لغات أخرى إذا كان ثنائي أو متعدد اللغات. أما دوره فيتمثل في تزويد

---

[1] معجم الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 2009

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وغيره، مطبعة البابي، القاهرة 1954، ج 1، ص 40

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان 2001

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004

[5] حجازي، محمود فهمي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، العدد 40، ص 86.

الباحث أو الدارس بالمعلومات العلمية أو اللسانية التي يحتاجها في مجال معرفي معين.

وقد عرف المعجم في البدء بلفظ كتاب، ولم يعرف بلفظة معجم سوى خلال القرن الرابع الهجري، وأول معجم بهذا اللفظ هو معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس.

وقد ألحق لفظ المعجم بكلمة Lexique "ويعني المجموع المفترض واللامحدود من الألفاظ التي تملكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها."[1]

كما يستخدم لفظ "قاموس" بدلا عن "معجم" وهو البحر العظيم وأصبح اليوم أكثر تداولا كمرادفة لكلمة معجم ومقابل لكلمة dictionnaire باللغة الفرنسية.

وحسب تعريف ويكيبيديا للقاموس باللغة الفرنسية:

« Un dictionnaire est un ouvrage de référence contenant l'ensemble des mots d'une langue ou d'un domaine d'activité généralement présentés par ordre alphabétique et fournissant pour chacun une définition, une explication ou une correspondance. »[2]

"القاموس هو عمل مرجعي يحتوي على مجموع مفردات لغة ما أو مجال معين وعادة ما تكون مرتبة حسب الترتيب الهجائي وتوفر لكل منها تعريفا، وشرحا أو مقابلا." – الترجمة لنا–

2.5 نشأة المعجم العربي وتطوره:

يعد العرب الرواد في مجال تأليف المعاجم ولم يسبقهم إليها سوى الآشوريون والصينيون والإغريق اللذين كانت مجهوداتهم عبارة عن مسارد للألفاظ الغريبة. ولم يعرف المعجم في شكله اللغوي المتطور إلا عند العرب.

[1] القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة ناشرون، ط 1، 2003، ص 12 و 13
[2] www. Wikipedia.org

ويعتبر معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي خطوة عملاقة في مسار تأليف المعاجم اللغوية عند العرب، باعتباره انتقل من فكرة المسارد المعجمية التي تهتم بشرح الألفاظ الغريبة إلى فكرة الكتاب اللغوي.

ولعل أكبر دافع للعرب في سبيل تأليف المعاجم والبحث في معاني الكلمات كان شرح معاني القرآن الكريم، وذلك بسبب اتساع رقعة الإسلام وكثرة الوافدين إليه من العجم، ما أدى باللغويين العرب إلى التفكير في سبل لتيسير فهم كتاب الله وتفسيره تفسيرا صحيحا ينئ بغير العرب من مغبة الفهم الخاطئ والتأويل المغرض لأحكام الدين الحنيف.

وتعد أول مرحلة من مراحل التأليف المعجمي ما عرف بالرسائل اللغوية وهي عبارة عن كتب صغيرة، تتناول مختلف جوانب بيئة الإنسان العربي، وقد عقب ظهورها نزول القرآن الكريم وانتشار الإسلام. ففي بداية نزول الوحي لم يكن للعرب حاجة إلى تدوين لغتهم، لكن انتشار الإسلام ودخول العجم في دين الله أفواجا جعل المسلمين يخافون على لغتهم من اللحن، فاهتدوا إلى ضرورة تدوينها ووضع قواعد ومعاجم لها حفاظا عليها من الخطأ من جهة، واهتماما بشرح معاني القرآن من جهة أخرى.

فكان الاهتمام بتفسير القرآن الكريم أول حلقة من حلقات الحركة المعجمية، وإن كانت تتم مشافهة دون تدوين، ولعل أشهر المفسرين كان عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما، لكن تلك الحركة المعجمية ما فتئت أن توسعت لتهتم بشتى مجالات الحياة العربية، فظهرت الرسائل اللغوية التي مهدت الطريق لتأليف المعاجم في شكلها المتطور فيما بعد.

أما في العصر الحديث فقد مر تأليف المعاجم بعدة مراحل لخصتها الأستاذة بثينة عثمانية فيما يلي:

- مرحلة الطباعة وإحياء القاموس العربي في القرن 19؛
- الاستشراق الأوربي والقاموس العربي؛
- المدرسة القاموسية اللبنانية إلى مطلع القرن 20؛

- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة؛
- القاموس اللغوي العربي ما بعد الوسيط،؛
- القاموس اللغوي العربي والمعلوماتية.[1]

3.5 أنواعه:

- **المعاجم اللغوية:** وهي معاجم أحادية اللغة تكون المفردات فيها مرتبة حسب نسق معين – غالبا ما يكون هذا الترتيب ألف بائيا– مقرونة بشرحها، وقد تكون مصحوبة بأمثلة توضح الاستعمالات المختلفة للمفردة حسب سياق الجملة.
- **المعاجم المزدوجة أو ثنائية اللغة:** تسمى كذلك بمعاجم الترجمة، وتعد من أقدم أنواع المعاجم، وتقوم بجمع مفردات لغة أجنبية وشرحها باللغة الأم، أو العكس. كما يدخل في إطار هذا التصنيف كذلك المعاجم متعددة اللغات والتي تضم أكثر من لغة أجنبية واحدة.
- **معاجم المعاني:** وهي المعاجم المرتبة حسب موضوع أو معنى معين، وتقوم بشرح الموضوع والتفصيل فيه وفي جزئياته كمفردة حيوان مثلا فهي تقوم بشرحها وذكر أنواعها وخصائصها ...

- **المعاجم التأصيلية أو الاشتقاقية:** وتبحث في اشتقاقات الكلمة وأصلها
- **المعاجم الموسوعة:** غالبا ما تتناول الموضوعات والموجودات الطبيعية وأسماء الأعلام والأماكن وغيرها.
- **المعاجم المتخصصة:** وهي المعاجم التي تعنى بعلم من العلوم أو بتخصص معين دون غيره وتهتم بشرح مصطلحاته، كالمعاجم الطبية والمعاجم القانونية وغيرها.
- **المعاجم التطورية:** وتبحث في أصل معنى اللفظ، ثم تتبعه بمراحل تطور هذا المعنى عبر العصور.

---

[1] عثمانية، بثية ، بدايات المعجم العربي بين الخليل الفراهيدي وعبد الله بن عباس، دفاتر الترجمة، ص 11، العدد 2015/6، منشورات ثالة، الجزائر

وإضافة إلى هذه المعاجم توجد أنواع أخرى كمعجم المترادفات، ومعجم الأضداد ومعجم الأخطاء الشائعة وغيرها.

وجدير عدم إغفال أهمية المعاجم الالكترونية التي تعرف انتشارا واسعا في عصرنا الحاضر لما توفره من كم هائل من المفردات والمعلومات ضف إلى سهولة البحث فيها، فيمكنك بنقرة واحدة إيجاد ضالتك دون الحاجة إلى البحث الطويل بين صفحات المعاجم الورقية وزد على ذلك خفة وزنها فيمكنك تحميلها في شريحة صغيرة أو داخل بطاقة ذاكرة يمكنك استخدامها في الوقت والمكان الذي تشاء.

4.5 استخدامات المعجم وأهميته:

- المحافظة على سلامة اللغة.
- إيجاد المعاني المختلفة للكلمات.
- الكشف عن معاني المفردات المجهولة.
- الترجمة أو إيجاد المرادف لكلمة ما في لغة أخرى.
- تهجئة الكلمات، أو اللفظ الصحيح للكلمة وطريقة نطقها.
- معرفة أصول الكلمة واشتقاقاتها.
- التمييز بين النادر والمهجور من الكلمات وبين الفصيح والدخيل.
- معرفة مرادفات الكلمة وأضدادها وكيفية استخدامها.
- الضبط الصحيح لأصل الكلمة وتصاريفها.
- معرفة معاني المصطلحات المتخصصة.
- التعريف بالأعلام وأسماء الأماكن وغيرها.
- طريقة لفظ الكلمات حسب اللهجات في المناطق المختلفة.

المبحث الثاني: الترجمة التقنية

قبل الخوض في غمار خصائص النص التقني والصعوبات التي تواجه ترجمته، ارتأينا ضرورة البدء بتعريف النص التقني وبيان ماهيته حتى يزول اللبس على القارئ ولا يقع في حيرة من أمره.

1. تعريف النص التقني:

يعد النص التقني نوعا من أنواع النصوص المتخصصة وهو ينضوي تحت لواء النص العلمي، فالنص التقني مثله مثل النص الطبي والمالي والقانوني يمتاز بخصائص تجعلنا نصنفه ضمن إطار النصوص العلمية، أما مجاله فيختص بالمواضيع التقنية كالصناعات الميكانيكية والالكترونية والإعلام الآلي وغيرها وكذا بمجالات الهندسة بأنواعها كالهندسة المعمارية وهندسة الطيران والهندسة في مجال الأشغال العمومية وفي مجال الطرقات بشكل خاص والتي هي موضوع بحثنا.

كما تطلق صفة النص التقني كذلك على نشرات الصيانة، ووصف بعض التجهيزات وكيفيات الاستعمال والدلائل والإرشادات وغيرها.

2. خصائص النص التقني:

يمكننا إجمالها عموما فيما يلي:

1.2 اللغة التقنية: وهي إحدى لغات الاختصاص التي تشمل عدة تخصصات كلغة القانون، ولغة الاقتصاد ولغة الإدارة، وبذلك فهما تشتركان في المميزات ذاتها والفرق بينهما أن استخدام اللغة التقنية يقتصر على مجالات العلوم التقنية كالهندسات والإعلام الآلي وغيرها.

ومن شروطها الوضوح في المعنى واللفظ قصد الوصول بالقارئ إلى الفهم الموحد للنص التقني وتفادي كثرة التأويلات. أما استخدامها فهو محدود ومحصور في

أشخاص يمارسون المهنة ذاتها وهم من نسميهم بأصحاب الاختصاص أو التقنيين في مجال معين.

وكثيرا ما يقف الشخص العادي حائرا من أمره لا يدرك شيئا مما يقوله شخصان من حوله أو مجموعة من الأفراد ينتمون إلى تخصص تقني معين، رغم أنهم يتحدثون نفس لغته ليس لشيء سوى لأنهم يستخدمون لغة تقنية لا يتقنها إلا أصحاب التخصص.

ويرى دانيال جيل Daniel GILE أن لكل مجال متخصص لغة اختصاص تختلف عن لغات الاختصاص الأخرى :

« Or, chaque domaine de spécialité a au moins une langue de spécialité distincte du langage général et des autres langues de spécialités. L'aspect le plus apparent de ces différences est celui de la terminologie, sous la forme des termes spécialisés, qui font parfois croire que la rédaction technique n'est qu'une affaire de dictionnaire. »[1]

"غير أنه، لكل مجال تخصص لغة اختصاص واحدة على الأقل تختلف عن اللغة العامة وعن لغات الاختصاص الأخرى. ويتمثل الجانب الأبرز من هذا الاختلاف في المصطلحات، بشكلها المتخصص، والتي تجعل الاعتقاد سائدا بأن الكتابة التقنية لا تعدو أن تكون مسألة معاجم". – الترجمة لنا–

ويضيف:

« Au- de là des unités lexicales, les langues de spécialité se caractérisent par une phraséologie particulière, voire, selon les domaines, par une morphologie textuelle particulière. »[2]

" ناهيك عن الوحدات المعجمية، تتميز لغات الاختصاص بتركيب خاص، وببنية نصية خاصة، حسب المجالات." – الترجمة لنا–

ومن خصائص لغات الاختصاص ما يلي:

[1] GILE, Daniel, La traduction : la comprendre l'apprendre, Presses Universitaires de France, 2005, 1 ère édition, p169
[2] Ibid

الدقة: فهي لغة دقيقة في مقاصدها إذ أنها تتفادى الغموض، ومصطلحاتها دقيقة تعبر عن مفهوم واحد في المجال المتخصص.

الموضوعية: إذ أنها تبتعد كل البعد عن استهداف عاطفة القارئ أو وصف تخيلات الكاتب وانفعالاته، بل تسعى للإبلاغ بمعلومات متخصصة بطريقة حيادية متجنبة الإيحاءات والصور البيانية قصد تفادي كثرة التأويل. كما أن عرض الأفكار فيها يتم وفق طريقة منهجية منطقية وغالبا ما تغيب فيها ضمائر المتكلم والمخاطب.

البساطة والوضوح: تتبنى لغات الاختصاص الأسلوب البسيط الواضح الخالي من التعقيد وذلك قصد إبلاغ المتلقي بحقائق علمية متخصصة.

الإيجاز: تعبر لغات الاختصاص عن المعلومات المتخصصة بشكل موجز ومختصر وذلك بالتعبير المباشر عن المعنى المقصود دون إطناب أو تكرار.

وترى كرستين دوريو أن لغات الاختصاص تتسم بثلاث خصائص:

استخدام مفردات مغلقة: وتقدم مثالا بحالة الطب

الصياغات الخاصة: وتعطي مثالا باللغة القانونية التي تختلف في تركيبها عن اللغة العادية وذلك لكثرة الجمل الاعتراضية فيها وابتعاد الفعل عن الفاعل.

المفاهيم المستعصية على الفهم: وتعطي مثالا بكتاب عن الالكترونيات، حيث تعتبر أنها تتميز بالجمل القصيرة والواضحة وأن تراكيبها لا تحمل أية خصوصية إلا أن المفاهيم والوقائع التي تشير إليها الكلمات هي من تعيق فهم القارئ العادي[1].

وتعد لغات الاختصاص جزءا من اللغة العامة وهي تنتمي إليها وتستخدم مفرداتها وصيغها وتصاريفها النحوية إلا أنها محدودة كما مقارنة باللغة العامة ولها استخدامات خاصة ودقيقة للمفردات ذلك أنها تستعمل في مجالات معينة لتبليغ معلومات تقنية أو علمية متخصصة.

[1] دوريو، كرستين، المرجع السابق، ص 39، 40

يرى دانيال جيل أن لغات الاختصاص تستخدم مفردات اللغة العامة استخداما خاصا:

« A un niveau plus subtil, certains mots du langage général ont une acception ou un usage particulier dans des domaines de spécialité, mais leur morphologie n'attire pas l'attention, ce qui les transforme en pièges pour les non initiés ».[1]

" وبشكل أدق، فإن بعض مفردات اللغة العامة تحمل مفاهيم أو استعمالات خاصة في مجالات الاختصاص، إلا أن تركيبها لا يوحي بذلك، مما يجعل منها فخا يقع في شراكه المبتدئون". – الترجمة لنا–

تعتبر العلاقة بين اللغة العامة ولغات الاختصاص علاقة تفاعل إذ أن كل منها تأخذ من الأخرى وتعيرها. فلغات الاختصاص تستعير من اللغة العامة مفرداتها لتوظفها توظيفا خاصا على شكل مصطلحات متخصصة وتستعير منها تصاريفها وصيغها وتراكيبها للتعبير، بينما تقترض اللغة العامة مصطلحات لغات الاختصاص لتجعل منها مفردات عامة شائعة التداول بعد أن كانت حكرا على مجال معين. ففي مجال الالكترونيات مثلا نجد كلمة بلوتوث التي كانت حكرا على اختصاصي المجال لتصبح اليوم مفردات شائعة يتداولها العام والخاص.

ومؤخرا، ساهمت المجلات العلمية بشكل كبير من خلال نشرها لنصوص التبسيط العلمي la vulgarisation scientifique في التعريف بالعديد من المفاهيم العلمية والتقنية في مجالات مختلفة وإزالة اللبس عنها وكذا فعلت الوسائل التكنولوجية الحديثة، لاسيما بالنسبة للتخصصات التي لها علاقة بالبرمجيات والتكنولوجيا فالكل اليوم يتداول مصطلحات طبية وتكنولوجية ويدرك مفاهيم كانت في الماضي القريب غريبة وغير مفهومة لعامة الناس.

2.2 الأسلوب التقني: شأنه شأن الأسلوب العلمي، فهو بسيط مباشر خال من التكلف اللغوي، ويستعمل لكونه يخدم الغرض الذي من أجله تؤلف النصوص التقنية بشكل خاص والنصوص العلمية عموما وهو تبليغ المتلقي بحقائق ومعلومات تقنية وعلمية بشكل موضوعي خال من أي محاولة للتأثير على القارئ أو على مشاعره.

[1] GILE, Daniel, Op- cit- p 169

ورغم بساطته إلا أنه قد يتضمن مفاهيم مجردة أو تفكيرا معقدا يصعب من مهمة القارئ، ومهمة المترجم على وجه الخصوص.

3.2 المصطلح: ويعتبر لب النص التقني والعنصر الرئيسي فيه، إذ أنه يحدد انتماء النص ومجاله، كما أن فهمه يجعل من النص ككل مفهوما، لذلك يعتبر المصطلح مفتاح أي نص، لاسيما النصوص التقنية. ويتسم بكونه يقتصر على مجال تقني واحد أو مشتركا بين عدة مجالات لكن معناه يختلف كما يمتاز بالدقة والوضوح.

وخلاصة القول أن النص التقني يتميز عن غيره من أنواع النصوص باللغة والأسلوب والمصطلح التقنيين وتنضوي جميعها تحت مفهوم لغات الاختصاص التي قمنا بتحديد أهم خصائصها المتمثلة في الدقة والموضوعية والبساطة والوضوح إضافة إلى الإيجاز.

3. الترجمة التقنية :

هي إحدى أنواع الترجمة العلمية المتخصصة، وتعنى بنقل النصوص ذات الطبيعة التقنية بشكل أكثر تحديدا، نصوص لها علاقة بحقول دراسة تقنية، أو نصوص تتعامل مع التطبيق العملي للمعلومات التقنية و العلمية من لغة إلى أخرى مع مراعاة الجانب التقني وكذا المصطلحات المتخصصة الواردة فيها.

تشمل الترجمة التقنية ترجمة أنواع عديدة من النصوص المتخصصة وتتطلب مستوى عال من حيث المعرفة بالموضوع و إتقان المصطلحات المناسبة و أساليب الكتابة.

ويعمل مترجم النصوص التقنية على جعل هذه النصوص التي تمتاز بالخصائص التقنية في متناول فئة أكبر من الناس، حيث تتضمن الترجمة التقنية خصائص لغوية يدركها المترجم في نقله للنصوص التقنية من لغة إلى لغة أخرى.

وترى كرستين دوريو أن :" في تعبير الترجمة التقنية، فمن الواضح أنه ليست الترجمة ذاتها تقنية. إنها في الواقع ترجمة نصوص ذات طبيعة تقنية أو تكنولوجية أو علمية"[1]

أما بيتر نيومارك Peter NEWMARK فقد عرفها على النحو التالي:

« Technical translation is one part of specialized translation ; institutional translation, the area of politics, commerce, finance, government, etc, is the other. I take technical translation as potentialy non-cultural, therefore "universal" the benifits of technology are not confined to one speech community. »[2]

" تعد الترجمة التقنية جزءا من الترجمة المتخصصة، وتمثل الترجمة المؤسساتية والترجمة في المجال السياسي والتجاري والمالي والحكومي وغيرها الجزء الآخر. أنا لا أعتبر الترجمة التقنية ثقافية، بل عالمية بسبب أن منافع التكنولوجيا ليست موجهة لمجتمع بعينه." – الترجمة لنا–

---

[1] دوريو، كرستين، المرجع السابق ص 35

[2] NEWMARK, PETER, A textbook of Translation, Prentice Hall International, 1988, p 151

ويرى نيومارك أن أهم ما يميز الترجمة التقنية هو المصطلحات والبنية القواعدية بالإضافة إلى تبليغ المعلومات التقنية :

« Technical translation is primarily distinguished from other forms of translation by terminology ; although terminology usually makes up about 5-10% of a text. Its characteristics, its grammatical featurs(for English passives, nominalizations, third person, empty verbs, present tenses), merge with other varieties of language. Its characteristic format is the technical report, but it also includes instructions, manuals, notices, publicity, which put more emphasis on forms of adress and use of the second person. »[1]

" تتميز الترجمة التقنية مبدئيا عن أنواع أخرى من الترجمة بالمصطلحات، رغم أنها غالبا لا تشكل سوى 5−10 % من النص. وتتمثل خصائصها في بنيتها القواعدية (استعمال صيغة المبني للمجهول، الجمل الاسمية، ضمير الغائب، الأفعال الجوفاء، زمن المضارع بالنسبة للانجليزية) التي تتنوع تنوع اللغات. وتتميز بنقل المعلومات التقنية، وتضم كذلك الإرشادات والدلائل والنشرات والإعلانات التي تركز على المخاطبة واستخدام ضمير المخاطب." − الترجمة لنا−

وقد قال عنها ألكسندر كانزلي Alexander KÜNZLI :

« La traduction dite technique est un cas particulier de la traduction de textes de spécialité. Elle porte sur des textes qui traitent essentiellement de réalités technologiques. »[2]

" تعد الترجمة التقنية حالة خاصة من ترجمة النصوص المتخصصة. وتشمل النصوص التي تتناول أساسا حقائق تكنولوجية." − الترجمة لنا−

وأكد أن الترجمة التقنية تحتل الصدارة من حيث انتشارها في أوربا خاصة مقارنة بأنواع الترجمة المتخصصة الأخرى، وذلك نظرا لانتشار التقنية وتعدد اللغات في أوربا وتنوع

[1] Ibid, p 151
[2] KÜNZli, Alexander, Quelques stratégies et principes en traduction technique français-allemand et français- suédois, thèse pour le doctorat, université de Stockholm, Département de français et d'italien, 2003, p 29

التبادل بين بلدانها في مختلف المجالات لاسيما التقنية في إطار الإتحاد الأوربي مما جعل ترجمة العلوم التقنية أمرا حتميا:

« Selon un sondage effectué par Schmitt (1999) auprès des traducteurs et interprètes établis en Allemagne, 76% d'entre eux travaillent surtout et exclusivement sur des textes techniques. La traduction économique arrive en deuxième position avec 12%, suivie de la traduction juridique 6%. »[1]

" وفقا لبحث أجراه شميت عام 1999 على مترجمين وتراجمة يمارسون عملهم في ألمانيا، فإن 76% منهم يعملون بشكل خاص وحصري على ترجمة نصوص تقنية. وتأتي الترجمة الاقتصادية في المرتبة الثانية بـ 12%، تليها الترجمة القانونية بـ 6%."
–الترجمة لنا–

ولا بد من الإشارة إلى أن بحثنا يميز بين الترجمة التقنية والترجمة المتخصصة على اعتبار أن الثانية جزء من الأولى. فالترجمة المتخصصة أعم وأشمل حيث تضم في كنفها ترجمة مختلف العلوم والتخصصات أما الترجمة التقنية فهي جزء منها وتنحصر في ترجمة نصوص متعلقة بمجالات الهندسة والالكترونيات بأنواعها.

[1] Ibid, p 29

4. الترجمة في مجال الأشغال العمومية:

بشكل عام، تعد الترجمة في مجال الأشغال العمومية ترجمة تقنية بامتياز بسبب الطبيعة التقنية للنصوص، التي غالبا ما تتناول هندسة المشاريع الكبرى في الأشغال العمومية من انجاز للطرق والطرق السيارة ولواحقها من جسور وأنفاق، أو انجاز للمطارات ومدارج الطائرات ومواقفها، أو انجاز للموانئ وأرصفتها.

ونظرا للطبيعة الهندسية لهذه المشاريع، فإن النصوص التي تتناولها غنية زاخرة بالمصطلحات التقنية سواء من حيث تسميات المنشآت أو مراحل الانجاز أو الآلات والمواد المستخدمة فيه. وغالبا ما تكون هذه النصوص مكتوبة باللغة الفرنسية بسبب تكوين المهندسين والمختصين في المجال باللغة الفرنسية وقليلا ما نجد منهم من يحرر باللغة العربية ليس بسبب عدم إتقانهم لها كلغة عامة بل بسبب عدم تمكنهم من المصطلحات التقنية الخاصة بمجال تخصصهم باللغة العربية ويعود ذلك أساسا إلى تكوينهم باللغة الأجنبية كما سبقت الإشارة إليه.

أما عن الترجمة في هذا المجال فهي قليلة جدا بسبب الاستخدام شبه الكلي للغة الأجنبية، لاسيما في النصوص المتعلقة بالمشاريع والبطاقات التقنية. إضافة إلى نقص المترجمين المتخصصين في هذا الميدان، وكذا ندرة المراجع والمعاجم المتخصصة باللغة العربية، إضافة إلى قلة البحوث المصطلحية واللغوية التي تناولت هذا التخصص بالدراسة الوافية المستفيضة.

أما استخدام اللغة العربية فغالبا ما يقتصر على تحرير المراسلات الإدارية وهذه الأخيرة نادرا ما توظف المصطلحات التقنية.

إذن وبشكل عام فإن الترجمة في مجال الأشغال العمومية عامة وفي مجال الطرق موضوع بحثنا هي ترجمة تقنية عادة ما تتم من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، أي أن النصوص الأصلية تكتب باللغة الأجنبية وذلك راجع لتكوين أصحاب التخصص بهذه اللغة، أما استخدام اللغة العربية فهو محدود، وهذا ما يصعب من عمل المترجم،

كون تداول المصطلحات التقنية في هذا المجال باللغة العربية أمرا نادرا، لاسيما المصطلحات شديدة التخصص.

5. مراحل الترجمة التقنية:

لا شك في أن الترجمة التقنية كغيرها من أنواع الترجمة الأخرى تمر بعدة مراحل، ترتكز أساسا على فهم النص الأصل وإدراك معناه ثم محاولة التعبير عما ورد فيه من أفكار باللغة الهدف، وقد اعتبرت دانيكا سيليسكوفيتش Danica SELESKOVITCH وماريان لودورير Marriane LEDERER صاحبتا النظرية التأويلية أو نظرية المعنى La théorie interprétative ou la théorie du sens في فرنسا أن أي عملية ترجمة تمر بثلاث مراحل رئيسية هي:

1. فهم النص الأصل la compréhension
2. تجريد المعنى من الألفاظ la déverbalisation
3. إعادة التعبير باللغة الهدف la réexpression

تقول ماريان لودورير

« La recherche du sens et sa réexpression sont le dénominateur commun à toutes les traductions. »[1]

" البحث عن المعنى وإعادة التعبير عنه هي العامل المشترك لجميع الترجمات." – الترجمة لنا–

ويكمن الأمر الجديد الذي جاءت به هذه النظرية في المرحلة الثانية المتمثلة في تجريد الألفاظ من ثوبها اللغوي، ومن ثم إعادة التعبير عنها.

وهذه المراحل الثلاث يمكن أن تطبق على جميع أنواع النصوص، إلا أنه ونظرا لخصوصية النصوص التقنية، فعلى المترجم بذل جهد مضاعف للوصول إلى ترجمة

[1] Voir Guidère, Mathieu, Introduction à la traductologie : penser la traduction hier, aujourd'hui et demain, De Boeck, Bruxelles, 2010, 2ème édition, p 70

مثالية لنصه التقني، ولفهم النص الأصل عليه قراءته أكثر من مرة والتمعن فيه جيدا لفهمه باعتبار الفهم المرحلة القاعدية التي سيبني عليها ترجمته فيما بعد، لذا من واجبه عدم إغفال هذه المرحلة الهامة نظرا للكم الكبير من المصطلحات التقنية التي قد تصادفه إما لشدة تخصصها أو لحداثة المصطلح الذي لم يسبق لمعجم من المعاجم أن خاض فيه أو تناول معانيه.

كما أن الترجمة التقنية تستدعي الدقة والوضوح ما يجعل من محاولة الفرار من الصعوبات المصطلحية التي قد يصادفها المترجم أمرا مستحيلا.

ويقسم بول هورغلين Paul A. HORGUELIN في مقالة له بمجلة ميتا Meta المختصة في الترجمة والتي تحمل عنوان **الترجمة التقنية**، مراحل الترجمة التقنية إلى:

مرحلة التحليل: وهي مرحلة سريعة يمكن تقسيمها هي الأخرى إلى أربع مراحل هي:

أ. القراءة: تسهل القراءة من عملية التحليل من خلال إعطاء نظرة عامة عن النص المراد ترجمته.

ب. السياق: وهو ما يحدد لنا أصل النص المراد ترجمته وكذا لمن هو موجه.

ج. المستوى والإيقاع: يختلف مستوى النص فقد يكون النص تقنيا بحتا أي أنه مكتوب بلغة علمية أو قد يستخدم لغة عامة موظفا مصطلحات تقنية. أما إيقاع النص فعادة ما يكون محايدا.

د. التوثيق: وفي هذه المرحلة يجب على المترجم تحديد نوع التوثيق الذي يحتاج إليه خلال ترجمته.

مرحلة الفهم: وتعتبر أهم مراحل الترجمة، ذلك أن مسعى عملية الترجمة هو فهم النص والعمل على إفهامه للغير بلغة أخرى.

مرحلة الترجمة: ويكون المترجم خلال هذه المرحلة قد تمكن من استيعاب معنى النص الأصل، ولديه ما يحتاجه من أدوات التوثيق للشروع في عملية النقل إلى اللغة الهدف من خلال البحث عن المكافئات.

مرحلة المراجعة: وتعتبر مرحلة لا يمكن الاستغناء عنها في ترجمة أي نوع من النصوص، ذلك أن المترجم هنا يتخلى عن النص الأصل تماما ليحصر اهتمامه في النص الهدف ويركز اهتمامه على دقة المعنى ووضوحه مع توفر الأسلوب السليم والبسيط دون الحاجة إلى التكلف اللغوي أو استخدام اللغة الفخمة.

وقد يتم إيكال مهمة المراجعة إلى مختص في المجال التقني، إذ أنه المخول دون غيره لتقييم مدى دقة المصطلحات ووضوح معنى النص وكذا تبليغه للمعلومات التي كتب من أجلها.[1]

أما الديداوي فقد جعل للترجمة ثلاث مراحل:

- البحث التحضيري، ويستغرق من 15% إلى 50% من إجمالي الوقت المخصص للترجمة، وفيه تتضح المفاهيم المصطلحية وتوضع الأسس؛
- الترجمة الوسيطة، التي يكون فيها النص أقرب تركيبيا، مع احتوائه على جميع عناصر المعنى، من 40% إلى 60%؛
- التعريب بهندسة الجمل لإحكام البيان وإيضاح المراد، من 30% إلى 40%.[2]

ورغم اختلاف مراحل الترجمة من منظر إلى آخر، إلا أنها في النهاية لا بد أن تقوم على قراءة النص واستيعاب معناه، البحث عن الصعوبات وتجاوزها، النقل الأولي للأفكار، ثم مراجعة الترجمة وإحكام بنائها اللغوي باللغة الهدف.

---

[1] Voir Paul A. HORGUELIN, la traduction technique, Meta, vol.11, n° 1, 1996, p 15-25

[2] الديداوي، محمد، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، 2002، ط 1، ص 82

6. صعوبة الترجمة التقنية:

تطرح ترجمة النصوص التقنية عدة صعوبات للمترجم، تجعل من عمله مضنيا يستدعي البحث والدقة، ولعل أهم هذه الصعوبات هو تخصص المادة العلمية وقلة استعمالها.

وقديما قال الجاحظ: " كلما كان البيان من العلم أعسر وأضيق والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء."[1]

وتعود هذه الصعوبة أساسا إلى فهم المادة المتخصصة، فإن كانت غاية الترجمة هو الإفهام، فلا بد من الفهم أولا "فنحن لا نترجم لكي نفهم بل نفهم لنترجم"[2]، إذ يجب على المترجم فهم النص الأصلي فهما صحيحا كي يؤدي به ذلك إلى ترجمة سليمة مؤدية للمعنى. وعن الفهم تقول دوريو:

« On dit qu'un énoncé est compris quand la réponse de l'interlocuteur dans la communication instaurée par le locuteur est conforme à ce que ce dernier en attend, que la réponse faite soit un énoncé ou un acte. »[3]

" نقول عن حديث ما أنه فهم حينما يكون رد المخاطب عن الكلام الذي أتى به المخاطب مطابقا لما يتوقعه هذا الأخير، سواء كان الرد منطوقا أم فعلا."

– الترجمة لنا–

والفهم مرتبط مباشرة بالقراءة المتأنية المتمعنة للنص الأصل قصد فك شفراته والإلمام بجوانب الموضوع وخصائصه، غير أن هنالك بعض العقبات تعيق الفهم لخصها دانيال جيل فيما يلي:

---

[6] الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، ج1 – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط 2، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1965، ص 77

[2] لودورير ماريان و سيليسكوفيتش دانيكا، التأويل سبيلا إلى الترجمة، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2009، ص 142

[3] Durieux, Christine, La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes, META, Vol. 35, n°4, décembre 1990

- عدم التحكم الكافي في اللغة الأصل une maitrise insuffisante de la langue de départ
- رداءة النص الأصل la mauvaise qualité du texte de départ : وذلك بسبب ضعف الأسلوب وسوء استخدام المصطلحات والأخطاء اللغوية
- تذبذب الانتباه لدى المترجمles fluctuations d'attention chez le traducteur
- ظروف العمل السيئة وغياب الضمير المهني mauvaises conditions de travail et manque de conscience professionnelle: كأن يعمل المترجم على ترجمة وثيقة مكتوبة بخط رديء أو نسخة غير واضحة أو تحت إضاءة منخفضة لا تسمح له بالرؤية الجيدة أو عمله في محيط يعج بالضجيج مما يمنعه من التركيز ومن الممكن أن لا يتعمق في قراءة النص بالشكل الكافي لفهمه فهما صحيحا.[1]

هذه الصعوبات تواجه المترجم بشكل عام، أما في الترجمة التقنية فإن إدراك المفاهيم المتخصصة واستيعاب المعلومات الدقيقة الواردة في النص الأصل وصعوبة الوصول إلى مقصد الكاتب le vouloir dire de l'auteur هي أهم المشاكل التي تواجه المترجم، إضافة إلى صعوبات على مستويات أخرى يمكن أن تساهم هي الأخرى في إعاقة الفهم لدى المترجم:

- **على مستوى الأسلوب:**

ويتمثل نوع الصعوبة في تعقيد اللغة التقنية وعدم وضوحها أحيانا، إضافة إلى إمكانية تضمن النص لمفاهيم مجردة أو للتفكير المعقد الذي يصعب على المترجم استيعابه فيقف ذلك عائقا أمام إدراكه للمعنى المقصود وقد يؤدي إلى انحرافه عن المعنى الأصل .

« Les vrais problèmes de la traduction technique ne sont pas d'ordre lexical que notionnel, d'où la nécessité de procéder à une recherche de nature à éclairer le traducteur sur le sujet traité »[2] .

[1] GILE, Daniel,Op- cit, p 104-105-106-107
[2] Durieux, Christine, La recherche documentaire en traduction technique, Op-cit.

"تقع المشاكل الحقيقية للترجمة التقنية على المستوى المفاهيمي لا على مستوى المصطلحات، مما يستدعي ضرورة القيام ببحث من شأنه تنوير المترجم بالموضوع المعالج." –الترجمة لنا–

- **على المستوى المعرفي:**

إذا كان المترجم محدود المعرفة بالمجال الذي يترجم فيه غير ملم بجوانب الموضوع فإن ذلك يحد من فهمه للنص، إضافة إلى اعتماده على الحدس في الترجمة دون اللجوء إلى مصادر معينة traduction intuitive sans recours à une source[1]

إضافة إلى استعماله الحصري للمعاجم ثنائية اللغة l'utilisation exclusive de dictionnaires bilingues لاسيما المتخصصة منها[2]، التي قد تضل المترجم أحيانا بسبب تزويدها له بمقابلات للكلمات بعيدا عن السياق الذي وردت فيه رغم جودتها وموثوقيتها، ولابد للمترجم الابتعاد عن سهولة استخدام المعاجم والشروع في بحث أكثر عمقا وفاعلية.

وتشير كرستين دوريو إلى أهمية اكتساب المعارف الضرورية قصد سد الثغرات المعرفية التي يعاني منها المترجم وذلك لفهم الموضوع فهما صحيحا دون أن يعني ذلك التعمق بشكل كبير فالغاية هنا إدراك المعنى المقصود وليس التحول إلى اختصاصي في المجال:

« Le traducteur n'a pas besoin d'acquérir une compétence de conception ou d'exécution, celle que l'on exige par exemple à un ingénieur, mais seulement une compétence de compréhension qui est beaucoup plus rapidement accessible. »[3]

" لا يحتاج المترجم اكتساب مؤهلات التصميم أو التنفيذ، التي عادة ما تطلب من مهندس، مثلا، لكنه يحتاج إلى مؤهل الفهم فحسب، والذي يمكن اكتسابه بشكل أسرع". – الترجمة لنا–

[1] GILE, Daniel, Op-cit, P 138
[2] Ibid, p 137, 138
[3] Durieux, Christine, Op-cit

وفي السياق ذاته يؤكد جاك لوتويي Jacques LETHUILLER:

« Il est sans doute rassurant de penser que le traducteur spécialisé n'a pas besoin, pour remplir sa fonction efficacement, de posséder les connaissances du spécialiste, que seulement une partie de ses connaissances, celles se rapportant aux moyens utilisés par ce dernier (autrement dit les langues de spécialité), lui sont nécessaires. »[1]

" لا شك أنه من المطمئن الاعتقاد بأن المترجم المتخصص ليس في حاجة لاكتساب معارف الاختصاصي، لكي يشغل وظيفته بشكل فعال، إنما هو في حاجة إلى جزء من هذه المعارف فقط، تلك المتعلقة بالوسائل التي يستخدمها هذا الأخير(وبتعبير مغاير لغات الاختصاص)." –الترجمة لنا–

- **من حيث المصطلح:**

ويعد أكبر عقبة يمكن أن تواجه المترجم:

« Le texte étant ainsi identifié et son message compris, seuls des obstacles d'ordre terminologique pourront encore arrêter le traducteur. Ces obstacles pourront être de nature très variée, selon qu'il s'agit de néologisme, d'éponymes, de termes normalisés ou appartenant au lexique courant d'une activité spécifique, de jargon technique propre à une discipline, à une région, à une entreprise déterminée. »[2]

" وبعد تحديد النص وفهم رسالته، لا يمكن سوى للمصطلحات أن تقف عقبة أمام المترجم. وقد تختلف طبيعة هذه العقبات مثل كونها مصطلحات مبتكرة أو عبارة عن أسماء أشخاص أو مصطلحات مقيّسة أو تنتمي إلى لغة خاصة بنشاط معين أو بلغة تقنية خاصة بمجال ما أو منطقة أو شركة معينة." – الترجمة لنا–

ويختلف نوع صعوبة المصطلح كما يلي:

[1] LETHUILLIER, Jacques, L'enseignement des langues de spécialité comme préparation à la traduction spécialisée, META, vol. 48, n°3, 2003.p 379-392
[2] VAN HOOF, Henri, Le traducteur professionnel et les dictionnaires techniques, META, vol. 16, n° 4, décembre 1971.

- تعدد دلالة المصطلح الواحد: مما يوقع المترجم في حيرة من أمره، أي المعنيين أصح وأيهما يختار، في بعض الأحيان يساعده سياق النص في ذلك، وفي أحيان كثيرة يلجأ للبحث واستشارة المتخصصين في المجال ليزيل الحيرة عنه.

- حداثة المصطلح أو قلة تداوله: يجد المترجم نفسه أحيانا أمام مصطلحات حديثة مبتكرة لم تطلها يد المعاجم المتخصصة بعد ولم تتناولها النصوص في اللغة الهدف، كون اللغة العربية عموما لغة تتلقى المفاهيم العلمية ويلزمها الوقت لكي تنتشر وتتناولها المعاجم، وقد تصادفه مصطلحات قديمة من حيث الوجود إلا أن قلة استعمالها يجعل من مهمة إيجاد مكافئ لها أمرا عسيرا.

« Even then, the main problem is likely to be that of some technichal neologisms in the source language which are relatively context-free, and appear only once. If they are context-bround, you are more likely to understand them by gradually eliminating the less likely versions. » [1]

" وبعد ذلك، فإن أهم مشكلة يمكن أن تتمثل في بعض المصطلحات التقنية المستجدة (المبتكرة) في اللغة المصدر والتي تكون متحررة عن السياق نسبيا وتظهر مرة واحدة، أما إن كانت ضمن سياق معين فيمكنك فهمها عن طريق الاستبعاد التدريجي للترجمات الأقل احتمالا" – الترجمة لنا–

وخلاصة القول أن صعوبات الترجمة التقنية تتعلق بمشاكل قد يطرحها النص كرداءته أو بالمجال التقني موضوع ترجمته كصعوبة لغات الاختصاص المتمثلة في تعقيد الأفكار وعدم وضوحها وتناولها لمفاهيم مجردة ولمصطلحات متخصصة أو قد يطرحها المحيط الخارجي للمترجم كسوء ظروف العمل أو المترجم نفسه كعدم تمكنه من إحدى لغات العمل أو عدم لجوئه لسد ثغراته المعرفية واعتماده الحصري على المعاجم لا سيما المعاجم ثنائية اللغة.

[1] NEWMARK, Peter, Op-cit, p 152

7.دور المترجم:

- التمعن في قراءة النص الأصلي لإدراك معانيه السطحية والباطنية ومحاولة فك شفرته؛
- المرونة في الانتقال بين اللغتين الأصل والهدف؛
- اللجوء إلى التأويل كسبيل للترجمة إن تعذر الفهم،
- التغلب على العقبات المتعلقة باختيار المصطلح الصحيح خصوصا في حال المصطلحات متعددة الدلالة؛
- القيام بدور المصطلحي في التعبير عن مفاهيم متخصصة لم تتناولها المعاجم بسبب حداثتها أو قلة تداولها، " فالمترجم، مهما كان نوعه، هو على العموم أول من يصطدم بالمصطلح ويتعامل معه سلبا أو إيجابا وله دور مؤثر في هذا الاتجاه أو ذاك، حسب مستواه وما يتاح له."[1]
- التنسيق بينه وبين اللغوي إذا ما خفي عليه أمر من أمور اللغة واحتار فيه، وبينه وبين الاختصاصي إذا استعصى عليه فهم جزئية متعلقة بالمادة المتخصصة؛
- التقييم الذاتي والرقابة على ترجمته " فمن الواجب على المترجم إعادة القراءة، مراجعا ومنقحا ما ترجمه، ليقف على ما قد يكون فيه من عيوب وإسقاطات وليحسن فيه ويجود."[2]
- الاطلاع الدائم على ما يستجد في مجال التخصص أو في مجال الترجمة؛
- القيام بسد ثغراته المعرفية بمجال تخصصه من خلال البحث التوثيقي والمصطلحي الكافي لأداء مهمته على أكمل وجه؛
- الاستعانة بالاختصاصيين إذا اقتضت الضرورة لشرح بعض المفاهيم أو لأداء دور المراجع والرقيب على الترجمة؛

[1] الديداوي، محمد، منهاج المترجم ،مرجع السابق، ص 103

[2] الديداوي، محمد، الترجمة والتعريب، مرجع السابق، ص 82

- إنشاء بطاقات مصطلحية متخصصة تضم أهم ما توجت به أبحاثه الوثائقية واستثمارها وتطويرها كلما دعت الضرورة إلى ذلك؛
- السعي الدءوب للتحكم في تقنيات الحاسوب ومختلف برامجه التي تسهل من مهمته كتكوين قاعدة بيانات خاصة به وذاكرات للترجمة والاستعانة بخدمات شبكة الانترنيت؛
- التحكم في عامل الزمن وذلك بالانجاز السريع والمتقن في الوقت ذاته لأن "المترجم عبد وقته"[1]
- الالتزام بالأمانة من خلال التركيز على أداء معنى النص الأصلي دون زيادة ولا نقصان بما في ذلك المعنى المبطن، واحترام أسلوب النص الأصلي والاحتفاظ ببنيته الخطابية.

[1] مدني، سفيان، مدخل إلى الأدوات المساعدة في الترجمة، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 11

8. البحث التوثيقي والمصطلحي:

نظرا لاستحالة الإحاطة بجميع التخصصات العلمية المختلفة، فقد أضحى البحث التوثيقي والمصطلحي أمرا هاما لعمل المترجم، إذ يمكنه من الحصول على المعلومات المتخصصة التي هو في حاجة إليها وكذا تنمية رصيده المصطلحي، إذ يعد خطوة هامة لا غنى عنها في ترجمة النصوص المتخصصة فهو يساعد المترجم في تجاوز أكبر العقبات التي تواجهه خاصة ما تعلق بمجال الترجمة موضوع التخصص وكذا المصطلحات المستعصية.

يتمثل البحث التوثيقي في تلك العملية الجادة التي يقوم بها المترجم في جمع معلومات مختلفة من وسائط متنوعة جمعا دقيقا يمكنه من فهم موضوع أو استيعاب مفاهيم متخصصة وردت في النص الأصلي. كما يزود البحث التوثيقي المترجم بالمصطلحات والمفاهيم التي يحتاجها في تدعيم مخزونه المعرفي وتنميته.

إن البحث التوثيقي يخلص المترجم من نمطية استخدام المعاجم المزدوجة التي غالبا ما تقدم مقابلات للكلمات خارجا عن السياق، بينما يساعده البحث التوثيقي في إدراك المفاهيم المتخصصة ومصطلحاتها داخل مجال معين وضمن سياقات مختلفة."إلا أن العملية البحثية تستهلك الوقت وتقتضي الجهد ومن أهم متطلباتها الفضول المعرفي"[1]

1.8 أنواعه:

يتم البحث التوثيقي بأشكال مختلفة:

1.1.8 البحث التوثيقي باللغة الأصل:

ومن خلاله يمكن للمترجم إدراك بعض المفاهيم الواردة في النص الأصلي أي يمكنه من الفهم دون أن يساعد ذلك في الترجمة بشكل مباشر، وتكمن أهمية هذا النوع من البحث في الترجمة من اللغة الأم نحو اللغة الأجنبية فتكون المعلومات أسهل استيعابا باللغة الأم ، وترى كرستين دوريو:

[1] الديداوي، محمد، منهاج المترجم، المرجع السابق، ص 100

"يمكن البحث الوثائقي في اللغة المصدر حصرا من الإضاءة على بعض المفاهيم وشرحها، ولكنه لا يقدم أي مساعدة مادية للمترجم في إعادة التعبير باللغة الهدف."[1]

2.1.8 البحث التوثيقي باللغة الهدف:

ويكمن الغرض منه في تزويد المترجم بالمصطلحات التي يحتاجها مما يسهل عليه عملية النقل وكذا المعلومات التي يحتاجها لفهم النص الأصل.

تقول دوريو : "يحمل البحث الوثائقي باللغة الهدف معه مكسبا مزدوجا وهو أنه يقدم أولا معلومة قابلة للفهم بسرعة أكبر من جانب القارئ ويقدم ثانيا لغة اصطلاحية واستخداماتها بشكل يمكن استغلاله مباشرة في تنفيذ الترجمة."[2]

3.1.8 دراسة الموضوع المعالج باللغتين الأصل والهدف:

وتمكن المترجم من الإطلاع على موضوع ترجمته باللغتين مما يسهل عليه الإلمام بجوانب الموضوع.

"وفي المقابل، تعتبر دراسة الموضوع ذاته المعالج في وثائق كتبت باللغة المصدر وباللغة الهدف مفيدة جدا، شرط ألا تكون بالطبع أي وثيقة ترجمة عن الأخرى وأن تكون كلها نصوص كتبت بشكل أصلي في الحالتين."[3]

2.8 طريقة البحث التوثيقي:

لكي يثمر البحث التوثيقي ويأتي بالنتائج المرجوة منه، وبغية أن يجد المترجم ضالته، لا بد له من طريقة منهجية خالية من العشوائية تسهل عليه عملية البحث وتجنبه الضياع وسط الكم الهائل من المراجع والمعلومات التي قد يكون في غنى عنها.

---

[1] دوريو، كرستين،أسس تدريس الترجمة التقنية، المرجع السابق، ص 91

[2] دوريو، كرستين، المرجع نفسه، ص 70

[3] دوريو، كرستين، المرجع نفسه، ص 91، 92

لابد أن يكون المترجم دقيقا في اختيار الوثائق أو مصادر البحث وذلك بتحديد أهداف البحث قبل الشروع فيه من خلال قراءة النص قراءة استطلاعية، يتمكن من خلالها من تحديد ما يجب البحث عنه وذلك باستكمال ما ينقصه من معلومات متعلقة بالموضوع.
"وقبل البحث عن الوثائق، تجدر قراءة النص الأصلي، أو على الأقل استطلاعه لتكوين فكرة عما يجب البحث عنه. فعمق البحث وتوجهه رهن بمحتوى النص وبالمترجم نفسه أيضا وما يعرفه عن الموضوع وعن المواضيع المرتبطة به، الأمر الذي ربما يساعده على فهم المعلومات المتضمنة في النص المطلوب منه ترجمته."[1]

وتطرح دوريو هنا فكرة اختلاف البحث باختلاف النصوص وأيضا اختلافه من مترجم إلى آخر باختلاف خلفية هذا الأخير من حيث معرفته بموضوع النص وهذا ما تمثله الناصية المعرفية للمترجم.

وبعد القراءة الاستطلاعية للنص وتحديد العناصر التي سيتم البحث عنها، يشرع المترجم في البحث في مختلف الوسائل المتوفرة لديه من كتب ومعاجم ووسائل الكترونية وعليه ألا يدخر مجهودا في هذا المقام، نظرا لما للبحث من أثر على ترجمته فالتفاني في البحث سينعكس ولا ريب إيجابا على ترجمته ككل.
تجدر الإشارة إلى أن البحث التوثيقي عمل شاق ومضني يتطلب وقتا وجهدا لذا على المترجم أن يحدد هدفه منذ البداية من البحث وتفادي الغوص في التفاصيل وذلك بالإطلاع على الفهارس والعناوين العريضة للمراجع حتى يحصر فيما يحتاجه فقط دون زيادة وهذا ربحا للوقت والجهد.
"يجدر بالمترجم أن يحدد هدف بحثه الوثائقي جيدا وأن يستخرج من قراءاته كل ما هو مفيد له من دون زيادة."[2]
بعد اختيار الوثائق لا بدمن قراءتها قراءة معمقة لكي يتمكن من الفهم الكامل والإلمام بالموضوع وكذا اكتساب الزاد المعرفي والمعلومات المتخصصة.

---

[1] دوريو، كرستين، المرجع نفسه، ص 70

[2] دوريو كرستين، المرجع نفسه، ص 94

غالبا ما يتوج بحث المترجم ببطاقة توثيقية واصطلاحية، تلخص أهم ما توصل إليه من معلومات خاصة بالمجال المتخصص موضوع البحث، وكذا بالمصطلحات ومكافآتها، يلجأ إليها متى ما دعت الحاجة إلى ذلك وهي أفضل وسيلة تمكن المترجم من توثيق المعلومات التي توصل إليها واللجوء إليها دون إعادة القيام بالبحث مرة أخرى.

3.8 وسائل البحث التوثيقي:

الوسائط المكتوبة: وتتمثل في الكتب التي تعد المصدر الأول للمعلومات إضافة إلى المجلات والصحف المتخصصة والمعاجم والموسوعات والرسائل والمذكرات الجامعية.

الوسائط الالكترونية: كل المصادر المكتوبة من كتب ومعاجم ومجلات وغيرها التي قد نجدها بصيغ الكترونية بالإضافة إلى المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي ومختلف البرامجيات وقواعد البيانات وذاكرات الترجمة. "ففي عصر المعلوماتية لم يعد المترجم يعتمد اعتمادا كليا على الورق والقلم والمعاجم الضخمة كما كان يفعل من قبل. وإنما أصبح يعتمد على الحاسوب والخدمات الموجودة على الويب والبرمجيات المختلفة والقواميس الالكترونية التي تضم الآلاف من المصطلحات ويمكن استخدامها بسرعة فائقة."[1]

الوسائط السمعية البصرية: كأشرطة الفيديو والأفلام الوثائقية وكذا الأشرطة المسجلة صوتيا.

الاستعانة بالاختصاصيين في المجال: وهم المختصون في المجال الذي يكون المترجم بصدد القيام بترجمة فيه، ورغم أنهم غالبا ما يسهلون من عمل المترجم ويهونون عليه عناء البحث الطويل إلا أن صعوبة إيجادهم أو تحديد مواعيد معهم يحول دون ذلك.

يقول محمد الديداوي:" فبعد أن تتضح المفاهيم المصطلحية، لن تكتمل الصورة ولن ينجلي المقصود تماما، على العموم، إلا بمجالسة الأخصائي في الميدان قصد الاستفسار ومناظرته قصد التعمق."[2]

---

[1] بن برنيس، ياسمينة، المرجع السابق، ص 87

[2] الديداوي، محمد، منهاج المترجم، مرجع سابق، ص 99

وترى دوريو :

« Il subsiste néanmoins des cas où le traducteur ne peut pas trouver des réponses à ses interrogations, généralement par ce que le sujet relève d'une technique. La documentation orale prends alors le relais et le traducteur ne doit pas hésiter à interroger des spécialistes ».[1]

"وهناك حالات لا يتمكن فيها المترجم من إيجاد أجوبة لتساؤلاته، غالبا لكون الموضوع ينتمي إلى مجال تقني معين. فيأتي الدور حينها على التوثيق الشفوي وعلى المترجم عندئذ ألا يتردد في استشارة اختصاصيين." – الترجمة لنا–

وتضيف:

« S'il veut obtenir des spécialistes des réponses utiles, le traducteur a intérêt à bien circonscrire et préparer ses questions en précisant à partir de quel point il ne comprend plus le fonctionnement d'un processus, et ce qu'il a besoin exactement de savoir ou de comprendre. »[2]

" إذا أراد الحصول على أجوبة شافية من الاختصاصيين، على المترجم صياغة أسئلته وتحضيرها وتحديد النقطة التي لم يفهمها في عمل آلية ما أو سيرورة عملية معينة، وما يحتاج معرفته وفهمه بدقة." – الترجمة لنا–

4.8 أهميته:

يمكن البحث التوثيقي المترجم من:

- تنمية معارفه في مجالات متعددة وتدعيم رصيده المصطلحي.
- يعلمه طريقة انتقائه لوسائل البحث ومصادره والاكتفاء بالمعلومات التي هو في حاجة إليها
- يعوده على التنظيم في العمل والاعتماد على النفس
- يزوده بالمعلومات المتخصصة التي هو بحاجة إليها لاستيعاب المفاهيم الواردة في النص الأصلي

[1] Durieux, Christine, Op-cit
[2] Durieux, Christine, Op-cit.

- التغلب على الصعوبات التي تواجهه في ترجمة النصوص المتخصصة ومحاولة إيجاد حلول لها.
- تشكيل بطاقات توثيقية تغنيه عن إعادة البحث مرة أخرى
- تنمية روح البحث وحب الإطلاع لدى المترجم
- القيام بترجمة متقنة تجعل من النص الهدف مماثلا للنص الأصل وكأنه كتب أساسا باللغة الهدف تغني القارئ عن الرجوع إلى النص الأصل.
- يعوده على كيفية استخراج المعلومات من الوثائق وتنظيم مصادره وتصنيفها حسب الأهمية
- كيفية استخدام مختلف الوسائل الالكترونية والتحكم في أحدث وسائل التكنولوجيا.

خلاصة الفصل:

تبين لنا من خلال هذا الفصل أن الترجمة المتخصصة هي ترجمة نصوص تنتمي إلى مجال علمي أو فني أو معرفي معين، وأنه لا بد من تكوين المترجمين المتخصصين في جميع تخصصات العلم والمعرفة وتزويدهم بالمعارف والمؤهلات الضرورية للنجاح في عملهم.

كما تبين لنا أن الترجمة في الأشغال العمومية هي ترجمة تقنية، وأن استعمال اللغة العربية في هذا المجال محدود. وتجلت أمامنا أهم صعوبات الترجمة التقنية التي تتمثل في مشاكل قد يطرحها النص بسبب ردائته وأخرى يطرحها المجال التقني بسبب صعوبة لغات الاختصاص وتعقيد الأفكار وعدم وضوحها، وكذا مشاكل متعلقة بالمصطلحات المتخصصة إضافة إلى عوامل أخرى خارجية كعمل المترجم في إطار ظروف سيئة أو عدم تمكنه من إحدى لغات الترجمة أو عدم تحكمه في أدوات العمل.

وتبين لنا كذلك دور المترجم في تجاوز هذه الصعوبات.

وفي الأخير لاحظنا أهمية البحث التوثيقي في عمل المترجم من خلال تنمية معارفه وتدعيم رصيده المصطلحي وتزويده بالمعلومات المتخصصة التي تساعده في استيعاب المفاهيم المعقدة إضافة إلى أهميته في التغلب على الصعوبات التي تواجهه في ترجمة النصوص المتخصصة.

الفصل الثاني:

المصطلح والمصطلح التقني

المبحث الأول: المصطلح عامة

تقوم العلوم ومختلف مجالات المعرفة اليوم على المصطلح، الذي له دور بالغ الأهمية في مختلف النصوص المتخصصة، لذا ارتأينا ضرورة التطرق إلى تحديد مفهوم المصطلح وأهم خصائصه وآليات صياغته واستعمال المصطلحات في الوطن العربي وصعوبة توحيدها وأهم النظريات التي خاضت في ترجمته.

1. تعريف المصطلح:

في التعريفات اللغوية نجد :

جاء في الصحاح: "(...) الإصلاح نقيض الفساد والمصلحة: واحدة المصالح، والاستصلاح نقيض الاستفساد".[1]

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: " اصطلح، اصطلح على يصطلح، اصطلاحا فهو مصطلح والمفعول مصطلح عليه

اصطلح الناس: زال ما بينهم من خلاف، توافقوا وزال تخاصمهم

اصطلح القوم على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا".[2]

وورد في المعجم الوسيط مادة صلح:

أصلح الشيء أزال فساده، وصالح بينهما أو ذات بينهما أزال ما بينهما من عداوة وشقاق.

وجاء فيه: صالحه على الشيء: سلك معه مسلك المسألة في الاتفاق.

واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف واصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه واتفقوا.... والاصطلاح مصدر اصطلح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.[3]

---

[1] أبي نصر اسماعيل بن حمّاد الجوهري، معجم الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 2009، مادة صلح

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، القاهرة،2008

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 مادة صلح

كما نجد التعريف الذي جاء به الخوري شحادة: أن الاصطلاح في اللغة هو التصالح، وتصالح القوم أي قام الصلح والسلام بينهم. وجاء في مستدرك التاج " الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" وبهذا المعنى يستعمل اللفظ في هذا المجال، فإذا قلنا: إن الأطباء قد اصطلحوا على هذه الكلمة فنعني أنهم اتفقوا عليها، فيكون مصطلحات أي مصطلحات عليها."[1]

ونجد أن التعريفات اللغوية اتفقت على أن الاصطلاح من صلح وهي ضد الفساد والاصطلاح هو الاتفاق. فالمصطلح إذن لفظ اتفق عليه القوم وتواضعوا على اختصاصه بمعنى معين.

أما كلمة terme بالفرنسية فتعني:

« Terme : mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune ».[2]

" المصطلح: هو كلمة تنتمي إلى مجموع مفردات خاصة، ولا يتم استخدامه استخداما شائعا في اللغة العامة". – الترجمة لنا–

وفي التعريفات الاصطلاحية نجد تعريف الجرجاني:

" المصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر لمناسبة بينهما".[3]

أما ابن عربي فقال عنه: " كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه".[4]

ويعرفه دانيال غواداك:

« Un terme est une unité linguistique désignant un concept, un objet ou un processus. Le terme est l'unité de désignation d'éléments de l'univers perçu ou conçu. »[1]

---

[1] شحادة، الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، مرجع سابق، ص 172

[2] Le petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Ed. Robert, Paris, 1987

[3] أنظر الديداوي، محمد، منهاج المترجم، مرجع سابق، ص 106

[4] أنظر المرجع نفسه، ص 106

"المصطلح هو وحدة لغوية تعبر عن مفهوم أو شيء أو عملية ما. والمصطلح هو الوحدة المعبرة عن عناصر العالم المكتشف أو المحسوس." – الترجمة لنا–

وهو أيضا:

« Le terme est un « mot spécialisé » en ce qui concerne son signifié et le domaine d'usage et il est considéré « terme » dés le moment où se trouve dans un « contexte » déterminé et assume cette fonction de terme ».[2]

" المصطلح كلمة متخصصة من حيث مدلولها ومجال استخدامها، وتعتبر هذه الكلمة مصطلحا ابتداء من اللحظة التي توضع فيها ضمن سياق معين وتؤدي وظيفة المصطلح".
– الترجمة لنا–

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا تلخيص مفهوم المصطلح الذي يتمثل في المفردة اللغوية التي تعبر عن تصور أو مفهوم علمي معين شرط أن تختص هذه المفردة بمفهوم واحد لا أكثر في المجال الواحد.

وينتقل المصطلح من كونه في بادئ الأمر عبارة عن فكرة، تتطور هذه الفكرة لتصبح مفهوما ليضبط بعدها هذا المفهوم على شكل مصطلح. والمخطط التالي يبرز لنا التطور الذي تمر من خلاله الفكرة لتغدو مصطلحا:

1. **الفكرة:** وهي عبارة عن خواطر متزاحمة في مجال معين وتتميز بكونها واسعة وغير مضبوطة.
2. **المفهوم:** وهو لب المصطلح وجوهره، وهو الفهم الذي يطلق على مجموعة ما تشترك في خصائص معينة، والمفهوم "حصول صورة الشيء في العقل"[1]، وهو كذلك "

[1] Gouadec, Daniel, Terminologie- Constitution des données, Afnor, 1990, p3
[2] Muñoz, Manuel Sevilla, Introduction à la Terminologie fichier téléchargé sur le site ocw.um.es visité le 05/05/2017

تصور أو فكر. ويختلف المصطلح من شعب لآخر، في حين أن المفهوم واحد لأنه فكرة عن شيء يعبر عنها باصطلاح محدد. والمفهوم في النهاية هو استبعاد المترادفات أو المعاني المشتركة أو الاقتصار على معنى واحد للفظ الواحد."[2]

3. **الحد** : وهو اللباس اللغوي الذي يكتسيه المفهوم، أي اللفظ وهو المصطلح في شكله النهائي.

أما المخطط التالي فيوضح الفرق بين المفهوم والمصطلح:[3]

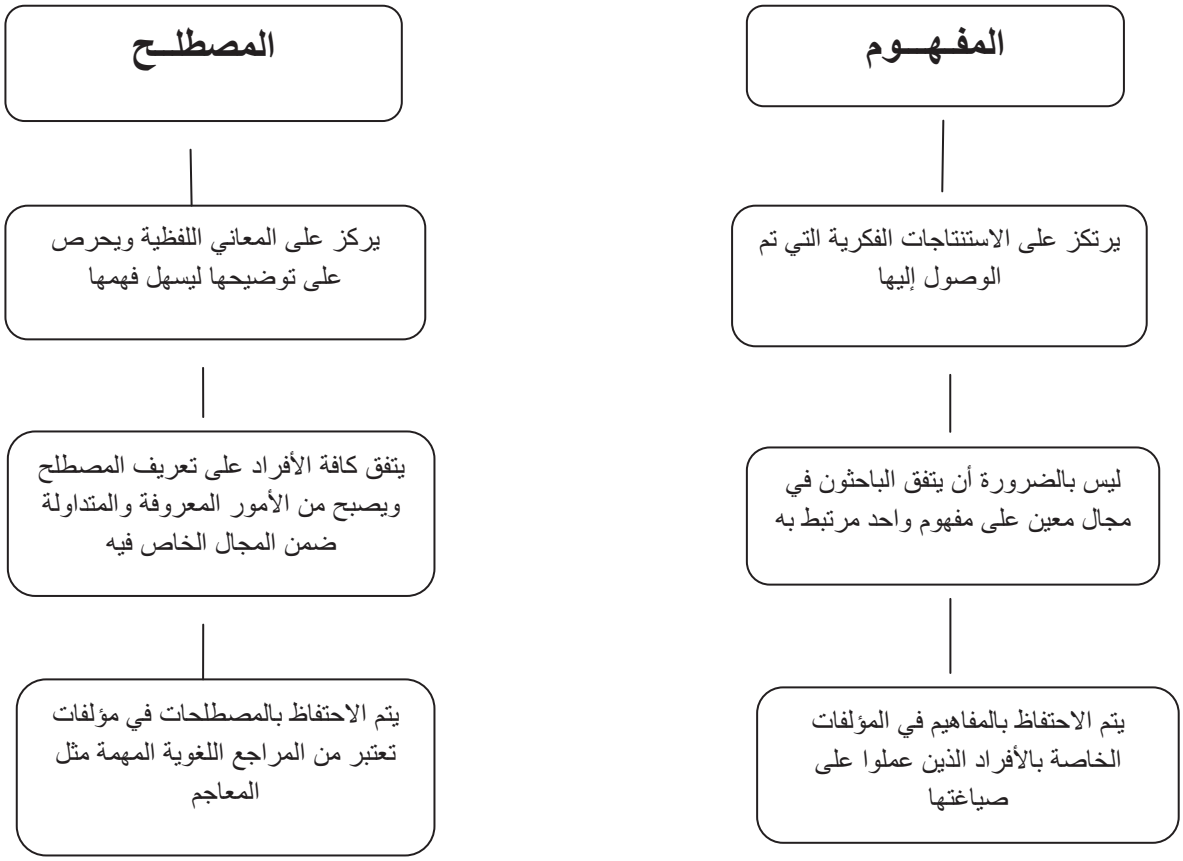

[1] الديداوي، محمد، منهاج المترجم، مرجع سابق، ص 106

[2] ينظر الديداوي، محمد، نفس المرجع، ص 106/105

[3] Voir www.mawdoo3.com visité le 15/05/2017 à 9 h 40

2. علم المصطلح:

نظرا لازدحام المصطلحات الجديدة كل يوم وكثرة التخصصات في العلوم ومنه كثرة الاجتهادات الفردية التي لا بد من توحيدها وضبطها، كان من الضروري إنشاء علم خاص بالمصطلحات يسمى علم المصطلح.

ويعتبر علم المصطلح العلم الذي يبت في دقة المصطلح ومدى إمكانية كونه قابلا للاستعمال الواحد في مجال من المجالات، وهو علم قائم بذاته، له نظريات ومناهج متعددة، إلا أنه قد يأخذ من علوم أخرى مناهجها كالفلسفة وعلم النفس واللسانيات والمعجمية لما لهذه العلوم من صلة به.

ويعرفه دانيال غواداك:

« La terminologie est la discipline ou science qui étudie les termes, leur formation, leurs emplois, leurs significations, leur évolution, leurs rapports à l'univers perçu ou conçu ».[1]

" علم المصطلح هو الفرع أو العلم الذي يدرس المصطلحات وكيفية صياغتها واستعمالاتها ومدلولاتها وتطورها وعلاقاتها بالعالم المكتشف أو المحسوس". الترجمة لنا-

أما علي القاسمي فقال عنه:" العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها". [2]

وتجدر الإشارة إلى ضرورة التمييز بين علم المصطلح Terminologie والمعجمية Lexicographie ،

وقد ميز بينهما علي القاسمي على النحو التالي:

[1] Gouadec, Daniel, op-cit, p 4

[2] القاسمي، علي، المصطلحية: مقدمة في علم المصطلح، العراق، دائرة الشؤون للثقافة والنشر، 1980، ص 17.

حيث أن lexicologie تشير إلى علم المفردات الذي يدرس الألفاظ واشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها، وكذلك المترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، أي أن علم المفردات يجمع المعلومات عن المواد قبل دخولها المعجم.

في حين أن مصطلح lexicographie يخصص لصناعة المعاجم متبعا خمس خطوات رئيسية:

- جمع المعلومات والحقائق
- اختيار المداخل
- ترتيب المداخل وفقا لنظام معين
- كتابة المواد
- نشر النتائج النهائية

أما مصطلح المعجمية في اللغة العربية فيستعمل لتغطية كلا المجالين، فالدراسات المتعلقة بعلم المفردات تنصب على البحث في معجم اللغة العربية أو متنها ولهذا يمكن أن تسمى هذه الدراسات بعلم المعجم. وأما مصطلح صناعة المعجم، فيختص بكيفيات صناعة المعاجم. واستعمل علي القاسمي الشكل التالي للتوضيح:

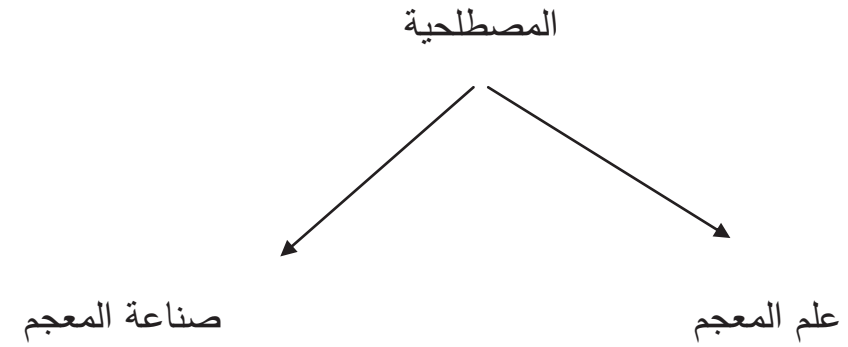

بينما اعتبر أن المصطلحية تضم في كنفها علم المصطلح Terminologie و صناعة المصطلح Terminographie وفقا للشكل التالي:

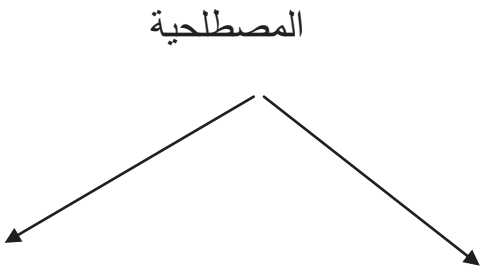

فعلم المصطلح حسبه، هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، إذ لا بد من توثيق المصطلحات من الجوانب التالية:

- توثيق مصادر المصطلحات
- توثيق المصطلحات
- توثيق المعلومات عن المؤسسات المصطلحية

وقد أسلفنا تعريف دانيال غواداك لعلم المصطلح أي Terminologie، بينما عرف صناعة المصطلح Terminographie كالتالي:

« La terminographie est l'activité de recensement, de constitution, de gestion et de diffusion des données terminologiques ».[1]

" المعجمية هي حركة إحصاء المعطيات المصطلحية وتشكيلها وتسييرها ونشرها". – الترجمة لنا–

ولا بد من التنبيه إلى وجود مصطلح آخر هو Terminotique أي المصطلحية الالكترونية المعرفة كما يلي:

« La Terminotique n'est autre que le mariage de la terminologie et l'informatique. Au sens strict. Le terme recouvre l'ensemble des opérations de stockage, gestion et consultation des données terminologiques à l'aide de moyens informatiques. Il s'appliquait initialement à la constitution de fichiers

[1] Gouadec, Daniel, op-cit, p 4

indexés ou de bases de données, à la gestion de banques de données, et à la définition de procédures de consultation ».[1]

" المصطلحية الالكترونية ليست سوى اقتران علم المصطلح والإعلام الآلي. وبمعنى أدق: فهذا المصطلح يشمل مجموع عمليات تخزين المعطيات المصطلحية وتسييرها والإطلاع عليها بمساعدة وسائل الكترونية. ويطبق أساسا على تشكيل الملفات المسجلة أو قواعد البيانات، كما يطبق على تسيير بنوك المعطيات وتحديد إجراءات الاطلاع ". – الترجمة لنا–

1.2 علم المصطلح والترجمة:

تتمثل مهمة الترجمة في نقل نصوص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، بينما يعنى علم المصطلح بنقل مصطلحات من لغة إلى أخرى، فالمترجم يتعامل مع النصوص، في حين تتمثل المادة التي تهم "المصطلحي" في المصطلحات أي المفردات. ويسعى كل منهما إلى فهم المعنى الذي تحمله الوحدة اللغوية المكلف بنقلها إلى لغة أخرى قصد أداء عمله بأمانة ودقة.

يعتبر "المصطلحي" مختصا في المفردات ويعنى كذلك بصياغة المصطلحات في لغته الأم انطلاقا من مفاهيم معينة، وكذا بتوحيد المصطلحات وهذا بجعل المصطلح الواحد لا يعبر إلا عن مفهوم علمي واحد داخل المجال الواحد. بينما يمارس المترجم الترجمة، إلا أنه قد يجد نفسه مضطرا للقيام بعمل "المصطلحي" حين لا يجد ضالته من المصطلحات في المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة، فيصبح حينها مجبرا على التعبير عن المفهوم الأجنبي باللغة الهدف حسب السياق الذي ورد فيه أو بعد إطلاعه على معناه واستعماله باللغة الأصل من خلال البحث التوثيقي المعمق ومحاولة إيجاد المصطلح المناسب لذلك المفهوم.

ويعتبر ماتيو غيدار أن المترجمين لا يلجئون إلى علم المصطلح إلا في مناسبات قليلة وباعتباره أداة للعمل، ولكون علم المصطلح غير مجد للمترجم إلا في بعض أنواع النصوص كالنصوص المتخصصة والنصوص التقنية والعلمية، وكذلك لكون الترجمة تتعامل

[1] Ibem

مع اللغة في مواضع معينة، بينما يتعامل علم المصطلح مع اللغة من منظور نظام تصوري.[1]

ويرى أنه ورغم اعتبار علم المصطلح علما قائما بذاته، إلا أن المترجمين يعتبرونه فرعا تابعا لعلم الترجمة، يساعدهم في عملهم اليومي، ورغم كون مجال تطبيقه لا ينحصر في الترجمة ، إلا أنه يعتبر بمثابة أداة ضرورية ومكملة.[2]

ويستعين المترجمون بعلم المصطلح في الحالات التالية:

1. عند البحث عن معنى محدد لمصطلح معين، أو لوحدة لغوية متخصصة؛
2. عند التردد بين مصطلحات مختلفة سواء في مرحلة الفهم أو إعادة الصياغة؛
3. حينما يرغبون في ابتكار مصطلحات أو صياغات جديدة في اللغة الهدف.[3]

ومن خلال هذه الحالات يتبين لنا أن المترجم إنما يلجأ لعلم المصطلح عند ترجمته لنصوص متخصصة، كون هذه الأخيرة تضم الكثير من المصطلحات التي غالبا ما تطرح إشكالية في الترجمة، وفي هذا الصدد يقول ماتيو غيدار:

« En effet, les textes spécialisés représentent aujourd'hui l'écrasante majorité des traductions réalisées (les textes littéraires représentent moins de 1% du volume global). C'est pourquoi, pour travailler en traduction spécialisée, il est recommandé de posséder des bases solides en terminologie (théories et principes) et de bien connaitre les outils pratiques et les banques de données terminologiques qui facilitent le travail du traducteur, notamment ceux disponibles en ligne (sur internet) ».[4]

" في الواقع، تمثل النصوص المتخصصة في أيامنا الأغلبية العظمى من الترجمات المنجزة (في حين لا تمثل النصوص الأدبية سوى 1% من المجموع الكلي). لذلك وقصد العمل في الترجمة المتخصصة، لابد من امتلاك قواعد متينة في علم المصطلح (النظريات والمبادئ) والمعرفة الجيدة بالأدوات التطبيقية وبنوك المعطيات المصطلحية التي تسهل من عمل المترجم، لاسيما المتوفرة على الويب (شبكة الانترنيت)". – الترجمة لنا–

[1] Voir Guidère, Mathieu, Introduction à la traductologie penser la traduction hier, aujourd'hui et demain, de boeck, Bruxelles, 2010- 2 ème édition- p137.
[2] Ibid- p137
[3] Voir Guidère, Mathieu, Op-cit- p 138
[4] Guidère, Mathieu, Idem

ويحتاج المترجم إلى المصطلحات ثنائية اللغة في حالتين:

- الإحاطة بالمصطلحات المستخدمة بشكل فعلي من قبل المتخصصين بلغتي العمل.
- معرفة القيمة النفعية لهذه المصطلحات (كمدى تقييسها وتكرارها، ومستوى تخصصها) بالإضافة إلى طريقة استخدامها باللغة الهدف.[1]

3.خصائص المصطلح:

لخصها غتيراز روديلا Gutiérrez Rodilla كما يلي:

1. الدقة Précision: ولكي تتوفر لا بد من ثلاثة شروط:
   - تحديد المدلول مسبقا
   - أن يكون للمدلول معنى واحد وأن لا يكون له مرادفات
   - أن تكون العلاقة بين المصطلحات داخل النظام هي نفسها تلك القائمة بين المفاهيم.
2. الحيادية العاطفية Neutralité émotionnelle: أن تكون المصطلحات خالية من العناصر الشخصية والذاتية، كما أنها تتحرى الموضوعية وتتجنب الإيحاء.
3. الاستقرار Stabilité : أي أن يكون المصطلح ثابتا وصالحا عبر الزمن، إلا أنه بتطور المعرفة يمكن للمفاهيم أن تتغير ويتغير معها مدلولات المصطلحات ويمكن كذلك اختفاؤها تماما.[2]

إضافة إلى هذه الخصائص هناك مميزات أخرى تتمثل في:

4. خاصية التشفير: حيث يعتبر المصطلح شفرة خاصة لا يفهمها سوى المتخصصون في المجال وهذا ما يكسبه طابع الغموض الذي يصعب من فهمه بالنسبة لغير المتخصصين.
5. خاصية التقييس: و تختلف معاييره من لغة إلى أخرى، وتتمثل في القوانين التي تستخدم في توليد المصطلحات حسب ما تسمح به اللغة التي يوضع بها المصطلح. وفي العربية نجد المجاز والاشتقاق والنحت وغيرها.

[1] Voir Guidère, Mathieu, Idem
[2] Voir Muñoz, Manuel Sevilla, op-cit

6. خاصية التوحيد: أي أن يعبر كل مصطلح عن مفهوم واحد في المجال الواحد تفاديا لاختلاط المصطلحات ومنه المفاهيم. وقد قال الخوري شحادة: "هذا والشرط الأساسي في المصطلحات أن يكون للمفهوم الواحد، سواء أكان اسم معنى أو اسم ذات لفظة اصطلاحية واحدة يتفق عليها أهل الاختصاص، وأما إذا كان للمفهوم الواحد عدة ألفاظ أو دل اللفظ الواحد على عدة مفاهيم فإن التواصل الفكري يضطرب، بل يختلط الحابل بالنابل وينعدم التفاهم بين الناس".[1]
7. خاصية المقبولية: وهي أن يكون المصطلح مقبولا شكلا ودلالة. ونقصد بكونه مقبولا شكلا أن تحترم صياغة المصطلح قواعد اللغة الصرفية ولا تحيد عنها. أما المقبولية من حيث الدلالة فهي أن يشمل المصطلح مفهوما أو تصورا يعبر عن حقيقة علمية معينة.
8. أحادية اللفظ: أي أن المصطلح لا يسمح بالمترادفات أي استخدام عدة ألفاظ للدلالة على المفهوم الواحد، ولا بالاشتراك أي تعدد دلالات اللفظ الواحد." يسعى علم المصطلح الحديث إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد، بحيث لا يعبر المصطلح الواحد عن أكثر من مفهوم واحد، ولا يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح واحد. وهذا يتطلب التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات."[2]
9. الاقتصاد في اللغة: أي أن يعبر المصطلح عن مفهوم معين باستخدام لفظ واحد بدل استخدام المصطلح المركب. "إن مبدأ الاقتصاد في اللغة شجع بعض المصطلحيين في تفضيل المصطلح البسيط المؤلف من لفظ واحد على المصطلح المركب المكون من لفظتين أو أكثر".[3]
10. العلمية: أي أنه يمتاز بطابع تقني خاص.
11. العالمية: فيتم استعمال المفهوم من قبل أهل الاختصاص في جميع أصقاع العالم دون مراعاة منشأه الثقافي أو الحضاري.

---

[1] شحادة، الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، مرجع سابق، ص 172

[2] القاسمي، علي، المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح،مكتب تنسيق التعريب، مجلة اللسان العربي، العدد 48، ص 21.

[3] القاسمي، علي، نفس المرجع، ص 21

4. استعمال المصطلح العربي:

في الوقت الذي انعكس فيه الانفجار التكنولوجي والمعرفي الذي يشهده العالم على ازدهار لغات أجنبية كاللغة الانجليزية واللغة الصينية والكورية وغيرها، يشهد استخدام اللغة العربية تقهقرا كبيرا وتراجعا واضحا حتى في أوساط الشعوب العربية نفسها.

وقد لاقى استخدام المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية نصيبا من هذا التقهقر، تمثل أساسا في فوضى عامة شابت وضع هذه المصطلحات واستعمالاتها. مما جعلنا نتساءل عن أسباب هذه الفوضى وهل اللغة العربية غير قادرة على مواكبة الركب العلمي الحديث، وهل هي عاجزة عن توليد مصطلحات خاصة بها في جميع المجالات، وما هو السبيل الأمثل للقضاء على الفوضى المصطلحية التي تشهدها الحقول العلمية في الوطن العربي؟

يعود السبب الرئيسي وراء ضعف استخدام اللغة العربية عموما واستخدام مصطلحاتها على وجه الخصوص إلى التخلف الذي يشهده الوطن العربي في جميع مناحي الحياة، لاسيما اقتصاديا وعلميا وفكريا، مما جعل البلاد العربية بعيدة عن التطور الكبير الذي يشهده العالم وهذا ما انعكس بالسلب على لغة الضاد، وفي هذا الصدد يؤكد محمد العربي الخطابي:

"الأمة البدائية لغتها- حتما- بدائية وغير مصقولة ومفتقرة إلى عديد من العبارات والألفاظ التي تؤدي المعاني الحسية والمجردة، فهي لذلك تقتصر على التعبير عن تفكير هذه الأمة ووسائلها الثقافية المحدودة وكلما ازداد تفكير المجتمع اتساعا وثقافته نموا تطورت لغته وازدادت قدرتها على التعبير وإعطاء كل سمة لفظا مناسبا."[1]

ويضيف قائلا: " لقد أوقف عصر الانحطاط نمو اللغة العربية وأضاع الصلة بها تقريبا حينما أضاع الصلة بالعلم والمعرفة والمدنية".[2]

فبعد أفول شمس العصور الذهبية التي شهدها العالم العربي في العهدين الأموي والعباسي، والذي تجاوبت فيه اللغة العربية هي الأخرى، وعرف العلم خلالها قفزات نوعية لم يشهد لها العرب مثيلا، جاء الدور على اللغة أيضا لتشهد انحطاطا وتراجعا لا سابق له.

---

[1] الخطابي، محمد العربي، اللغة العربية والتطور، مجلة اللسان العربي، العدد 1 ، ص، 28، مكتب تنسيق التعريب، 1964

[2] الخطابي، محمد العربي، المرجع السابق، ص 29

وتعد مشكلة فوضى المصطلحات وتداخلها أهم أوجه هذا الانحطاط اللغوي. والباحث في مجال المصطلحات باللغة العربية يلاحظ الفوضى الكبيرة التي تسود استعمالها في جميع مجالات العلم والتقنية، وتعتبر من أكبر المشاكل التي تواجه اللغة العربية في العصر الحديث.

وتعود هذه الفوضى لسببين رئيسيين هما:

1. غياب طريقة منهجية دقيقة لوضع المصطلحات باللغة العربية وضبطها، ومنه فباب الاجتهاد مفتوح على مصراعيه أمام جميع من يرى نفسه مخولا لذلك، مما جعل وضع هذه المصطلحات يحتكم للعشوائية وعدم التنظيم. وفي هذا الصدد يقول الخوري شحادة: " إن مهمة المصطلح كانت ومازالت غير منوطة بهيئة من الهيئات، بل هي عمل مشاع متروك لمبادرات يقوم بها الأساتذة الجامعيون ورجال العلم والثقافة والأدب، إذا ما دفعهم إلى ذلك احتياج في التدريس أو الترجمة أو البحث، بل قد يتصدى له مترجمون عرب يعملون في المنظمات الدولية أو البلدان الأجنبية، وعاملون في المجلات والصحف". [1]
2. اتساع الرقعة الجغرافية للوطن العربي واختلاف لغة المستعمر فيه، فغالبا ما يتم تعريب المصطلحات في المشرق العربي من اللغة الانجليزية، بينما يتم تعريبها في مغربه من اللغة الفرنسية، وهذا ما جعل الاختلاف قائما حول الكثير من المصطلحات. لذلك كثيرا ما نجد في المعجم مقابلات عديدة للمصطلح الواحد وهذا ما أدى إلى انتشار ظاهرتي الاشتراك اللفظي وتعدد دلالات المصطلح الواحد والتي تعد، في مجال المصطلحات المتخصصة، نقمة على اللغة العربية لا نعمة لها.

وبالرغم من التخلف الكبير الذي يشهده المصطلح العربي إلا أن اللغة العربية قادرة على مواكبة الركب الحديث إذ " ليس هناك سبب يدعونا للقلق على مصير المصطلحات العربية فالزمن والاستعمال كفيلان بالإبقاء على المصطلح الأصلح. واللغة العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الجديدة وتمثيلها".[2]

---

[1] شحادة، الخوري، مرجع سابق، ص 224

2 القاسمي، علي، مرجع سابق، ص 33

ولهذا كله فإن " الحاجة ماسة إلى تنسيق الجهود وتوحيد النتائج وخاصة فيما يتعلق بإقرار المصطلحات والألفاظ الجديدة وتبسيط اللغة وتيسير نحوها وكتابتها في نطاق المحافظة على جوهر الفصحى التي هي الوسيلة الثقافية المشتركة بين مختلف البلاد العربية."[1]

ومن آليات وضع المصطلحات العربية ما يلي:

1. الترجمة: أي نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، كترجمة autoroute بطريق سيار.
2. الاشتقاق: وهو صياغة كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى، وكمثال: جرافة من جرف
3. المجاز: وهو التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديدا، ككلمة السيارة التي كانت تستعمل للدلالة على القافلة، أما اليوم فصارت تدل على وسيلة النقل.
4. النحت: وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون ثمة تناسب بين المنحوت والمنحوت منه، على نحو كهرومنزلي
5. التركيب المزجي: وهو تركيب كلمتين مع المحافظة على حروفهما مثل اجتماعي-اقتصادي socioéconomique[2]

وتعد ظاهرتا الاشتراك اللفظي والترادف أهم ما يميز المصطلحات العربية اليوم.

" فالترادف هو دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد. أما الاشتراك، فهو دلالة اللفظ الواحد على أكثر من معنى".[3]

واعتبر الديداوي أسباب الترادف في ارتجال المصطلحات دون التأكد مما قد يكون موجودا والتوحيد معه إضافة إلى الاختلاف بين مصادر المصطلحات ووضع المترجمين لمصطلحات في ميادين معرفية مستجدة.

---

1 الخطابي، محمد العربي، مرجع سابق، ص 31

2 أنظر الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، مرجع سابق، ص 174

3 الديداوي، محمد، منهاج المترجم، مرجع سابق، ص 121.

كما اقترح وسيلة للتخلص من الاختلاف وضبط الاستعمال وهي الاستدلال المعجمي ويرمي إلى المواءمة إلى أقصى حد مستطاع بين المفردات والمصطلحات في اللغتين، والاستناد إلى المعاجم الأحادية والثنائية فما أكثر بحثا عن دلالتها والانتقال في الاتجاهين بين اللغتين للتأكد والمقارنة والموازنة إلى أن يستقر الرأي على الأصلح والأنسب منها للمقام.[1]

5. صعوبة توحيد المصطلح العربي:

تشهد ساحة المصطلحات التقنية والعلمية في الوطن العربي حالة من الارتباك والفوضى مردها اختلاف المرجعيات الثقافية بين مشرق البلاد العربية ومغربها بسبب اختلاف لغة المستعمر التي طبعت تعريب المصطلحات سواء من الانجليزية أو الفرنسية، وما زاد الطين بلة غياب جهة رسمية مسئولة عن توحيد المصطلحات في جميع الأقطار العربية وضبطها وإقرار استخدامها.

ويراد بالتوحيد "تحديد طرق وضع المصطلح"[2]، ونعني به كذلك " توحيد وسائل الوضع كما يفيد تقنيات الترجمة والمصطلحات التي وضعتها مختلف الهيئات والمنظمات العربية المتخصصة".[3]

ويدعو محمد رشاد الحمزاوي إلى وضع منهجية عامة لوضع المصطلحات العربية وترجمتها وتوحيدها وتنميطها وهي قائمة على ما يلي:

- التوثيق
- وسائل الوضع وفروعه
- تقنيات ترجمة المصطلحات
- التنسيق والتنميط
- التطبيق

---

[1] أنظر الديداوي، محمد، نفس المرجع، ص 123

[2] الديداوي، محمد، نفس المرجع، ص 110

[3] الحمزاوي، محمد رشاد، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ط1، ص 20

- الوثائق والملاحق.

وقد أنشئت العديد من مجامع اللغة العربية بغية المحافظة على اللغة العربية وجعلها تواكب عصر التقنية والعلم من خلال توليد مصطلحات جديدة في شتى المجالات، كانت غاية هذه المجامع درء الاختلاف وتسهيل الأمور على طلبة العلم والمترجمين والأساتذة وغيرهم من المهتمين بالمصطلحات، وتتمثل هذه المجامع في:

- مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1919؛
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1932؛
- مجمع اللغة العربية ببغداد سنة 1947؛
- مجمع اللغة العربية بالأردن سنة 1976.[1]

وقد أنتج مجمع القاهرة وحده 18 معجما في جميع التخصصات[2]، إلا أنها لم تلق الرواج المطلوب، ذلك أنها لم تستطع مواكبة التطور السريع الحاصل في اللغات الأخرى، وفي هذا السياق يشير الديداوي قائلا:

" من أين له أن يجاري لغات أخرى، مثل الانجليزية، التي تطعمها آلاف مؤلفة من المصطلحات الجديدة سنويا، وقد أعياه الجهد وعظمت عليه المهمة، وقصر به المورد، في الوقت الذي ينبغي على العرب استدراك الفائت وهو كثير ومجاراة الحاضر وهو غزير وضمان المقبل بما يكفي من التحضير والتفكير والتدبير." [3]

وتم كذلك انشاء مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام 1970، وهو أحد أجهزة المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ويعد أكبر الجهود العربية في سبيل توحيد المصطلحات، إذ أنه يصدر دوريا مجلة اللسان العربي تضم عديد المقالات التي تتناول كل ما له علاقة باللغة العربية إضافة إلى القرارات التي توصلت إليها مؤتمرات التعريب وانتهاء بالمعاجم الموحدة في مختلف المجالات.

---

[1] الخوري شحادة، مرجع سابق، ص 175

[2] الديداوي، محمد، منهاج المترجم، مرجع سابق، ص 109

[3] الديداوي، محمد، نفس المرجع، ص 109

وغاية المكتب "جعل اللغة العربية لغة تعليم ولغة تواصل ولغة البحث العلمي لتلبية حاجات الحياة العصرية والمساهمة، في تنميتها ونشرها عن طريق وضع منهجية محكمة لإعداد المعاجم الضرورية وما تتطلبه من مصطلحات بتجميعها وتصنيفها بالتنسيق مع المجامع والهيئات المتخصصة في شأنها وتتبّع ما تتمخض عنه أعمالها من جهود ونتائج قصد نشرها والتعريف بها".[1]

وتتمثل المهمة الكبرى التي تقع على عاتق هذه الهيئة التخلص من كل ما قد يعيق عملية توحيد المصطلحات العربية واستعمالها لاسيما ظاهرتي الترادف والاشتراك اللفظي، أما منهجيته في ذلك فهي قائمة على ما يلي:

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلَّ معناه العلمي.
- وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.
- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيلُ اللفظ المختصِّ على اللفظ المشترك.
- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية، طبقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت).
- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون التقيد بالدَّلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.
- في حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تُفضّل اللفظةُ التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.
- تُفَضَّل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها، ينبغي تحديدُ الدَّلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها. ويَحْسُن عند انتقاء مصطلحات من

[1] www.arabization.org.ma visité le 16/09/2017 à 13 h 15

هذا النوع، أن تُجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة أو المتشابهة، وتُعَالجَ كلها مجموعة واحدة.

- اعتبار المصطلح المعرب عربيا، يخضع لقواعد اللغة، ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق، مع موافقته للصيغة العربية.
- تصويب الكلمات العربية التي حَرَّفَتْها اللغاتُ الأجنبية، واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح.
- ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة، بالشكل، حرصا على صحة نطقه، ودقة أدائه. [1]

ورغم الجهود المبذولة من طرف مكتب التنسيق من خلال مؤتمرات التعريب وإصدار العديد من المعاجم الموحدة، إلا أن هذه المصطلحات كثيرا ما تبقى حبرا على ورق وقليلا ما يتم اللجوء إليها. وفي هذا الصدد يقول الخوري شحادة:

"ولكن التنسيق إنما اصطنع لإزالة اختلاف وترجيح رأي وتوحيد كلمة. وعندما يأتي دور التنسيق ويحين حينه، يكون الاختلاف في الاجتهاد قد ترسخ فيصعب التوفيق وتتكرس الفروق ويتعسر التوحيد، حتى إذا ما اتخذ المؤتمر قرار فإن الاستعمال يظل متباينا إذ يتمسك كل بما يعتقد أنه الأصوب والأصلح ".[2]

وتتمثل الأسباب الكامنة وراء فشل مؤتمرات التعريب في توحيد المصطلحات بشكل فعلي وتعميم استعمالها فيما يلي:

- عدم وجود إرادة سياسية حقيقية تدعم مساعي التوحيد، إذ أن عدم الاتفاق في الرؤى السياسية عمق من الاختلافات في جميع المجالات الأخرى بما فيها المجالات المعرفية والمتعلقة بتوحيد المصطلحات؛
- تعصب كل مستعمل لمصطلحه ورفضه التنازل عن استخدامه لصالح المصطلح الموحد؛

[1] Voir www.arabization.org.ma visité le 16/09/2017 à 13 h 30

[2] الخوري شحادة، مرجع سابق، ص 177/176

- النشر المحدود لنتائج مؤتمرات التوحيد وعدم تعميم نشر المعاجم الموحدة في مختلف المجالات جعل من المصطلحات الموحدة بعيدة عن الاستعمال اليومي للمتخصصين العرب.

6. نظريات ترجمة المصطلح والمصطلح التقني:

بعد انفصال الترجمة عن اللسانيات ومحاولتها إنشاء علم جديد مستقل بذاته، سمي بعلم الترجمة أو Traductologie ، ظهرت العديد من النظريات التي تسعى في جوهرها لتفسير ظاهرة الترجمة وتقديم حلول عملية لمشاكلها وتقوم باقتراح السبيل الأمثل للقيام بالترجمة على أكمل وجه.

ويرى بيتر نيومارك أن " نظرية الترجمة هي بالمعنى الواسع حجم المعرفة التي بحوزتنا عن الترجمة ويتراوح بين المبادئ العامة والخطوط العريضة والاقتراحات والتلميحات".[1]

ويؤكد نيومارك على ضرورة أن تكون نظرية الترجمة مستقاة من الجانب التطبيقي لترجمة النصوص، إذ يقول:" إن نظرية الترجمة لا معنى لها وعقيمة إذا لم تنبع من مشاكل التطبيق العملي للترجمة ، ومن الحاجة إلى التروي والتفكير ودراسة العوامل كلها داخل النص وخارجه في اتخاذ القرار".[2]

فنظرية الترجمة، حسبه، لا تأخذ بعين الاعتبار النص المراد ترجمته فحسب بل تدرك تمام الإدراك ضرورة دراسة العوامل الأخرى الخارجة عن النص لكن المتحكمة في الترجمة والمساهمة فيها.

وقد ظهرت عدة نظريات يزعم أصحابها أنها النظرية الأمثل وأنها تقدم الحلول الناجعة لجميع مشكلات الترجمة، ومن بين هذه النظريات: النظرية الغائية La théorie de Skopos، نظرية المعنى أو النظرية التأويلية La théorie du sens ou la théorie interprétative، النظرية متعددة النظم La théorie de polysystèmes، وغيرها من النظريات.

---

[1] بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2006، الطبعة الأولى، ص 9

[2] بيتر نيومارك، نفس المرجع، ص 10

وفي جل الأحوال فإن هذه النظريات، غالبا ما تتخذ من النصوص وحدة للقيام بعملية الترجمة بغض النظر عن أنواع هذه النصوص سواء كانت أدبية أم علمية أم تقنية. وتتخذ من المعنى تارة أخرى وحدة، فمتى اكتمل المعنى المقصود، سواء بالعبارة أو الفقرة أو النص بأكمله، جاز اعتباره وحدة للترجمة.

أما في حال النصوص العلمية والتقنية التي تعج بالمصطلحات ويغلب عليها الأسلوب الواضح والبسيط، فإشكالية الترجمة حينها لا تكمن عند مستوى النصوص أو حتى العبارات والجمل. إن إشكالية الترجمة عندئذ تكمن على مستوى الكلمات، وهي ما نسميها في حال النصوص المتخصصة بالمصطلحات، وقد أغفلت هذه النظريات، إلا قليل منها، أهمية ترجمة المصطلحات وهي الوحدات المعجمية في النصوص المتخصصة، ذلك أن هذه المصطلحات مفردات خاصة لابد من أساليب خاصة لترجمتها.

ولم توجد ليومنا هذا نظرية تعنى بشكل خاص بطرح هذه الإشكالية ومحاولة إيجاد الطريقة الأنسب للتخلص منها. إلا ما تطرق إليه أندريه فيدروف André Fédorov، وبيتر نيومارك Peter Newmark بدرجة أقل.

نظرية فيدروف:

في كتابه مقدمة في نظرية الترجمة Introduction de théorie de la traduction، حاول فيدروف وضع نظرية لتعليم الترجمة ودراستها مؤكدا على الجانب اللغوي في عملية الترجمة، وضرورة ضم نظريات الترجمة إلى الدراسات اللغوية، كونها تتناول قضية لغة النص.

ويعتقد فيدروف بوجود المشكلات الرئيسية في الترجمة على عدة مستويات منها على مستوى النصوص والمستوى المعجمي.

تتناول المشكلات المعجمية عند ترجمة النصوص أمرين:

الأول: ضرورة صياغة مصطلحات جديدة غير موجودة في اللغة الهدف (وهذا كثيرا ما يقع في حال الترجمة إلى اللغة العربية) يلجأ حينها المترجم إلى صياغة مصطلحات جديدة معتمدا على العناصر المعجمية والصرفية للغة الهدف أثناء وقوعهما ضمن سياق معين في

النص الذي يضم كلمات أو عبارات تستدعي صياغة مصطلحات جديدة. ويتم اللجوء إلى هذا الخيار في حال:

- غياب مكافئ معجمي لكلمة في اللغة المترجم منها وإليها
- المكافئ غير تام، بمعنى أنه ينقل معنى الكلمة الأجنبية بشكل جزئي
- وجود مقابلات متعددة لكلمة متعددة المعاني في اللغة الأصل.

أما الأمر الثاني: فيتعلق بالمرادفات، حيث يتم الحديث عن محدودية اللغة في التعبير عن معنى محدد، وإن كان الأمر هنا يتعلق بالنقص المعرفي لدى المترجم لا بالقصور في اللغة. ذلك أن المترجم كثيرا ما يعتمد على معارفه الذاتية التي يشوبها محدودية الذاكرة والنسيان وكذلك التجدد المستمر للغة.

ويؤكد فيدروف على أهمية حفظ المرادفات واستعمالها المستمر والبحث والتجديد الدائمين فيما يتعلق بمعارف المترجم. ويعتبر الاقتراض اللغوي أحد الحلول الناجعة في حال غياب المقابلات في اللغة الهدف.

أما فيما يخص المشكلات النصية فقد أشار فيدروف من خلال التطبيق الذي أجراه على نصوص لغوية معينة وعلى حالات ترجمية خاصة إلى أنه في حال ترجمة النص العلمي والنص العلمي التقني تواجهنا مسائل المصطلحات المنتمية إلى أحد فروع المعرفة. وكون المصطلحات جزء من النص المتخصص فإنها تسود على بقية أجزاء النص من الكلمات ولكن يمكن لهذه الكلمات العامة أن تتخذ معاني أخرى لدى ورودها في مجالات العلم والتقنية وذلك كونها ترمز إلى مفاهيم مختلفة يحددها المضمون.[1]

نظرية بيتر نيومارك السوسيوثقافية:

تقوم نظرية بيتر نيومارك الثقافية على اختلاف رؤى العالم في استخدام اللغة رغم كونها أداة للتواصل والتفاهم بينهم. فاللغة تمثل الثقافة، والترجمة إنما تتم بين الثقافات لا اللغات. ويسبب اختلاف الثقافات صعوبة في الترجمة ذلك أن المعنى يختلف.

[1] Voir www. Wata.cc زيد العامري الرفاعي، فيدروف ونظريته في الترجمة

ويعتقد نيومارك بأن النص الأصلي يفقد جزءا من معناه بمرور الترجمة. وشدد على المصطلحات الثقافية التي تتميز بخصائص متحدثي لغة معينة من عادات ومعتقدات وهي مرتبطة بشكل وثيق بالثقافة السائدة لديهم. ولهذا فعلى المترجم أن يراعي خصوصية ثقافة المصطلحات في اللغتين الهدف والأصل، ونظرة كل لغة إلى المصطلحات الواردة في النص، وبذلك سينجح في اختيار المقابلات الأقرب إلى المتلقي الهدف.

ومنه فاختلاف المرجعيات الثقافية يساهم بشكل وثيق في ترجمة المصطلحات ومعانيها.

الأسلوبية المقارنة:

لقد اقترح كل من فيني وداربلني Vinay et Darbelnet في كتابهما الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية والانجليزية La stylistique comparée du Français et de l'Anglais سبعة طرق للترجمة:

أولا: أساليب الترجمة المباشرة

1. الاقتراض أو الدخيل L'emprunt : ويعد أبسط أساليب الترجمة، ويعد إجباريا في حال افتقار اللغة الهدف إلى مفردات تعبر عن المصطلح الجديد، أو في حال تعذر إيجاد لفظ يغطي المساحة الدلالية والأسلوبية نفسها للفظ الأجنبي، فتقترض المفردة مثلما هي في اللغة الأصل وتعاد كتابتها بحروف اللغة الهدف دون ترجمتها.
2. النسخ Le calque وهو اقتراض من نوع خاص، يتم عبر اقتراض تركيب من اللغة الأجنبية ثم ترجمة العناصر المكونة له ترجمة حرفية، أي استخدام أساليب لغات أخرى للتعبير عن مفهوم معين
3. الترجمة الحرفية: وتتم عن طريق استبدال وحدات النص الأصل بوحدات أخرى في النص المترجم للحصول على نص سليم من الناحية التركيبية والدلالية.

ثانيا: أساليب الترجمة غير المباشرة أو الحرة:

4. التحوير La modulation : وهو إحداث تغيير في الرسالة، ينتج عن تغيير وجهات النظر، ويستعمل حين الحصول على عبارة سليمة من حيث البنية النحوية إلا أنها لا تراعى عبقرية اللغة الأصل، فهو لايقوم على التغييرات الشكلية إنما على التغيير في

الرسالة على المستوى الدلالي كالانتقال من المجرد إلى المحسوس، ومن الجزء إلى الكل، وهو نوعان إجباري واختياري.

5. التكافؤ L'équivalence : وهو الحديث عن الموقف ذاته باستعمال وسائل أسلوبية مختلفة خاصة بكل لغة من لغتي العمل.
6. الإبدال La transposition: هو استبدال جزء من الخطاب بجزء آخر دون المساس بمعنى الرسالة، كأن تستبدل فئة نحوية بفئة نحوية أخرى، أو أن نترجم الصفة بالفعل أو الفعل بالمصدر وغيرها.
7. التكييف L'adaptation: ويعد أقصى ما قد يلجأ إليه المترجم عند تعذر وجود موقف الرسالة في اللغة الهدف، ولا بد من إحداثه عن طريق موقف مكافئ له. فهو نوع خاص من التكافؤ. وكثيرا ما يستعمل حينما يتعلق الأمر بالخصائص الثقافية الخاصة بكل لغة، قصد إحداث الأثر ذاته التي تحدثها الرسالة باللغة الأصل.

المبحث الثاني: المصطلح التقني

1. تعريف المصطلح التقني:

المصطلح التقني لفظ أو عبارة اتفق على وضعه في مجال معين للتعبير عن مفهوم خاص في أحد مجالات العلوم التطبيقية كالميكانيك والإعلام الآلي والهندسات وغيرها كما هو الحال بالنسبة للمصطلحات العلمية التي تختص بمجالات العلوم البحتة كالرياضات والعلوم الطبيعية والفيزياء والكيمياء وغيرها.

ويعرف علي القاسمي المصطلحات التقنية على أنها " مجموعة من الرموز اللغوية التي تدل على مفاهيم أو أشياء تتعلق بفرع من فروع العلم أو التكنولوجيا."[1]

أما كرستين دوريو فتعتبر:" أن المصطلحات تكون تقنية متى عادت بشكل محدد إلى مجالات العلوم والتقنيات الكبيرة المعترف بها(ميكانيك، الكترونيات، معلوماتية) على عكس الكلمات التي تنتمي إلى اللغة الشائعة التي قد تكون هي أيضا مصدرا للمشكلات."[2]

كما يطلق اسم المصطلحات التقنية– العلمية la terminologie technoscientifique للدلالة على المصطلحات في مجالات العلوم عموما سواء العلوم البحتة أو العلوم التطبيقية. وذلك عائد لعدم وجود تمييز واضح بين اللغة العلمية واللغة التقنية بوصف المصطلح جزءا أساسيا من هذه اللغة.

ورغم ذلك فقد حدد محمد الشريف بن دالي حسين أهم الفروق القائمة بينهما قائلا: " فالعلم ينطوي على الجانب النظري بينما تتضمن التقنية النتائج التطبيقية لما توصل إليه العلم. أضف إلى أنهما يوظفان نفس الموارد اللغوية، غير أن مصطلحاتهما لا تحيل إلى نفس المفاهيم. فالعلم يرتبط ارتباطا وثيقا بالنظريات. وعليه فإنه يهتم اهتماما كبيرا بالمحاجة والبرهنة، بينما تهتم التقنية بوصف النتائج التطبيقية بعيدا عن النظريات."[3]

---

[1] القاسمي، علي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987، ص 68

[2] دوريو، كرستين، مرجع سابق، ص 145

[3] بن دالي حسين، محمد الشريف، رسالة دكتوراه العلوم، الترجمة الأدبية والترجمة العلمية مساهمة في إثراء علم الترجمة، جامعة الجزائر، قسم الترجمة، 2014

ورغم وجود تمييز بين المصطلحات التقنية والمصطلحات العلمية من حيث مجالات استخدام كل منها، إلا أن اشتراكها في نفس المميزات والخصائص يجعل من التفريق بينها أمرا صعبا يقودنا لإطلاق تسمية المصطلحات المتخصصة les termes spécialisés عليها جميعا.

ومنه فإن المصطلح التقني لفظ مخصوص يعبر عن مفاهيم معينة في مجالات العلوم التطبيقية كالهندسات والإعلام والآلي، وهو في النص التقني يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها المصطلح المتخصص داخل النص المتخصص.

2. خصائصه:

تشترك المصطلحات التقنية والعلمية عموما في نفس المميزات، لذا فقد حدد لويس غيلبار Louis Guilbert أهم ما يميز هذه المصطلحات مقارنا إياها بمفردات اللغة العامة ولخصها فيما يلي:

1. اعتبار مفردات اللغة العامة مناقضة للمصطلحات العلمية والتقنية التي تتحدد وفق بعض خصائصها المشتركة، أي أن كل مفردة لا تنتمي إلى اللغة العامة فهي مصطلح تقني أو علمي.

2. تنوع مجالات المصطلحات التقنية والعلمية بتنوع ميادين العلم والمعرفة وهذا ما يظهر في الموسوعات أين ترتب المصطلحات حسب تصنيفات معينة، وقد يكون المصطلح الواحد خاصا بمجال معين من مجالات العلم والتقنية كما يمكن له أن يستخدم في عدة تخصصات علمية مختلفة، إلا أنه يتطلع إلى أن يكون خاصا في كل من هذه التخصصات.

3. تميل المصطلحات التقنية والعلمية إلى أن تكون أحادية المدلول ومحايدة أين أنها لا تنطوي على أية إيحاءات نفسية أو اجتماعية.

4. من الناحية الإحصائية فإن استخدام المصطلحات العلمية والتقنية محدود مقارنة بمفردات اللغة العامة، كونها مجهولة من قبل عامة الناس ولا يتم توظيفها إلا من طرف المتخصصين.

5. الحركية السريعة والتغير المستمر لهذه المصطلحات مقابل استقرار كبير في المفردات العامة، وهذا ما أظهرته دراسة أجريت لطبعتي 1949 و1960 من قاموس Le petit

Larousse أظهرت أنه من أصل 3973 مفردة جديدة، 350 منها مفردات عامة، بينما قدر عدد مصطلحات العلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية بـ 3266. كما أظهرت ذات الدراسة أنه تم حذف 252 مفردة عامة مقابل 429 مصطلحا تقنيا وعلميا، وهذا ما يؤكد على التجدد السريع للميادين التقنية وثرائها. ويختفي عدد معين من المصطلحات مع تطور أدوات الصنع والمواد المستخدمة وكذا المفاهيم القديمة. وهذا ما يستدعي ابتكار مفردات جديدة مسايرة لظهور مفاهيم جديدة بدلا من التنويع الدلالي لمصطلحات موجودة سابقا.

6. وعلى عكس مفردات اللغة العامة التي تتحاشى الاقتراض وتحاول الحفاظ على شكلها الأصلي، فإن ميزة المصطلحات التقنية والعلمية ميلها للاقتراض من لغات أجنبية، حيث أظهرت الدراسة المذكورة آنفا إلى أن المفردات العامة لا تشكل سوى 5 % من المفردات المقترضة بينما تمثل المصطلحات المتخصصة الغالبية الكبرى.

7. اعتماد الألفاظ الجديدة بسبب تطور العلوم والاكتشاف المستمر لحقائق جديدة ومفاهيم جديدة.[1]

لخص غيلبار خصائص دلالة المصطلح التقني والعلمي بعدها في قوله:

« Il dénote ou dénomme, tend à être monosémique, il jouit d'un rang de fréquence peu élevé dans une masse de vocabulaire indifférenciée, il se présente plus fréquemment comme néologisme par ce qu'il se crée en liaison avec l'invention des choses, il prend plus facilement la forme étrangère ».[2]

" يطلق كدلالة أو تسمية، يميل لأن يكون أحادي الدلالة، يتمتع بحد قليل من التكرار في مجمل المفردات، وغالبا ما يظهر على شكل مصطلح جديد لأنه مرتبط باختراع الأشياء، ويتقمص بسهولة شكل الغريب." – الترجمة لنا–

2.1 صعوبته وغموضه:

من بين خصائص المصطلح التقني الصعوبة والغرابة، حيث تتمثل صعوبة المصطلح التقني أساسا في غرابته ونقصد بالغرابة كونه مجهولا من قبل عامة الناس، وان لا يدرك معناه سوى

[1] Voir Guilbert, Louis, La spécificité du terme scientifique et technique, Langue française, n° 17, 1973, p 5-8
[2] Ibid, p 8

أصحاب الاختصاص، فالأشخاص العاديون قد يعتبرونه لفظا صعبا وغريبا في الوقت ذاته بسبب عدم ارتباطه في أذهانهم بأي مفهوم معين.

أما عند المترجم فتكمن الصعوبة في إيجاد مقابلات لبعض المصطلحات الغريبة وقليلة التداول أو في توظيف بعض المقابلات العربية التي لا يستسيغها القارئ العربي إما بسبب حداثتها أو بسبب كونها لفظة مقترضة أو بسبب قلة تداولها، ومن بين الأمثلة على ذلك:

تنبيب	Tubage
لُسين	Languette
محدلة	Rouleau
دبش الحجارة	Moellon
مسيعة	Truelle

3. صياغته ودلالته:

1.3 باللغة الفرنسية:

1.1.3 <u>الاشتقاق (La dérivation)</u> الكلمة بالإضافة إلى اللواحق أو السوابق أو كلاهما معا: ويحدث استخدامها تغييرا على المصطلحات فيكسبها معنى جديدا غير الذي كانت تحمله من قبل، ومن الأمثلة على ذلك:

تدعيم	**Re**nforc**ement**
تشبيك	Maill**age**
حفر قنوات	Canalis**ation**
ازدواجية	Dédoubl**ement**
عصرنة	Modernis**ation**

ونلاحظ أن هذه المصطلحات تحتوي على الجذع (radical) أو أصل الكلمة وهو الفعل + اللواحق les suffixes ement, ation, age وهي لواحق تستعمل لصياغة الاسم أو المصدر le nom وتدل على مختلف العمليات والمراحل التي يمر بها انجاز الطريق أو تهيئته أو صيانته.

أما المصطلحات مثل:

خرسانة دقيقة	Microbéton
طبقة أولية	Pré-couche
جزء ناتئ من الخرسانة المسلحة	Prépoutre

فقد أضيف للجذع فيها السوابق les préfixes pré التي تدل على شيئ قبلي أو مسبق ، والسابقة micro التي تدل على شيئ صغير أو دقيق الحجم.

في حين أن المصطلحات مثل:

إعادة تأهيل	**Ré**habilit**ation**
تفكك مواد الطرق	**Dés**enrob**age**

فقد أضيفت إليها اللواحق age و ation لصياغة الاسم مثلما لاحظنا في الأمثلة السابقة، كما أضيفت إليها السوابق dés للدلالة على نزع أو زوال أمر كان موجودا أو نفي أمر ما، désonrobage وهو زوال أو تفكك طلاء الطريق أو الطبقة العلوية منه.

أما السابقة ré، فتدل على إعادة أمر ما مرة أخرى، فـ réhabilitation تدل على إعادة تأهيل الطريق بعد تعرضه للاهتراء والتصدع.

2.1.3 أسماء الآلات والأجهزة:

ملقمة ذاتية	Auto-charg**eur**
آلة جرف	Décap**eur**
مصفق	Décant**eur**

تنتهي هذه المصطلحات باللاحقة eur ، التي غالبا ما تستعمل للدلالة على اسم الفاعل أو اسم الآلة.

أما المصطلحات مثل:

آلة تجديد وغربلة حجر الرص	Dégarnisseuse- cribleuse

جرافة Décap**euse**

فقد أضيفت إليها اللاحقة euse ، وتدل هي الأخرى على أسماء الآلات أو أسماء الفاعل المؤنثة.

في حين أن المصطلحات مثل:

مقياس التدفق Débit**mètre**

جهاز رسم تموج الطريق Profilo**mètre**

مقياس طواعية الخرسانة Maniabili**mètre**

فقد أضيفت لها اللاحقة mètre، والدالة على أجهزة القياس مثل ما هو الحال بالنسبة لـ thermomètre، وتعني مقياس الحرارة.

3.1.3 الاختصارات:

كيلومتر Kilomètre KM

4.1.3 أوائل الكلمات:

وهو الاكتفاء باستخدام الحرف الأول أو الحروف الأولى للكلمات التي تشكل تسمية معينة:

نقطة كيلومترية point kilométrique PK

خرسانة زفتية béton bitumeux BB

طريق ولائي chemin de wilaya CW

5.1.3 الأفعال:

وغالبا ما تشتق منها أسماء بإضافة السوابق أو اللواحق أو كلاهما معا، وقد يحمل بعضها دلالة عامة داخل اللغة العامة، إلا أنها تصبح مصطلحات تقنية متى تم توظيفها ضمن سياق نص تقني.

زفّت	Goudronner
عبّد	Revêtir
أعاد تأهيل	Réhabiliter
دعّم	Renforcer

6.1.3 الصفات:

وهي غالبا مشتقة من أفعال أو أسماء:

زفتي	Bitumeux
(طريق) معبّد	Revêtue (route)

7.1.3 أسماء جامدة:

ليست بمشتقة ولا يمكن الاشتقاق منها:

جسر	Viaduc
ورشة	Chantier
نفق	Tunnel
ركام	Agrégat

8.1.3 مصطلحات من اللغة العامة:

طريق بلدي	**Chemin** communal

طريق وطني	**Route** nationale
جسر	**Pont**

9.1.3 أسماء مقترضة:

حصباء لرصف الطريق Tamarcadam

وهي كلمة مقترضة من الانجليزية وتعني تعبيد الطريق بالحجارة المهروسة والرمل بواسطة آلات لرصف الطريق.

10.1.3 التأليف:

حفر وردم Déblai-remblai

وتم ربط هاتين الكلمتين بواسطة مطة tiret

الصب الأول لخرسانة الأساس	Béton **de** propreté
رسم طريق	Tracé **d'une** route
طريق مرصوف بالحجارة	Route **en** pierre
طريق بقارعة وحيدة	Route **à** chaussée unique

أما هذه المصطلحات فقد تم تشكيلها عن طريق تركيب كلمتين بواسطة روابط نحوية de, en و à

2.3 باللغة العربية:

تستعمل اللغة العربية أساليب وطرق لتوليد المصطلحات عموما والتقنية على وجه خاص تختلف عن تلك التي تستعملها اللغة الفرنسية وقد سبق لنا الإشارة إليها في المبحث السابق، أما عن صياغتها و دلالتها فتتمثل أساسا في:

- استخدام أسماء المصدر على نحو: تدعيم، جرف، صيانة وتعبيد للدلالة على المصطلحات الخاصة بمراحل انجاز الطرق والمحافظة عليها.
- أسماء الآلات: أسماء الآلات عادة على وزن فعّالة مثل: جرافة، أو على وزن مفعل مثل: مصفق، أو على وزن فاعل مثل: عاكس النور (cataphore)

كما يمكن صياغتها كذلك بإضافة اسم آلة على غرار: آلة جرف، آلة تجديد وغربلة حجر الرص.

وتصاغ أسماء الأجهزة بإضافة اسم جهاز أو مقياس مثل: مقياس التدفق، جهاز رسم تموج الطريق، وقد تلجأ اللغة العربية للتعريب في أسماء الأجهزة على نحو: بارومتر

- تعتمد اللغة العربية كذلك المصطلحات المعربة تغطية للعجز الذي تعانيه في هذه المجالات بسبب بعدها عن الركب العلمي والتكنولوجي الحديث، ومن ذلك الأمثلة التالية:

أسفلت	Asphalte
غرانيت	Granit
أميانت	Amiante

- بعكس اللغة الفرنسية، فإن اللغة العربية لا تحبذ استخدام الاختصارات في المصطلحات التقنية إلا نادرا مثل: كم كاختصار لكلمة كيلومتر، و كذا ط و للدلالة على طريق وطني.
- تستخدم اللغة العربية كذلك ألفاظا من اللغة العامة للتعبير عن دلالات تقنية على غرار: صيانة، تغليف وجرف.
- استخدامها لأساليب التركيب:

أ. التركيب المصطلحي الهجين: "وهي مركبات تتألف من عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية"[1] ، ومن الأمثلة على ذلك: مستحلب أنيوني، مستحلب كاتيوني

ب. التركيب المصطلحي العربي الأصيل: " ويتألف التركيب المصطلحي العربي من الاسم بكل أشكاله من مصادر ومشتقات وصفات".[2] ومن أمثلته: مغلف على البارد، سيولة حركة النقل، طريق برسوم المرور.

ت. التركيب المصطلحي الدخيل: وهو تركيب منقول عن اللغة الأجنبية مثل:

هيدروليكي Hydraulique

4. ترجمته ومشاكل ترجمته:

في خضم ترجمته للنص التقني، تصادف المترجم مصطلحات تقنية يستعصي عليه فهمها وترجمتها وأول خطوة يقوم بها هي البحث عن معاني تلك المصطلحات مستعينا بمعاجم أحادية اللغة أو بشبكة الانترنيت، وبعد إدراك معناها يلجأ المترجم إلى المعجم ثنائي اللغة لترجمة المصطلحات، فإن تعذر عليه إيجادها يلجأ حينها إلى أصحاب الاختصاص، الذين وإن لم يجد ضالته لديهم فإنه يستعين بفهمه واجتهاده لإيجاد مصطلح يقابل في معناه ومفهومه المصطلح الأصلي.

ومن أهم المشاكل التي تواجه المترجم في ترجمة المصطلحات التقنية ما يلي:

1.4 الترادف في اللغة الأصل وهو ما يؤدي إلى ترجمة المصطلح الواحد بمقابلين عربيين أو أكثر.

2.4 ترجمة الأسماء المختصرة وأوائل الكلمات، وعلى المترجم في هذه الحالة البحث عن اللفظ الكامل لتلك الاختصارات ليتسنى له فيما بعد ترجمتها بشكل صحيح في بعض الأحيان تترجم المختصرات باسم مختصر كذلك باللغة العربية، مثل km نترجمها بـ كم بدل كيلومتر.

---

[1] أورمضان، مهني محند، مذكرة ماجستير، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة من الفرنسية إلى العربية، جامعة الجزائر 2، قسم الترجمة،2012/2011، ص 45

[2] أورمضان، مهني محند، نفس المرجع، ص 46

3.4 ترجمة السوابق واللواحق في الأسماء، وهنا يلجأ المترجم لتحديد دلالة السابقة أو اللاحقة قصد تحديد المعنى المراد من صياغة المصطلح على ذلك النحو.

4.4 تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي وهذا ما يعرف بالترادف، وهنا يقع المترجم في حيرة من أمره ويصعب عليه اختيار أحد هذه المقابلات ويتعين عليه حينها البحث عن معاني هذه المقابلات باللغة العربية ومقارنتها بمفهوم المصطلح الأصلي ثم اختيار المقابل الأدق والأقرب للمصطلح الأصلي، إضافة إلى أن للسياق دور هام في تحديد المقابل المناسب. وكمثال عن ذلك مصطلح goudronnage التي نجد لها عدة مقابلات هي: تزفيت، تعبيد، وقطرنة وبعد البحث تبين لنا أن المقابل الأدق والأنسب في معظم الحالات هو تزفيت إلا إن اقتضى السياق غير ذلك.

5.4 ترجمة عدة مصطلحات بمقابل عربي واحد أو الاشتراك، وهو ما من شأنه خلط المفاهيم وتداخلها بالنسبة للقارئ العربي، وعلى المترجم حينها اللجوء إلى تغيير أحد المقابلين إما بالبحث عن مقابل آخر لأحد المصطلحين، أو إضافة لفظ آخر قصد إظهار الفرق بينهما:

Tunnel نفق

Trémie نفق

وهنا نقوم بإضافة كلمة أرضي للدلالة على trémie وهذا لإظهار الفرق القائم بين المفهومين. ونفس الأمر بالنسبة لمصطلحي:

جسر	Pont
جسر	Viaduc

وهنا نقوم بإضافة كلمة عملاق للدلالة على viaduc فيصبح جسر عملاق.

أما في المثال:

طريق اجتنابي	Evitement
طريق اجتنابي	Contournement

فنلجأ حينها لتغيير أحد المقابلين ليصبح contournement طريق التفافي وهذا إزالة للبس وتفاديا لاختلاط المفهومين.

6.4 لجوء اللغة العربية للعبارات الشارحة لترجمة بعض المصطلحات والتي غالبا ما تكون طويلة نسبيا مما يحدث خللا بوحدة النص وتجانسه. وكمثال: ترجمة مصطلح Pérée بدكة من الحجارة لمنع الانجراف.

7.4 ظهور مصطلحات تقنية جديدة كل يوم، وعجز اللغة العربية عن مواكبة هذا التطور السريع والمستمر، فيكون المترجم أول من يصادف هذه المصطلحات وعليه حينها الاجتهاد في وضع المقابل المناسب ريثما تتناوله يد المصطلحيين وتبت فيه مجامع اللغة.

8.4 عدم تقبل المستعملين لبعض المصطلحات المستجدة، بسبب أن هذا المصطلح لم تألفه آذانهم على عكس المصطلح المستخدم من طرفهم والذي تهمله الجهات الواضعة للمصطلحات لما تراه فيه من نقص أو عجز في استيفاء مفهوم المصطلح الأصلي، إلا أن استعماله الواسع يفرض على هؤلاء تبنيه بدل مصطلحهم المدروس.

5. المعجم التقني المتخصص:

تنتمي المعاجم التقنية إلى نوع المعاجم المتخصصة، وتتناول مصطلحات المجالات التقنية، ويعرف المعجم المتخصص على النحو التالي:

" المعجم المختص بصفة عامة هو كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما، مرتبا ترتيبا معينا، ومصحوبا بالتعريفات الدقيقة الموجزة، ومعززا- ما أمكن- ببعض الوسائل البيانية المرافقة (كشافات، سياقات، صور، جداول...) التي تساعد على توصيل المفهوم إلى المتلقي بأفضل صورة ممكنة".[1]

بدأ تأليف المعاجم المتخصصة خلال العصور الذهبية للعهد الإسلامي(القرون 3 و4 و5) بحكم ازدهار حركة الترجمة، فظهر ما عرف بمعاجم الموضوعات التي تعد اللبنة الأولى للمعاجم المتخصصة على غرار المعجم الطبي ومعجم الفيزياء والنبات وغيرها.

أما في العصر الحالي، فقد أدى تطور النشاطات العلمية وتخصصها وكذا الحاجة الملحة إلى الترجمة في جميع المجالات العلمية إلى تطوير التأليف المعجمي وتخصصه هو الآخر وظهور المعاجم المتخصصة في جميع المجالات العلمية والتقنية بأدق تفرعاتها.

ويمكن للمعجم المتخصص أن يكون أحادي اللغة يشرح المفاهيم المتخصصة باللغة نفسها، كما يمكن أن يكون ثنائي أو متعدد اللغات يكتفي بذكر المصطلحات وما يقابلها باللغة الأخرى دون شرح مفهومها.

ومن خصائص المعجم المتخصص أنه " يتميز عن المعجم العام بأن هذا الأخير يعتمد على جمع الألفاظ اللغوية العامة بلا استثناء، بينما يعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع خاص(فيزياء، طب، نبات، جيولوجيا... الخ)"[2]

ويكمن الفرق بين المعجم العام والمعجم المتخصص فيما يلي:

---

[1] سماعنة، جواد حسني، المعجم العلمي المختص، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب،الرباط،1999، العدد 48، ص 36

[2] سماعنة، جواد حسني، نفس المرجع، ص 36

- تغطية المعجم العام لأكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، بينما يتقيد المعجم المختص بعدد معين من الألفاظ (المصطلحات) المنتمية إلى موضوع علمي معين.
- تمثيل المعجم العام كل فروع المعرفة دون التعمق في جميع ألفاظها فيما يعالج المعجم المختص قسما واحدا منها.
- خدمة المعجم العام معظم القراء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المختص قارئا بذاته كما في حالة المعجم الطبي، والمعجم الزراعي، والمعجم الهندسي وهلم جرا.[1]

وتقع المعاجم المتخصصة في هفوات من بينها حشوها بألفاظ اللغة العامة، وهذا ما يؤكده جورج متري في مقال له قائلا:

" أما الألفاظ العامة، التي لا تخرج عن مدلولها اللغوي العام فحشرها في المعاجم المتخصصة خلل علمي. صحيح أن المعجم المتخصص قد يستخدمها في لغة الشرح لكن هذا الاستخدام لا يبرر تواجدها في لغة المصطلح."[2]

وقد أورد جورج متري عددا من أمثلة عن وضع بعض المفردات العامة في أحد المعاجم الطبية منها:

آلة	Instrument
تباعد	Divergence
جانب	Side
دار	House
وصف	Description

[1] سماعنة، جواد حسني، المرجع السابق، ص 36

[2] متري، جورج عبد المسيح، المعجم والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1997، العدد 43، ص 44

كما أشار جورج متري إلى أمر آخر يقف عائقا أمام جمع المصطلحات في المعاجم:

" عدم وجود تناسب بين عدد المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عن المفاهيم هذا في البلدان المتطورة علميا فكيف بنا مع البلدان النامية أو البلدان التي ما زالت بحاجة إلى قطع أشواط وأشواط في مجال الارتقاء بعامة والعلمي بخاصة."[1]

وأمر آخر تسقط فيه المعاجم العربية المتخصصة وهو عدم تحيينها مثلما يتم في أوربا، حيث يقوم المختصون بتأليف هذه المعاجم بحذف المصطلحات التي لم تعد موجودة وتضمينها المصطلحات الجديدة.

وعلى العموم فإنه من النادر إيجاد معاجم متخصصة خالصة، لا تحتوي سوى على مصطلحات مجال معين، ففي غالب الأحيان نجدها تضم أكثر من مجال علمي أو تقني، أو أنها تحتوي على عدد كبير من مفردات اللغة، وضعت للحشو فحسب ولا تمت بصلة بتخصص المعجم.

6. المعاجم الخاصة بمصطلحات الطرق:

قليلة هي المعاجم المختصة في ميدان الطرق نظرا لاختصاص هذا الميدان ومحدودية عدد مصطلحاته، مما يجعل المتخصصين في تأليف المعاجم يضمنونها داخل المعاجم التقنية الخاصة بالبناء والأشغال العمومية والتهيئة العمرانية أو الهندسة المدنية وغيرها من هذه المجالات التقنية المتداخلة والمتكاملة.

ونجد منها معاجم أحادية اللغة تشرح المفاهيم التقنية وتوضحها بلغة واحدة وهذا حال المعاجم التالية:

- Dictionnaire vivant du bâtiment et des Travaux Publics
- Le dictionnaire professionnel du BTP
- Dico-TP dictionnaire général des Travaux Publics

وهي جميعا معاجم باللغة الفرنسية تضع المصطلحات وشرحها المفصل بنفس اللغة.

[1] متري، جورج عبد المسيح، نفس المرجع، ص 45

ولم يقع بين أيدينا أي معجم عربي– عربي في أحد هذه المجالات.

أما المعاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، فقد وجدنا منها ما يلي:

- معجم فرنسي–عربي للمصطلحات المستعملة في قطاع الأشغال العمومية أصدرته وزارة الأشغال العمومية ويتضمن مختلف مصطلحات القطاع بما فيها المصطلحات الخاصة بالطرق.
- المعجم الموحد للطرق مجلة اللسان العربي.
- بالإضافة إلى المعجم العملي للمصطلحات التقنية والإدارية والقانونية المتداولة في الأشغال العمومية والري والتهيئة العمرانية وهو موضوع مدونتنا.

وتتميز هذه المعاجم الثلاث بالاكتفاء بذكر المصطلحات باللغة المصدر ومقابلاتها باللغة العربية دون شرح أو تفصيل أو رسم توضيحي، أما المعجم الأخير موضوع مدونتنا فيذكر مقابلات هذه المصطلحات باللغة الانجليزية كذلك أي أنه معجم ثلاثي اللغة.

خلاصة الفصل:

تبين لنا من خلال هذا الفصل ماهية المصطلح وأهم خصائصه وكذا أهمية المصطلح التقني ضمن النص التقني بوصفه وحدة معجمية متخصصة لها موقع النواة من الذرة، وقادنا ذلك لمعرفة أن ترجمته بشكل سليم يؤدي حتما إلى ترجمة جيدة للنص ككل.

وتبين لنا كذلك أن اللغة العربية لا تزال عاجزة عن مواكبة التقدم والتغير السريعين في توليد المصطلحات بسبب التطور المتسارع في ميادين العلم والتكنولوجيا والتي ينجر عنها صياغة مصطلحات جديدة بشكل دوري ومستمر وانقراض أخرى كانت موجودة. ووقفنا كذلك على صعوبة توحيد المصطلحات داخل جميع الأقطار العربية بسبب تمسك كل بمصطلحه رغم وجود هيئات أنشأت خصيصا لهذا الغرض.

تعرفنا كذلك على كيفيات صياغة المصطلح التقني باللغة الفرنسية وباللغة العربية وتعرضنا لأهم المشاكل التي تواجه ترجمته وحاولنا إعطاء بعض الحلول لهذه المشاكل.

كما تعرفنا على المعجم المتخصص وأهم اختلافاته عن المعجم العام، وتبدى لنا أن المعاجم العربية المتخصصة تعاني من أمرين: حشوها بمفردات من اللغة العامة، وعدم وجود تناسب بين عدد المفاهيم والمصطلحات المعبّرة عنها.

وفي الأخير توصلنا إلى أن المعاجم المتخصصة في مجال الطرق قليلة جدا، وأن تأليف المعاجم التقنية والمتخصصة باللغة العربية ضعيف. ولا بد من تنميته وتشجيع البحث فيه.

الفصل الثالث:

الدراسة التطبيقية

يعتبر مجال الطرق مجالا ذو طبيعة تقنية، وتتميز نصوصه بالمصطلحات التقنية التي عادة ما تطرح صعوبات في ترجمتها إلى اللغة العربية باعتبارها لغة تتلقى المفاهيم ولا تنتجها، لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة التطبيقية تسليط الضوء على هذا النوع من المصطلحات، من خلال دراسة عينات من مدونتنا ومحاولة الخروج بخلاصة لهذه الدراسة

المبحث الأول: المدونة

تقديم المدونة:

المعجم العملي للمصطلحات التقنية والإدارية والقانونية والسياسية المتداولة في الأشغال العمومية والري والتهيئة العمرانية Lexique pratique des termes Technique-Administratifs-Juridiques-Politiques utilisés dans les travaux publics, hydrauliques et l'aménagement du territoire هو معجم ثلاثي اللغة عربي–فرنسي–انجليزي صدر عن دار الحقائق للطباعة والنشر والإشهار، عام 2007. أعدته وزارة الأشغال العمومية وأشرف على انجازه وزير الأشغال العمومية آنذاك عمر غول، وهو كتاب قيم يضم بين دفتيه عددا كبيرا من المصطلحات التي اجتهد في جمعها إطارات الوزارة، ويحتوي على المصطلحات الخاصة بجميع مجالات القطاع من طرق وموانئ ومطارات.

يتكون معجمنا من 601 صفحة مرتبة ترتيبا ألف بائيا باللغة الفرنسية أي من A إلى Z، وتتخلل صفحاته صور لمختلف المشاريع التي أنجزها القطاع وتعريفات بالعديد من المؤسسات التابعة للوزارة.

ينتمي المعجم إلى صنف المعاجم المتخصصة ذلك أنه يضم مصطلحات تقنية خاصة بمجال الأشغال العمومية، إلا أنه في الوقت ذاته ينطوي على مصطلحات أخرى يحتاجها عمال القطاع من مصطلحات إدارية وسياسية وقانونية ذات صلة بالعمل الإداري.

تقديم المنهجية:

سنعتمد في دراستنا على **المنهج التحليلي المقارن.**

ونقصد بالمنهج التحليلي المقارن: تحليل العينات التي وقع عليها اختيارنا من المدونة، تحليلا كافيا من حيث الدلالة والصياغة، بالإضافة إلى تحليل ترجمة هذه العينات باللغة العربية، وذلك بالبحث عن معاني هذه المفردات في معجم أحادي اللغة فرنسي– فرنسي. ثم نقوم بعدها بالبحث عن معاني مكافئات هذه المفردات باللغة العربية.

تلي هذه الدراسة التحليلية مقارنة بين معاني المفردات وترجمتها والتعليق عليها.

التعريف بقطاع الأشغال العمومية:

قطاع الأشغال العمومية قطاع حيوي واستراتيجي هام، وهو مكلف بانجاز البنية القاعدية للبلاد وصيانتها وعصرنتها واستغلالها، وذلك من خلال انجاز الطرق والطرق السيارة وتشييد الموانئ وبناء المطارات التي من شأنها أن تساهم في التنمية الاقتصادية للبلاد وتربط المناطق بعضها ببعض وتفك العزلة عن سكانها من جهة، وتربطها بالبلدان المجاورة من جهة أخرى.

وقد عرف القطاع مراحل مختلفة عبر الزمن لخصها الوزير الأسبق للقطاع عمر غول كما يلي:

«En Algérie, l'histoire des travaux publics remonte au temps des Phéniciens qui ont été les premiers à y installer des comptoirs maritimes pour étaler leurs marchandises. Les premières routes arrivèrent avec les Romains et, ainsi, les infrastructures de base évoluèrent avec le temps en passant par les Espagnoles, les Ottomans et enfin les Français qui, motivés par des intentions expansionnistes et d'exploitation des richesses, ont construit des infrastructures routières, portuaires et aéroportuaires qui répondent à leur besoin. »[1]

" يعود تاريخ الأشغال العمومية في الجزائر إلى عصر الفنيقيين الذين كانوا الأوائل الذين أقاموا فيها مرافئ بحرية لنشر بضاعتهم. أما الطرق فقد كان الرومان أول من شيدها ، وهكذا تطورت الهياكل القاعدية عبر الزمن مرورا بالإسبان، والعثمانيين وانتهاء بالفرنسيين الذين شيدوا هياكل قاعدية من طرق وموانئ ومطارات استجابة لأطماعهم في التوسع واستغلال خيرات البلاد." – الترجمة لنا–

[1] Ministère des Travaux Publics, Les Travaux Publics en Algérie, histoire et perspectives, Mars 2005.p13

أما بعد الاستقلال، فقد سعت الجزائر حثيثا للحفاظ على الإرث الاستعماري من حيث الهياكل القاعدية وعملت جاهدة على عصرنتها وتطويرها. ترجم هذا الجهد في انجاز مشاريع كبرى غيرت من وجه الجزائر.

تجدر الإشارة إلى أنه ونظرا للارتباط الكبير لقطاعي الأشغال العمومية والنقل فقد تم مؤخرا إدماجهما في وزارة واحدة.

التعريف بمجال الطرق:

1. التعريف اللغوي:

طَريق: اسم

الجمع : **طُرُق ، طُرُقات**

الطّرِيقُ :المطروق

الطّرِيقُ :الممرُّ الواسعُ الممتد أَوسع من الشارع.[1]

والطريق هو الدرب والسبيل والنهج، والطريق يذكر ويؤنث ومنه الطريق العام والطريق الخاص.

أما باللغة الفرنسية فوجدنا تعريف كلمة route كما يلي:

Route : voie de circulation terrestre, itinéraire, chemin à suivre dans la vie (figuré).[2]

"طريق: طريق المرور البري، مسلك، النهج المتبع في الحياة" الترجمة لنا.

ومن مرادفات كلمة route :

[1] www.almaany.com

[2] www.linternaute.com

- chemin, autoroute, trimard, direction, chaussée, voie, sentier, sente, avenue, piste, allée.
- (par extension) itinéraire, parcours, marche, ligne.

2. **التعريف الاصطلاحي:** تعد الطرق الشريان النابض لأي بلد، فهي تربط مختلف المناطق وتساهم في الحركية الاقتصادية ونقل البضائع وتنقل الأشخاص.

وتختلف أنواع الطرق من طرق ولائية ووطنية وبلدية، وطرق سيارة وسريعة واجتنابية وغيرها.

ويشمل ميدان الطرق الأنفاق والأنفاق الأرضية والجسور والجسور العملاقة والإشارات العمودية والأفقية للطريق.

ولا تنحصر مهمة القطاع في انجاز المنشآت الطرقية فحسب، بل كذلك في صيانتها واستغلالها وعصرنتها وتدعيمها.

وقد شهدت بلادنا في العقدين الأخيرين انجازات كبيرة في هذا الميدان، حيث يعتبر الطريق السيار شرق–غرب والطريق العابر للصحراء مشروعين ذوا أهمية كبرى مغاربيا وافريقيا على التوالي. إذ يربط الطريق السيار شرق–غرب شرق البلاد بغربها من الحدود التونسية شرقا إلى الحدود المغربية غربا، مرورا بعدة ولايات، على امتداد 1216 كلم. بينما يربط الطريق العابر للصحراء شمال الجزائر بجنوبها ويربطها كذلك بإفريقيا من حلال محور الجزائر– لاغوس.

تقديم العينـة:

جمعها وإحصاؤها: بعد قيامنا بالجرد أي تفحصنا مدونتنا كلمة بكلمة وقع اختيارنا على هذه العينة من أجل دراستها، وتتكون من 18 مصطلحا تقنيا يستعمل في مجال الطرق.

الرقم	المصطلح	ترجمته
1	Asphalte	زفت/ اسفلت
2	Autoroute	طريق سيار
3	Balisage	إعلام، ارشاد، معلام، (اشارات الطرق والموانئ والمطارات)
4	Couche d’accrochage	طبقة التماسك
5	Contournement Evitement Rocade	التفاف/إحاطة طريق جانبي/ تجنب/تحاشي طريق إضافي/ طريق ضاحية
6	Décapage	تقشير وإزالة/ جرف
7	Décapeuse Décapeur	جرافة آلة جرف
8	Déflectomètre	مقياس انحرافات الطريق
9	Désenrobage	زوال التلبيس/تعرية/ تفكك مواد الطريق
10	Emulsion	مستحلب
11	Goudronnage	تزفيت/ تعبيد/ قطرنة
12	Marronnage	تشققات طبقة السير في طريق
13	Micro-fissure	تشقق مجهري
14	Précontrainte	خرسانة سابقة الاجهاد
15	Ralentisseur	ممهل/ مبطئ
16	Tarmacadam	حصباء لرصف الطريق
17	Trémie Tunnel	نفق
18	Tubage	تنبيب

تصنيفها: قمنا بتصنيف العينة تصنيفا دلاليا من حيث معاني المصطلحات، فمصطلحات الطرق غالبا ما تنقسم إلى:

أ/ **مصطلحات عمليات الانجاز ومراحلها:**

1. Balisage إعلام، ارشاد، معلام، (اشارات الطرق والموانئ والمطارات)
2. Décapage تقشير وإزالة/ جرف
3. Désenrobage زوال التلبيس/تعرية/ تفكك مواد الطريق
4. Goudronnage تزفيت/ تعبيد/ قطرنة
5. Marronnage تشققات طبقة السير في طريق
6. Microfissure تشقق مجهري
7. Tubage تنبيب

ب/ **مصطلحات أنواع الطرق ومنشآتها:**

1. Autoroute طريق سيار
2. Couche d'accrochage طبقة التماسك
3. Contournement التفاف / إحاطة Evitement طريق جانبي / تجنب / تحاشي
   Rocade طريق إضافي / طريق ضاحية
4. Ralentisseur ممهل/ مبطئ
5. Trémie نفق/ Tunnel نفق

ج/ **مصطلحات وسائل الانجاز والصيانة:**

1. Décapeuse جرافة
2. Déflectomète مقياس انحرافات الطريق

د/ مصطلحات المواد المستخدمة في الانجاز:

1. Asphalte زفت/ اسفلت
2. Emulsion مستحلب
3. Précontrainte خرسانة سابقة الاجهاد
4. Tarmacadam حصباء لرصف الطريق

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية المقارنة

دراسة العينات وتحليلها ومقارنتها:

العينة رقم1: Asphalte زفت/ اسفلت

جاء في [1] Le Petit Robert التعريف التالي:

Asphalte : « mélange noirâtre naturel de calcaire de silice et de bitume se ramollissant entre 50 et 100°. Préparation destinée au revêtement des chaussées à la base de brai de pétrole ».

" خليط أسود طبيعي يتكون من الكلس والصوان والزفت الذي يتم تليينه في درجة حرارة تتراوح بين 50 و100°. وهو خليط لتعبيد الطريق يتم تحضيره من صمغ النفط". الترجمة لنا.

وورد في [2] Dico-BTP التعريف التالي:

« Matériau artificiel constitué d'asphalte naturel, de fillers et de bitume, fabriqué et appliqué à chaud par coulée, utilisé comme produit d'étanchéité, revêtement de voirie ou colle de revêtement ».

"مادة اصطناعية متكونة من الإسفلت الطبيعي والحصى الناعمة والزفت، يصنع ويوضع على الساخن عن طريق صبه في قالب، ويتم استخدامه كمادة كاتمة، ويستخدم كذلك لتعبيد الطريق أو كصمغ لتعبيد الطريق". الترجمة لنا.

وقد جاء المعجم العملي بمقابلين عربيين له هما اسفلت وزفت.

ومن باب المقارنة بحثنا عن ترجمة هذا المصطلح في معاجم ثنائية اللغة، فوجدنا في المنهل[3] المقابلات التالية: زفت، اسفلت، قير.

---

[1] Le petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Ed. Robert, Paris, 1987

[2] www. editions-eyrolles.com/Dico-BTP/définition

[3] سهيل إدريس، المنهل قاموس فرنسي– عربي، دار الآداب، بيروت، ط 40، 2009

وفي معجم فرنسي–عربي للمصطلحات المستعملة في قطاع الأشغال العمومية[1] وجدنا: اسفلت، زفت. واقترح الدليل الوظيفي في تسيير الوسائل العامة[2] ذات المقابلين.

إلا أنه ومن خلال التعريفين السابقين للمصطلح في اللغة الأصل نلاحظ أن asphalte مادة تتكون أساسا من الإسفلت الطبيعي ومواد أخرى كالزفت bitume. وهنا نلاحظ أن الزفت هو أصلا مقابل للمصطلح bitume وهو أحد المكونات. وفي هذه الحالة وبالرغم من تفضيل اللغة العربية استعمال المصطلح العربي الأصيل بدلا من المصطلح المعرب أو المقترض، إلا أنه وبسبب استخدام المصطلح العربي للتعبير عن مفهوم آخر وهو bitume فإننا نفضل الاكتفاء بالمصطلح المعرّب "إسفلت" اجتنابا للالتباس واختلاط المفاهيم.

العينة رقم 2: Autoroute طريق سيار

***Autoroute*: «** Route réservée à la circulation mécanisée rapide, sans carrefour à niveau, accessible uniquement en des points aménagés ».

" طريق مخصص للحركة السريعة للمركبات، لا يوجد بها مفارق طرق، ولا يتم الوصول إليها إلا عبر نقاط مهيئة خصيصا لذلك". الترجمة لنا

من حيث الصياغة يتشكل المصطلح autoroute من السابقة auto والاسم route. ورغم كونه مصطلحا تقنيا خاصا بالطرق بسبب المميزات التقنية لهذا التي يتميز بها إلا أن استخدامه قد تعمم وأصبح شائعا، لذا غالبا ما يستخدم من طرف عامة الناس ولا يحصر في المتخصصين فحسب كما نجد هذا المصطلح داخل المعاجم العامة.

أما من حيث الدلالة فيعني طريقا سريعا للمركبات.

وقد وضع معجمنا الاسم المركب "طريق سيار" كمقابل عربي للمصطلح الأصلي،

[1] معجم فرنسي–عربي للمصطلحات المستعملة في قطاع الأشغال العمومية، وزارة الأشغال العمومية، الجزائر، 1979

[2] دليل وظيفي في تسيير الوسائل العامة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2009

ويتكون هذا الاسم المركب من الاسم "طريق" من الفعل " طرق" وهو "الممر الواسع الممتد أوسع من الشارع"[1] واسم الفاعل سيار على وزن فعال وهو مشتق من الفعل سار وتدل كلمة سيار هنا على السرعة.

وغالبا ما تتفق المعاجم سواء العامة والمتخصصة على هذا المقابل.

فقد اقترح كل من قاموس المنهل ومعجم المصطلحات المستعملة في قطاع الأشغال العمومية ذات المقابل العربي، وهو في نظرنا مقابل مناسب للمصطلح الأجنبي.

العينة رقم 3:Balisage إعلام، إرشاد، معلام، إشارات الطرق والموانئ والمطارات

عرفه Le Petit Robert كما يلي:

Balisage **:** « action de poser des balises et autres signaux pour indiquer au navigateur les dangers à éviter ou la route à suivre : ensemble de ces signaux. Ensemble de signaux placés dans l'axe du tracé d'une route, d'une voie de chemin des fer, etc. ».

" هو القيام بوضع إشارات وعلامات أخرى قصد إعلام الملاح بالمخاطر الواجب تفاديها أو الطريق الذي عليه أن يسلكه، وهو مجموع هذه الإشارات ومجموع الإشارات الموضوعة في محور طريق أو سكة حديدية، الخ.". الترجمة لنا

من حيث الشكل يتكون المصطلح Balisage من الفعل baliser + اللاحقة age التي تستخدم لصياغة الاسم.

أما من حيث الدلالة فإن المصطلح يدل على عملية وضع الإشارات ويدل كذلك على هذه الإشارات نفسها.

أما المقابل العربي لهذا المصطلح فقد جاء متعددا حيث اقترح معجمنا المقابلات التالية:

"إعلام" على وزن افعال من الفعل أعلم ، "إرشاد" على وزن افعال كذلك من الفعل "أرشد" ، "معلام" على وزن مفعال ووضع بين قوسين عبارة إشارات الطرق والموانئ والمطارات.

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، مادة طرق

ومن خلال اطلاعنا على تعريف المصطلح باللغة الفرنسية تبين لنا أن المقابلين "إرشاد" و"إعلام" لهما مدلولات عامة أي أنهما يعبران عن معنى هذه الكلمة في اللغة العامة.

أما المقابل معلام فلم نجد له أثرا في المعجم العربي، إنما ورد في المعجم الوسيط في مادة عَلِم: أعلم على كذا من كتاب وغيره: جعل عليه علامة. الفاعل مُعْلِم والمفعول مُعَلَّم .

قمنا بعدها بالبحث في معاجم ثنائية اللغة عن المصطلح فاقترح المنهل كلا من المقابلات: إعلام، إرشاد، تصوية، معالم إشارات(الطريق أو المهبط أو المرفأ).

ومن خلال ما سبق، يتبين لنا أن المقابل الأنسب في نظرنا للدلالة على مفهوم هذا المصطلح في اللغة التقنية هو إشارات الطرق والموانئ والمطارات/ عملية وضع الإشارات.

العينة رقم 4: Couche d'accrochage طبقة التماسك

جاء التعريف التالي في Dico-BTP:

Couche - d'accrochage : « Application de produit destinée à solidariser un revêtement et son support ou deux couches de matériaux ».

" تطبيق مواد من شأنها تدعيم التعبيد وتقويته أو طبقتين من المواد". الترجمة لنا

من حيث الشكل فإن هذا المصطلح مركب يتكون من اسمين تم ربطهما بواسطة الرابطة de

اقترح معجمنا المقابل العربي طبقة التماسك وهو عبارة عن اسم مركب عن طريق الإضافة يتكون من الاسم طبقة والاسم "تماسُك" على وزن تفاعل المشتق من الفعل "تماسَك" .

أما من حيث الدلالة، فنلاحظ من خلال التعريف الفرنسي السابق أن هذا المصطلح يدل على تشكيل طبقة من المواد من أجل تدعيم التعبيد.

وعند لجوئنا إلى أصحاب الاختصاص أكدوا لنا أن هذه الطبقة عبارة عن خليط من المواد يوضع بين طبقتين من المواد قصد إلصاقهما.

هذه الدلالة لم نجدها في المقابل العربي الذي استخدم كلمة تماسك التي لا توحي بإلصاق طبقتين إنما بتماسك طبقة واحدة، وقد اقترح المعجم فرنسي–عربي للمصطلحات المستعملة في قطاع الأشغال العمومية مقابلا مغايرا وهو طبقة الالتصاق والذي يطابق مفهوم المصطلح الأصلي بدقة، لذا نقترح مراجعة هذه الترجمة واستبدالها **بطبقة الالتصاق.**

العينة رقم 5: Evitement طريق جانبي/ تجنب/ تحاشي

Rocade طريق إضافي/ طريق ضاحية

Contournement التفاف/ إحاطة

ورد في المعجم المهني Dico-BTP التعريفات التالية:

Contournement : « Voie routière destinée à éviter le centre d'une agglomération. »

"وهو طريق موجه لتجنب وسط منطقة عمرانية ". الترجمة لنا

Evitement : « Elargissement ponctuel d'une chaussée étroite ou doublement localisé d'une voie ferrée unique afin de permettre un croisement ».

" التوسيع الدقيق لطريق ضيق أو ازدواجية محددة لسكة حديدية وحيدة بهدف السماح بالتقاطع." الترجمة لنا

Rocade : « Voie rapide de contournement d'une agglomération ou de liaison régionale ».

" طريق سريع لتجنب منطقة عمرانية أو طريق ربط جهوي". الترجمة لنا

من حيث الشكل تختلف هذه المصطلحات، إلا أنها تتشابه كثيرا من حيث الدلالة. ويتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن الغاية من هذه الأنواع من الطريق هي ذاتها وهي تجنب المناطق العمرانية. إلا أن أصحاب الاختصاص أكدوا لنا أن كلا من contournement و évitement هما مصطلحان مترادفان ويحيلان إلى الدلالة نفسها وهذا ما لم يراعيه المترجم في المعجم العملي.

أما المصطلح rocade ورغم اشتراكه مع المصطلحين السابقين من حيث الغرض من إنشائه، إلا أن لهذا النوع من الطريق خصائص تقنية تميزه عن النوعين السابقين تتمثل هذه الخصائص في طول هذا الطريق وعدد الأروقة الموجودة به.

وما نآخذ عليه معجمنا أنه لم يراعي هذه الدلالات بينما راح يسرد مترادفات لهذه المصطلحات دون مراعاة ما ذكرناه من ترادف المصطلحين الأول والثاني واختلاف الثالث عنهما من حيث الخصائص التقنية للطريق. إضافة إلى أنه اكتفى بذكر الدلالة العامة لمصطلح contournement المتمثلة في الالتفاف والإحاطة متجاهلا معناه التقني.

ونقترح ترجمة كل من المصطلحين contournement و évitement بالمقابل العربي طريق اجتنابي، أما مصطلح rocade فنضيف إليه كلمة "سيار" لإبراز الاختلاف القائم بين المفهومين فيصبح مقابله العربي على النحو التالي" طريق سيار اجتنابي".

العينة رقم 6: Décapage تقشير وإزالة/ جرف

جاء في معجم Dico-BTP:

Décapage : « Elimination d'un ancien revêtement, d'une peinture et plus généralement de tout corps étranger, de manière à mettre à nu le subjectile. Peut se faire par procédé mécanique (brossage, sablage, etc.), chimique ou thermique ».

" إزالة تعبيد قديم أو طلاء أو أي جسم غريب من أجل تعرية السطح ويمكن القيام بذلك بطريقة ميكانيكية أو كيميائية أو حرارية". الترجمة لنا

والمصطلح هنا يتكون من الفعل décaper واللاحقة age المستخدمة في صياغة الاسم باللغة الفرنسية، هذا من حيث الشكل.

أما من حيث الدلالة فلاحظنا في التعريف ورود كلمة "إزالة"، أي نزع الطبقات المشكلة للتغليف بشكل يجعل السطح عاريا تماما من أي مادة مستخدمة، ونلاحظ أنه تم وضع مقابلين عربيين لهذا المصطلح، أولهما: تقشير وإزالة، والثاني: جرف.

ونلاحظ كذلك أن المقابل الأول هو عبارة عن كلمتين مترادفتين توحيان بنفس الدلالة وهما "تقشير" على وزن تفعيل من الفعل "قشّر" و"إزالة" على وزن فعالة مشتق من الفعل "أزال".

أما المقابل الثاني "جَرْف " من الفعل "جَرَف" فيعني إزالة طبقات الطريق بواسطة أداة أو آلة

وجاء في المعجم الوسيط:

"جَرَف: ذهب به كله أو جله (...) وجرف الطين كسحه"

واقترح المنهل: صقل، تنظيف(من الصدأ)، واقترح الدليل الوظيفي في تسيير الوسائل العامة المقابلين: تقشير، ازالة

إلا أنه في نظرنا فإن المقابل "جرف" أقرب لمفهوم المصطلح الأصلي، لأن الجرف عادة ما يتم بواسطة أداة أو آلة بينما يتم التقشير والإزالة بطريقة يدوية، إضافة لكون هذا المقابل أحادي اللفظ وهو أحد خصائص المصطلح مثلما أسلفنا في القسم النظري من بحثنا (ص 76).

وعليه نقترح الاحتفاظ بهذا المقابل كترجمة للمصطلح الأصلي بسبب ما يحمله من دلالة تقنية، عكس المقابل الأول الذي يعتبر بمثابة لفظتين عاميتين تعبران عن المفهوم العام لهذا المصطلح.

<u>العينة رقم 7</u>: Décapeuse جرّافة

Décapeur آلة جرف

جاء في Dico-BTP التعريفان التاليان للمصطلحين:

Décapeuse : « Engin de terrassement automoteur, sur pneus, permettant de décaper un terrain et de transporter les déblais. Le chargement s'effectue par une lame située sous la benne, avec un poussage complémentaire de l'engin par un bouteur de grande puissance. Le déchargement se fait sous la benne à l'aide d'un éjecteur ».

" آلة حفر مزودة بمحرك وذات عجلات تسمح بجرف مساحة أرض وحمل الركام. ويتم شحن الركام بواسطة شفرة موجودة تحت القلاب بالإضافة للدفع الذي تحدثه الآلة عن طريق أداة جرف ذات قوة كبيرة. ويتم التفريغ تحت القلاب بواسطة قاذفة". الترجمة لنا

Décapeur : « Appareil, souvent thermique, utilisé pour le décapage des peintures ».

" جهاز عادة ما يكون حراريا، يستخدم في جرف الطلاء." الترجمة لنا

من حيث الشكل والصياغة للمصطلحين فقد تم اشتقاقهما من نفس الفعل décaper الذي أضيفت له اللاحقة euse في المصطلح الأول واللاحقة eur في المصطلح الثاني، حيث تستخدم الأولى لصياغة اسم الفاعل واسم الآلة، بينما تستخدم الثانية لصياغة أسماء الفاعل المؤنثة واسم الآلة كذلك.

أما باللغة العربية فيتشابه المقابلان كذلك من حيث الشكل حيث ترجم décapeuse بجرافة على وزن فعّالة وهو وزن لصياغة أسماء الآلات (أنظر الفصل السابق ص 99) أما décapeur فترجم بآلة جرف وهو مصطلح مركب بإضافة كلمة آلة إلى مصدر الكلمة جرف.

ومن خلال التعريفين السابقين للمصطلحين نلاحظ أن الفرق بينهما من حيث الدلالة يكمن في كون décapeuse آلة مزودة بمحرك وعجلات وشفرة واستخدام لفظ engin في التعريف يوحي بكبر حجمها إضافة إلى قيامها بثلاث عمليات متتابعة هي الجرف والشحن والتفريغ.

في حين أن décapeur عبارة عن جهاز appareil مما يوحي بصغر حجمه نسبيا وهو غالبا حراري وليس ميكانيكي مثلما هو حال décapeuse، فالآلتان وإن كانت الغاية منها واحدة وهي الجرف، فإن الأولى ضخمة تستخدم لجرف الأسطح الكبيرة كمساحة معينة من

الأرض، في حين تستخدم الثانية لجرف أسطح صغيرة كالجدران مثلا. إلا أن المقابلين العربيين لا يوحيان بهذه الاختلافات.

وجاء في قاموس المنهل المقابل جرافة (آلية) بالنسبة للمصطلح décapeuse ، والمقابل صقال (المعادن) بالنسبة للمصطلح décapeur لذلك نقترح الإبقاء على مقابل جرافة بالنسبة للمصطلح الفرنسي décapeuse وتغيير مقابل المصطلح décapeur كما يلي: آلة حرارية للجرف، وهذا تجنبا للالتباس الذي قد يقع بين مقابلي المصطلحين.

العينة رقم 8: Déflectomètre مقياس انحرافات الطريق

ورد في Dico-BTP التعريف التالي:

Déflectomètre : « Appareil de mesure des déflexions d'un remblai ou d'une chaussée. »

" جهاز لقياس انحراف الركام أو الطريق." الترجمة لنا

من حيث الشكل، فقد تمت صياغة هذا المصطلح باستعمال الاسم déflection إضافة إلى اللاحقة mètre التي تدل عادة على اسم جهاز قياس.

وقد جاء المقابل العربي له كالتالي: مقياس انحرافات الطريق وهو اسم مركب يتكون من الاسم "مقياس" على وزن مفعال من الفعل "قاس"، والاسم "انحراف" على وزن انفعال من الفعل "انحرف" إضافة إلى الاسم "طريق". وربطت هذه الأسماء عن طريق الإضافة.

وقد استخدم المترجم هنا تقنية الاسم المركب حيث تم اعتماد تركيب عربي أصيل يتشكل من ثلاث وحدات معجمية عربية أصيلة مرتبطة بعضها البعض عن طريق الإضافة

وقمنا بالبحث عن مقابل هذا المصطلح في معاجم ثنائية المنهل والدليل الوظيفي ومعجم مصطلحات الأشغال العمومية التي اعتمدنا عليها سابقا في هذه الدراسة التطبيقية إلا أننا لم نجد له أثرا، فقمنا بالبحث عن معنى المصطلح déflection أو déflexion الذي اشتق منه المصطلح déflectomètre فاقترح قاموس المنهل: انحراف، حرف لذلك فإنه

وبالعودة إلى معنى المصطلح باللغة الأصل فإن الترجمة التي اقترحتها مدونتنا هي حسبنا، ترجمة موفقة تؤدي الغرض وتغطي دلالة المصطلح الأجنبي.

العينة رقم 9: Désenrobage زوال التلبيس / تعرية/ تفكك مواد الطريق

***Désenrobage*:** « Pathologie des matériaux routiers correspondant à une perte d'adhésivité entre le liant et les granulats ».

" خلل يصيب المواد ويؤدي إلى فقدان الالتصاق بين الزفت والحصى". الترجمة لنا

تم صياغة المصطلح الأصلي بإضافة اللاحقة age إلى الفعل désenrober لصياغة الاسم nom ، أما من حيث الدلالة فإن المصطلح يدل على خلل يصيب المواد الداخلة في انجاز الطريق فيؤدي ذلك إلى تفككها.

وقد اقترح معجمنا ثلاث مقابلات عربية هي زوال التلبيس، تعرية، وتفكك مواد الطريق.

المقابل الأول "زوال التلبيس" عبارة عن اسم مركب يتكون من اسمين "زوال" من الفعل "زال" على وزن فعال و" تلبيس"على وزن تفعيل من الفعل "لبّس". أما المقابل الثاني "تعرية" على وزن "تفعلة" من الفعل "عرّى". في حين أن المقابل الثالث فهو اسم مركب يتكون من الاسم تفكك على وزن تفعل وهو مشتق من الفعل تَفَكَّك إضافة إلى الاسم مواد وهو جمع مادة واسم طريق.

لم نجد هذا المصطلح في قاموس المنهل ولا في الدليل الوظيفي، بينما اقترح معجم المصطلحات المستعملة في الأشغال العمومية المقابل زوال التلبيس والذي، حسبنا، يعبر عن مدلول المصطلح في اللغة العامة، بينما يعبر المقابل "تفكك مواد الطريق" عن المعنى التقني المراد من المصطلح الأجنبي وكان حريا بالمترجم هنا اختيار الدلالة التقنية فقط للمصطلح، كون المعجم مختصا بالمصطلحات التقنية وليس العامة كذلك، لذا فإننا نقترح الإبقاء على هذا المقابل الأخير كمقابل وحيد للمصطلح الأصلي لتفادي الترادف.

العينة رقم 10: Emulsion مستحلب

***Emulsion*:** « Produit formé par le mélange de deux liquides non miscibles dont l'un est fractionné en une multitude de gouttelettes très fines chargées électriquement grâce à la présence d'un émulsifiant».

" مادة مكونة من خليط من سائلين غير متجانسين، ينقسم أحدهما إلى العديد من القطرات الدقيقة المشحونة كهربائيا بواسطة عامل استحلاب". الترجمة لنا

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة في مادة ح ل ب التعريف التالي:

" اسم مفعول من استحلب. سائل مانع يحمل رذاذا من المواد الدهنية أو الراتنجية، أو هو مركب مؤلف من مائع يحمل رذاذا من مائع آخر لا يختلط به".[1]

وقد اتفقت المعاجم الثنائية الثلاثة التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه (المنهل، معجم المصطلحات المستعملة في الأشغال العمومية والدليل الوظيفي في تسيير الوسائل العامة) على استخدام المقابل مستحلب لترجمة المصطلح الأصلي.

من خلال تعريف المصطلحين بكلتا اللغتين والمقارنة بينهما نلاحظ أن خيار المترجم كان موفقا.

العينة 11: Goudronnage تزفيت / تعبيد/ قطرنة

عرف Le Petit Robert هذا المصطلح كما يلي:

Goudronnage **:** « goudronnage des routes : opération consistant à répandre du goudron sur les voies macadamisées ».

" عملية يتم خلالها صب الزفت على الطرقات المرصوفة بالحصباء". الترجمة لنا

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، القاهرة،2008

تم صياغة هذا المصطلح من خلال استخدام الاسم goudron وإضافة اللاحقة age التي تستخدم لصياغة الاسم، أما من حيث الدلالة فإنه يدل على أحد العمليات التي يمر بها تعبيد الطريق من خلال استخدام الزفت السائل وصبه على الطريق.

أما باللغة العربية فقد جاء معجمنا بثلاث مقابلات مترادفة (تزفيت/ تعبيد/ قطرنة).

وكلمة "تزفيت" على وزن تفعيل مشتقة من الفعل "زفّت"، أما "تعبيد" فعلى وزن تفعيل كذلك ومشتقة من الفعل "عبّد"، في حين كلمة "قطرنة" على وزن فعلنة وهي مشتقة من الفعل "قطرن".

إلا أننا نستبعد اختيار كلمة تعبيد كمقابل عربي، ذلك أنها تدل على القيام بعدة طبقات لانجاز الطريق وهي مقابل للمصطلح الفرنسي revêtement.

أما عن المقابل قطرنة فقد جاء في المعجم الوسيط التعريف التالي لكلمة قطران التي مصدرها قطرنة:

" القطران: مادة سوداء سائلة لزجة تستخرج من الخشب والفحم ونحوهما بالتقطير الجاف وتستعمل لحفظ الخشب من التسوس والحديد من الصدأ".

وبذلك فإن معنى القطرنة بعيد كل البعد عن المفهوم الأجنبي.

أما عن المقابل تزفيت، فقد عرف معجم اللغة العربية المعاصرة كلمة زفت كما يلي:

" زِفت: قار: مادة سوداء صلبة تسيلها السخونة، تتخلف من تقطير المواد القطرانية، وتستخدم في رصف الشوارع."

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف أن المقابل " تزفيت" المشتق من زفت هو الأقرب إلى معنى المفهوم الأجنبي.

وجاء في المنهل ترجمة المصطلح goudronnage: قطرنة، تقطرن، وتزفيت الطرق، وفي الدليل الوظيفي المقابل: تزفيت وهو المقابل نفسه الذي ورد في معجم المصطلحات المستعملة في الأشغال العمومية.

ونلاحظ أن المعاجم ثنائية اللغة قد اتفقت في معظمها على المقابل العربي "تزفيت" لذا نقترح الاحتفاظ به كترجمة وحيدة للمصطلح الأصلي وذلك تفاديا للترادف.

العينة رقم 12: Marronnage تشققات طبقة السير في طريق

Marronnage **:** « Craquelures dans la couche de roulement d'une chaussée ».

" تصدعات في طبقة السير من الطريق". الترجمة لنا

من حيث الشكل يتكون المصطلح marronnage من الفعل marronner واللاحقة age .

ومن حيث الدلالة فإنه يوحي بالتصدع الذي يحدث في طبقة السير وهي الطبقة العليا من الطريق وهو ناتج عن عوامل طبيعية كالزلازل والفيضانات وارتفاع الحرارة وغيرها، أو عوامل خارجية كمركبات الوزن الثقيل إضافة إلى عوامل تدخل في المواد نفسها المستخدمة في انجاز الطريق إما لردائتها أو عدم توافقها مع المعايير المتبعة.

واقترح معجمنا اسما مركبا لترجمة هذا المصطلح "تشققات طبقة السير في طريق"، ويتكون من الاسم "تشقُّق" على وزن تفعّل من الفعل "تشقَّق"+ طبقة+ "سير" من الفعل سار+ حرف الجر "في"+ الاسم "طريق" وهي عبارة شارحة لمدلول المصطلح الأصلي وهو في نظرنا خيار موفق نظرا لعدم وجود مصطلح أحادي اللفظ يوحي بهذه الدلالة فلا خيار آخر هنا للمترجم. وقد حاولنا البحث عن ترجمته في المعاجم ثنائية اللغة إلا أننا لم نعثر عليه.

العينة رقم 13: Microfissure تشقق مجهري

Microfissure**:** « Ouverture linéaire dont la largeur est inférieure à 0,2 mm ».

" فتح خطي لا يتجاوز عرضه 0.2 ملم". الترجمة لنا

من حيث الشكل يتكون المصطلح الأصلي من fissure وتعني تصدع ومن السابقة micro وتدل على الشيء الدقيق جدا.

أما من حيث الدلالة، فيدل المصطلح على تشقق صغير في الطريق لا يتجاوز 0.2 مليمتر.

واقترح معجمنا المصطلح "تصدع مجهري" كمقابل عربي للمصطلح الأصلي. وهو اسم مركب يتكون من الاسم "تصدّع" على وزن تفعّل وهو مشتق من الفعل "تصدَّع" إضافة إلى الصفة "مجهري" أي الشيء الدقيق وهي مشتقة من الاسم "مجهر".

قمنا بالبحث عن هذا المصطلح في المعاجم ثنائية البحث إلا أننا لم نعثر عليه، فقمنا بالبحث عن كلمة « fissure » لوحدها فاقترح المنهل: تشقق، تصدع بينما اقترح الدليل الوظيفي: شقة (ج شقوق).

وجاء في المعجم الوسيط في مادة "شق": تشقق: تصدع وبدت شقوقه. كما جاء أيضا: الشّقة نصف الشيء إذا شقّ.

وقد تبدى لنا أن الترجمة التي اقترحها المعجم موضوع مدونتنا مناسب ذلك أنه يعبر بشكل كاف عن دلالة المصطلح الأصلي.

<u>العينة رقم 14</u>: Précontrainte خرسانة سابقة الإجهاد

جاء في معجم Le Petit Robert التعريف التالي:

<u>Précontrainte</u> : « méthode de mise en œuvre du béton par une compression préalable afin d'en augmenter la résistance ».[1]

" طريقة لتفعيل الخرسانة من خلال الضغط المسبق عليها قصد الزيادة من متانتها".
الترجمة لنا–

[1] Le petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Ed. Robert, Paris, 1987

أما المعجم المتخصص Dico-BTP فقد ورد فيه:

« Technique consistant à pré-contraindre un élément ». [1]

" تقنية تقوم على الضغط المسبق على عنصر ما". الترجمة لنا

ونلاحظ أن هذا المصطلح هو اسم مشتق متكون من السابقة pré والتي تدل على معنى مسبق أو قبلي والجذع contrainte التي تعني الصعوبة أو الإجهاد.

أما المقابل العربي لهذا المصطلح فجاء عبارة عن اسم مركب عن طريق الإضافة يتكون من ثلاث وحدات معجمية تم الربط بينها عن طريق الإضافة وهو تركيب عربي أصيل (أنظر الفصل السابق ص 99).

قمنا بالبحث عن تعريف كلمة خرسانة في المعجم الوسيط فوجدنا ما يلي: "الخرسانة خليط من الاسمنت والحجر والرمل وهي من مواد البناء. وإذا أضيفت إلى هذا الخلط الحديد فهي الخرسانة المسلحة."

أما كلمة إجهاد فمشتقة من الفعل أجهد وعرفه المعجم السابق ذكره كما يلي: "أجهد: وقع في الجهد والمشقة وأجهد الشيء اختلط".

يتبين لنا أن كلمة إجهاد هنا غامضة وغريبة بالنسبة للقارئ العربي ولا توحي بأية دلالة في المجال التقني، فالإجهاد إنما يدل على التعب الحاصل جراء جهد جسدي أو عضلي مبذول،

واقترح قاموس المنهل عبارة شارحة لترجمة هذا المصطلح هي "تسليح الخرسانة لزيادة متانتها" ولم نجد في الدليل الوظيفي ولا في معجم الأشغال العمومية ترجمة لهذا المصطلح.

ومما سبق يتبين لنا أن كلمة إجهاد هنا لا تؤدي معنى المصطلح الأصلي بينما كان من المفضل لو استخدم المترجم كلمة " ضغط" التي وردت في تعريف المصطلح ومنه يصبح المقابل لدينا كالتالي: خرسانة مضغوطة مسبقا أو خرسانة مسبقة الضغط، وهذه الترجمة في

[1] www. editions-eyrolles.com/Dico-BTP/définition.

نظرنا أقرب للمعنى، وتفي بالغرض إذ أنها تغني القارئ العربي عن مغبة البحث عن تعريف المصطلح الأصلي.

العينة رقم 15: Ralentisseur ممهل/ مبطئ

***Ralentisseur*:** « Dispositif placé sur une chaussée destiné à inciter ou obliger les conducteurs à réduire leur vitesse ».

" جهاز يوضع على الطريق لحث السائقين أو إجبارهم على التخفيض من سرعة السياقة".
الترجمة لنا.

صيغ المصطلح ralentisseur من الفعل ralentir واللاحقة eur ، وتدل هذه الصياغة على اسم الفاعل.

ويدل على حاجز صغير يوضع على الطريق قصد جعل السائقين يخفضون من سرعتهم إما داخل منطقة عمرانية حفاظا على سلامة الراجلين، أو للحد من حوادث المرور في مناطق تكون القيادة فيها صعبة.

واقترح معجمنا مقابلين عربيين للمصطلح الأجنبي وهما "ممهِّل" وهو اسم على وزن مفعّل مشتق من الفعل مهّل، والمقابل الثاني "مبطئ" على وزن مفعّل كذلك وهو مشتق من الفعل بطّأ. اقترح المنهل المقابل "مبطّئ"، بينما اقترح الدليل الوظيفي المقابلين "مخفّض، ممهّل".

وبالعودة إلى ما اقترحته مدونتنا فإننا نستبعد المقابل مبطئ لأنه يوحي بتأخير الحركة وجعلها بطيئة وهذا ليس الغرض من وضع هذا الحاجز.

في حين يوحي المقابل ممهل بالتخفيض من حركة السير دون تعطيلها، لذا يتبين لنا أنه المقابل الأنسب وعليه نقترح الاحتفاظ به كمقابل وحيد للمصطلح الأصلي لأنه يغطي دلالة المفهوم الأصلي ويفي بالغرض الذي وضع من أجله، وذلك تفاديا للترادف.

العينة رقم 16: Tarmacadam حصباء لرصف الطريق

جاء في تعريف المصطلح:

Tarmacadam : « mot anglais de tar "goudron" et macadam ».

" كلمة انجليزية متكونة من tar وتعني القار أو الزفت و macadam". الترجمة لنا

بحثنا بعدها عن تعريف كلمة macadam في نفس المعجم فوجدنا:

Macadam : « revêtement de voie avec de la pierre concassée et du sable agglomérés au moyen de rouleaux compresseurs ».

" تعبيد الطريق بالحجارة المهروسة والرمل المكومين بواسطة محادل ضاغطة". الترجمة لنا

وجاء في المعجم المتخصص Dico-BTP التعريف التالي:

Tarmacadam : « Macadam stabilisé par une projection de bitume fluide ou de goudron. Matériau constitué de laitier ou de granulats durs concassés et enrobés avec du liant à base de goudron ; utilisé en couche de roulement ».

" حصباء يتم تثبيتها بواسطة صب زفت سائل أو قار. مادة مشكلة من خبث الصهر أو الحصى الصلبة المهروسة والمغلفة بواسطة ماسك متشكل من القار، وتستخدم في طبقة السير".

حصباء على وزن فعلاء من الفعل حصب وقد استخدم المترجم المقابل العربي حصباء للتعبير عن هذا الخليط المتكون من ثلاثة عناصر: حجارة مهروسة، رمل وقار سائل.

وجاء في المعجم الوسيط التعريف التالي لكلمة حصباء:

حصباء: "صغار الحجارة".[1]

ومنه فإن كلمة حصباء لا تغطي معنى الخليط الذي ذكرنا أنه يتكون من ثلاث عناصر، وقد لجأ المترجم هنا إلى استخدام الجزء وهو أحد عناصر الخليط للتعبير عن الكل وهو الخليط بأكمله. وهذه التقنية تدعى التحوير وهي أحد أساليب الترجمة غير المباشرة للأسلوبية

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004

المقارنة التي اقترحها كل من فينيي وداربلني، وقد سبق أن تعرضنا إليها في الفصل السابق من دراستنا(الصفحة87).

وجاء في المنهل المقابل التالي: طرمق (مادة تشبه الإسفلت تستعمل لتعبيد الطريق)، واقترح معجم المصطلحات المستعملة في الأشغال العمومية المقابل نفسه.

قمنا بالبحث عن معنى كلمة "طرمق" في المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة لكننا لم نتمكن من العثور عليها.

وعودة إلى الترجمة التي اقترحتها مدنتنا للمصطلح الأصلي، فقد كان في إمكان المترجم اللجوء إلى أسلوب الشرح لترجمة هذا المصطلح كأن يقول: خليط من الحجارة المهروسة والرمل والزفت السائل لرصف الطريق، لكنه بدلا من ذلك فضل استخدام أسلوب التحوير بالانتقال من الجزء للتعبير عن الكل، وهذا في رأينا اختيار موفق.

العينة رقم 17 : Trémie نفق

Tunnel نفق

Trémie **:** « Zone où une voie de circulation devient souterraine en s'enfonçant dans le sol (et non en pénétrant dans un flanc de montagne). - Ouvrage correspondant ».

"منطقة تصبح فيها الطريق تحت الأرض وذلك باجتيازها الأرض (وليس باختراق سفح جبل). المنشأة المنجزة في هذه المنطقة". الترجمة لنا

Tunnel : « Ouvrage souterrain permettant le passage d'une voie de circulation ou le transport de fluides ».

" منشأة تحت الأرض تسمح بعبور طريق للمواصلات أو لنقل المواد المائعة". الترجمة لنا

من حيث الشكل فإن المصطلحين trémie و tunnel هما اسمان noms لا يتشابهان لا من حيث عدد الحروف ولا من حيث ترتيبها.

أما من حيث الدلالة فيتشابهان بشكل كبير حيث يدل كلاهما على منشأة فنية تسمح بمرور الطريق. إلا أن الفرق الكامن بينها يتمثل في كون tunnel منشأة يتم انجازها وسط جبل أو صخرة كبيرة تعرقل مرور الطريق مما يضطر إلى حفر النفق داخل هذا الجبل أو الصخرة.

في حين أن trémie تدل على منشأة تنجز تحت الأرض بمثابة ممر سفلي يسمح بمرور السيارات داخل النفق وفوقه تفاديا لازدحام المرور. إضافة إلى قصر طوله مقارنة بالمصطلح الأول.

ورغم هذه الاختلافات إلا أن معجمنا قد اقترح المقابل العربي نفسه للمصطلحين الفرنسيين وهو نفق، دون مراعاة الاختلافات التقنية السابقة.

وجاء في المنهل ترجمة مصطلح trémie كما يلي: قادوس، عين الطاحون، فتحة المدخنة، معلف الطيور وهذا المعنى بعيد عن معنى المصطلح الأصلي، بينما مصطلح tunnel فترجمه كالآتي: نفق (حفرة تخترق صخرة أو جبلا وتنفذ إلى جهة أخرى)، أما في الدليل الوظيفي فلم نعثر على ترجمة المصطلح الأول، أما المصطلح الثاني فوضع له المقابل: نفق.

وجاء في المعجم الوسيط التعريف التالي لكلمة نفق: " النفق: سرب في الأرض أو الجبل، له مدخل وخرج . ج أنفاق".

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن هذا المقابل مناسب لكلا المفهومين إلا أنه لا بد من ابراز الاختلافات في الخصائص التقنية لكل من المنشأتين. لذا فإننا نقترح تغيير ترجمة أحد المصطلحين ونقترح مصطلح نفق أرضي كمقابل للمصطلح الفرنسي trémie والإبقاء على نفق بالنسبة للمصطلح tunnel، تفاديا للبس واختلاط المفاهيم.

العينة رقم 18: Tubage تنبيب

Tubage **:** « Technique de réhabilitation d'une canalisation enterrée défectueuse consistant à mettre en place par traction ou poussage une conduite rigide de diamètre inférieur à celui de la canalisation dégradée et à injecter ensuite un coulis de remplissage entre les deux ».

" تقنية لإعادة تأهيل أنبوب مهترئ مدفون تحت الأرض، من خلال وضع أنبوب جامد قطره أصغر من قطر الأنبوب المتدهور عن طريق الجر أو الدفع، ثم وضع حشوة لملء الفراغ الموجود بين الأنبوبين ". الترجمة لنا

من حيث الصياغة، يتكون المصطلح من الاسم tube واللاحقة age لصياغة المصدر الدال على عملية وضع أنابيب.

أما من حيث الدلالة فإن المصطلح يستعمل للدلالة على عملية إعادة تأهيل شبكة قنوات مهترئة.

وقد اقترح المعجم موضوع مدونتنا مصطلح تنبيب كمقابل عربي للمصطلح الأصلي وهو مشتق من أنبوب. واقترح قاموس المنهل المقابل نفسه (تنبيب).

وجاء في المعجم الوسيط:" نبّب النبات صارت له أنابيب، وتنبب الماء وغيره سال في الأنابيب والمسايل".

وهذا مصطلح قليل التداول وقد يثير استخدامه استغراب المتلقي العربي إضافة إلى عدم تأديته لمعنى إصلاح أو إعادة تأهيل القنوات التي يوحي بها مفهوم المصطلح الأصلي.

وكان حريا بالمترجم هنا استخدام عبارة لترجمة هذا المصطلح مثل إعادة تهيئة شبكة قنوات وذلك تفاديا للغموض الذي قد يقع في ذهن القارئ العربي.

خلاصة الفصل:

من خلال قيامنا بتصفح مدونتنا ودراسة العينات وتحليلها ومقارنتها، تبين لنا ما يلي:

ثراء معجمنا بالمصطلحات التقنية مما يجعل منه عملا قيما يساهم بشكل كبير في عملية ترجمة النصوص التقنية في مجال الطرق، فمن خلال دراستنا تبينت لنا مدى دقة العديد من الترجمات، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض النقائص تمثلت أساسا فيما يلي:

أولا: عدم دقة بعض الترجمات مما استدعى منا اقتراح تغييرها أو استبدالها بأخرى.

ثانيا: انتشار ظاهرة الترادف بشكل كبير في اللغة العربية فالعديد من المصطلحات المدروسة وجدنا لها مقابلات متعددة باللغة العربية. هذه الظاهرة لاحظنا وجودها وإن بنسبة أقل في اللغة المصدر نفسها.

ثالثا: انتشار الاشتراك اللفظي أي أن مصطلحين أجنبيين أو أكثر يشتركان في مقابل عربي واحد كاشتراك مصطلحي tunnel و trémie في المقابل العربي "نفق"، وكذا اشتراك كل من المصطلحات asphalte و bitume و goudron في المقابل العربي زفت، وإن كان المعجم قد اقترح مقابلات أخرى لهذه المصطلحات إلا أنه أورد كلمة زفت كمقابل لكل منها.

رابعا: اللجوء بشكل مكثف إلى استخدام الأسماء المركبة والعبارات الشارحة لتغطية العجز المصطلحي في اللغة العربية والذي مرده تأخر الأمة العربية عن الركب العلمي والتكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم لاسيما في السنوات الأخيرة. إلا أن هذا مخالف لأهم خصائص المصطلح المتمثلة في الدقة والإيجاز وأحادية اللفظ.

خامسا: عدم اكتفاء المعجم بذكر المقابلات ذات الدلالة التقنية للمصطلحات وإنما ذكره لدلالات الكلمة في اللغة العامة رغم كونه مخصصا للمصطلحات التقنية على غرار اقتراحه لكلمات تجنب/ تحاشي إلى جانب طريق اجتنابي كمقابلات للمصطلح الفرنسي évitement ، وكان حريا بالمترجم هنا الاكتفاء بذكر مقابل الدلالة التقنية للمصطلح الأصلي.

سادسا: غرابة بعض ترجمات المصطلحات وبعدها عن التداول، أدى إلى تجاهلها.

سابعا: عدم التقيد بهذه المصطلحات حتى داخل المؤسسة الواضعة للمعجم، فالكل يستخدم الترجمة التي يراها مناسبة، رغم كون المعجم وضع خصيصا لغرض جمع المصطلحات وتوحيد استخدامها على الأقل على مستوى قطاع الأشغال العمومية. إضافة إلى عدم الاتفاق على مصطلح واحد للدلالة على المفهوم الواحد حتى بين نصين تشريعيين أو تنظيميين وضعهما القطاع.

ثامنا: احتواء المعجم على العديد من مفردات اللغة العامة أفقده طابع المعجم المتخصص على غرار espoir أمل، corbeille سلة، abonné مشترك، وغيرها.

تاسعا: عدم تعميم استخدام اللغة العربية في هذا المجال التقني لاسيما في تحرير التقارير الثرية بالمصطلحات التقنية، جعل من ترجمة هذه المصطلحات حبيسة الورق بسبب قلة تداولها.

عاشرا: غياب تحيين أو تجديد لمحتويات للمعجم رغم مرور 10 سنوات من إنتاجه مما يمنع من العثور على المصطلحات المستجدة بداخله، على غرار مصطلح pénétrante، مما يجعل الجميع يجتهد في ترجمته.

وفي الأخير نقترح تحيين المعجم وذلك بالاجتهاد في تخصيصه للمصطلحات التقنية فحسب دون القانونية أو الإدارية وتحري الدقة في ترجمتها بالإضافة إلى سحب المفردات العامة منه، وذلك بتنسيق الجهود بين المختصين في هذا المجال التقني والاستعانة بالمصطلحيين واللغويين والمترجمين لإنتاج معجم تقني ذي جودة عالية.

الخـــاتمـــة

حاولنا من خلال بحثنا أن نلقي الضوء على أهمية المصطلح ضمن النصوص المتخصصة عموما وفي النصوص التقنية على وجه الخصوص، كما حاولنا تسليط الضوء على صعوبة الترجمة التقنية العائدة أساسا إلى صعوبات ترجمة المصطلح التقني إلى اللغة العربية.

وفي معرض دراستنا صادفتنا عدة عقبات، لم تكن لتثني من عزيمتنا في إنهاء هذا العمل المتواضع، تمثلت هذه الصعوبات أساسا في:

1. حداثة عهد الترجمة التقنية والترجمة المتخصصة نسبيا مقارنة بالترجمة الأدبية والقانونية وغيرهما مما جعل البحث في هذا المجال أمرا صعبا.
2. قلة المراجع التي تتناول بالبحث موضوع الترجمة التقنية والمصطلح التقني.
3. قلة المعاجم المتخصصة في مجال بحثنا (مجال الطرق).
4. صعوبة إيجاد متخصصين في المجال التقني يجيدون اللغة العربية والمصطلحات التقنية، مما يصعب الدراسة التطبيقية إذ لا بد من استشارتهم للأخذ برأيهم في فهم دلالات بعض المصطلحات ومحاولة ترجمتها وعدم معرفتهم باللغة العربية التقنية يحول دون ذلك.

وفي ختام بحثنا نستعرض أهم الاستنتاجات والخلاصات التي خرج بها بحثنا آملين أن نكون قد وفقنا في استخلاصها:

1. المصطلح عصب النص التقني ونواته، لذا يتوجب على المترجم إيلائه أهمية بالغة لدى قيامه بعملية الترجمة.
2. الترجمة في مجال الأشغال العمومية ومجال الطرق تحديدا ترجمة تقنية بامتياز، بسبب تناولها لنصوص تقنية زاخرة بالمصطلحات المتخصصة.
3. محدودية استخدام اللغة العربية في المجالات التقنية عموما وفي مجال بحثنا على وجه خاص.
4. تمر الترجمة التقنية بعدة مراحل أهمها:
   - قراءة النص وفهمه؛

- البحث عن الصعوبات وتجاوزها؛
- النقل الأولي للأفكار؛
- مراجعة الترجمة وإحكام البناء اللغوي باللغة الهدف.

5. تطرح الترجمة التقنية صعوبات عديدة للمترجم أهمها صعوبة المجال التقني ولغات الاختصاص.
6. للمترجم دور هام في تجاوز هذه الصعوبات.
7. ضرورة تكوين المترجمين المتخصصين في مختلف المجالات المتخصصة وأهمية إكسابهم المؤهلات الضرورية لخوض غمار أنواع معينة من الترجمة وتزويدهم بالمعارف الموضوعاتية الضرورية وتدريبهم على تقنيات البحوث التوثيقية التي تسهل من عملهم.
8. أهمية البحث التوثيقي والمصطلحي بالنسبة للمترجم المتخصص وضرورة اعتماده على أحدث الوسائل التكنولوجية المستخدمة فيه.
9. تأثير التخلف الذي يشهده العالم العربي في جميع مناحي الحياة على استخدام اللغة العربية وتوظيف المصطلحات فيها ترجمته فوضى مصطلحية عامة ميزها أساسا غياب منهجية دقيقة لوضع المصطلحات وضبطها إضافة إلى اختلاف منهجية التعريب بين مشرق البلاد العربية ومغربها.
10. فشل المساعي الرامية إلى توحيد المصطلحات في الوطن العربي والذي مرده أساسا الاختلاف في الرؤى السياسية وتعصب كل طرف لمصطلحاته.
11. يتميز المصطلح التقني أساسا بالموضوعية وأحادية اللفظ والدلالة والحركية السريعة كما يتميز كذلك بالغموض.
12. تختلف آليات صياغة المصطلح التقني باللغة العربية عن آليات صياغته باللغة الفرنسية بسبب اختلاف طبيعة كل من اللغتين.
13. تعد ظاهرتا الترادف والاشتراك أهم المشاكل التي تطرحها ترجمة المصطلحات التقنية إلى اللغة العربية.
14. وجوب تحري الدقة في ترجمة المصطلحات التقنية إلى اللغة العربية، وتفضيل المصطلح أحادي اللفظ على المصطلحات المركبة والعبارات الشارحة.

15. تفضيل المصطلح العربي الأصيل على المصطلحات المعربة أو المقترضة.
16. ضرورة الابتعاد عن الاشتراك اللفظي وذلك عن طريق إبراز الاختلافات في المفاهيم مهما كانت تبدو لنا بسيطة.
17. تخصيص مصطلح واحد للتعبير عن المفهوم الواحد في مجال متخصص معين.
18. قلة المعاجم المتخصصة في ميدان الطرق لاسيما المعاجم باللغة العربية سواء أحادية أو ثنائية اللغة.
19. أهمية تشجيع تأليف المعاجم المتخصصة باللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع :

المدونة: المعجم العملي للمصطلحات التقنية والإدارية والقانونية والسياسية المتداولة في مجال الأشغال العمومية والري والتهيئة العمرانية Le Lexique Pratique Des Termes Techniques-Administratifs-Juridiques-Politiques Utilisés Dans les Travaux Publics, Hydrauliques et l'Aménagement du Territoire

المراجع العربية:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان 2001.
2. ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا وغيره، مطبعة البابي، القاهرة 1954، ج 1.
3. الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، ج1 – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط 2، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1965.
4. الحمزاوي، محمد رشاد، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ط1.
5. الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1989.
6. الديداوي، محمد، الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2002، ط 1.
7. الديداوي، محمد، منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005، الطبعة الأولى.
8. القاسمي، علي، المصطلحية: مقدمة في علم المصطلح، العراق، دائرة الشؤون للثقافة والنشر، 1980.
9. القاسمي، علي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، بيروت، مكتبة ناشرون، 2003، ط1.

10. القاسمي، علي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1987.
11. دوريو، كرستين، أسس تدريس الترجمة التقنية، ترجمة هدى مقنّص، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، أكتوبر 2007.
12. رضوان، جويل، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، 2010.
13. لودورير ماريان و سيليسكوفيتش دانيكا، التأويل سبيلا إلى الترجمة، ترجمة فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2009.
14. مدني، سفيان، مدخل إلى الأدوات المساعدة في الترجمة، دار هومة، الجزائر، 2013.
15. نيومارك بيتر، الجامع في الترجمة، ترجمة حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2006، الطبعة الأولى.

المقالات:

1. الخطابي، محمد العربي، اللغة العربية والتطور، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 1،الرباط، 1964.
2. الخوري، شحادة، مجلة التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 42 دمشق، حزيران (يونيه) 2012.
3. الشهابي، مصطفى، ضرورة توحيد المصطلحات العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب،العدد 3،الرباط، 1964،.
4. القاسمي، علي، المعجم والقاموس دراسة تطبيقية في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب،العدد21، الرباط.
5. حجازي، محمود فهمي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 40،القاهرة.
6. سماعنة، جواد حسني، المعجم العلمي المختص، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العدد 48، الرباط، 1999.

7. عثمانية، بثينة، بدايات المعجم العربي بين الخليل الفراهيدي وعبد الله بن عباس، دفاتر الترجمة، منشورات ثالة، العدد6، الجزائر، 2015.
8. متري، جورج عبد المسيح، المعجم والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب،العدد 43 الرباط،1997.

المراجع الأجنبية:

1. GILE, Daniel, La traduction : la comprendre l'apprendre, Presses Universitaires de France, 2005, 1 ère édition.

2. GOUADEC, Daniel, Terminologie- Constitution des données, Afnor, 1990.

3. GUIDERE, Mathieu, Introduction à la traductologie: penser la traduction hier, aujourd'hui et demain, De Boeck, Bruxelles, 2010, 2ème édition.

4. LAVAULT- OLLEON, Elisabeth, Traduction spécialisée : pratiques –théories -formations, Bern, 2007.
5. Ministère des Travaux Publics, Les Travaux Publics en Algérie, histoire et perspectives, Mars 2005.

6. NEWMARK, Peter, A textbook of Translation, Prentice Hall International, 1988.

المقالات:

1. DURIEUX, Christine, La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes, META, Vol. 35, n°4, décembre 1990.
2. GUILBERT, Louis, La spécificité du terme scientifique et technique, Langue française, n° 17, 1973, p 5-8
3. GOUADEC, Daniel, traduction/ traducteur technique : marchés, enjeux, compétences. Traduction Spécialisée : pratiques –théories –formations ,Bern, 2007
4. HORGUELIN, Paul A., la traduction technique, Meta, vol.11, n° 1, 1996, p 15-25
5. LETHUILLIER, Jacques, L'enseignement des langues de spécialité comme préparation à la traduction spécialisée, META, vol. 48, n°3, 2003.p 379-392

6. VAN HOOF, Henri, Le traducteur professionnel et les dictionnaires techniques, META, vol. 16, n° 4, décembre 1971.

القواميس العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 4، 1992.
2. أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، معجم الصّحاح، دار الحديث، القاهرة، 2009.
3. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، القاهرة،2008
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

القواميس الأجنبية:

Le petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Ed. Robert, Paris, 1987

المعاجم ثنائية اللغة:

1. دليل وظيفي في تسيير الوسائل العامة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2009
2. سهيل إدريس، المنهل قاموس فرنسي– عربي، دار الآداب، بيروت، ط 40، 2009
3. معجم فرنسي–عربي للمصطلحات المستعملة في قطاع الأشغال العمومية، وزارة الأشغال العمومية، الجزائر، 1979

المعاجم الالكترونية :

www. editions-eyrolles.com/Dico-BTP/définition.
www. Larousse.fr
www.almaany.com
www.linternaute.com

الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. أورمضان، مهني محند، مذكرة ماجستير، إشكالية ترجمة مصطلحات الطاقات المتجددة من الفرنسية إلى العربية، جامعة الجزائر 2، قسم الترجمة،2012/2011.
2. بن برنيس، ياسمينة، أطروحة دكتوراه، اكتساب المعارف الموضوعاتية شرط ضروري وكاف، دراسة تطبيقية على ترجمة خطاب اقتصادي، جامعة وهران، معهد الترجمة، 2014.
3. بن دالي حسين، محمد الشريف، رسالة دكتوراه العلوم، الترجمة الأدبية والترجمة العلمية مساهمة في إثراء علم الترجمة، جامعة الجزائر، قسم الترجمة، 2014
4. جفال، سفيان، مذكرة ماجستير، إشكالية ترجمة المصطلح العلمي، النص الطبي دراسة تطبيقية،جامعة وهران، قسم الترجمة، 2015.

5. KÜNZli, Alexander, Quelques stratégies et principes en traduction technique français-allemand et français- suédois, thèse pour le doctorat, université de Stockholm, Département de français et d'italien, 2003

المواقع الالكترونية:

www.Wikipedia.org

ocw.um.es Muñoz, Manuel Sevilla, Introduction à la Terminologie, fichier téléchargé le 05/05/2017

www.mawdoo3.com visité le 15/05/2017 à 9 h 40
www.arabization.org.ma

زيد العامري الرفاعي، فيدروف ونظريته في الترجمة www.Wata.cc

Résumé :

De nos jours la traduction spécialisée a acquis une importance particulière vu la tendance de spécialisation dans tous les domaines du savoir.

La présente étude intitulée « **la problématique de traduction des termes techniques dans le domaine des routes** », porte sur la traduction dans un domaine purement technique qui est le domaine des routes.

Notre recherche est divisée en trois chapitres, les deux premiers chapitres représentent la partie théorique tandis que le troisième est consacré à l'étude pratique.

Le premier chapitre a mis en évidence la traduction spécialisée, ses différents types et caractéristiques ainsi que la formation du traducteur spécialisé. Il a également porté sur le texte technique, ses caractéristiques, à savoir : la langue de spécialité qui est la langue technique, le style technique et le terme technique.

Nous avons également abordé les principales phases de la traduction technique, ses contraintes et le rôle du traducteur en vue de les surmonter.

Dans le deuxième chapitre nous avons vu la définition du terme, de la terminologie, la relation entre terminologie et traductologie. Nous avons également évoqué les caractéristiques du terme et l'emploi du terme arabe et la difficulté d'unification de la terminologie dans le monde arabe.

Ce même chapitre a également mis en exergue les caractéristiques et la formulation de la terminologie technique, les modalités de traduction de cette terminologie ainsi que les problèmes de sa traduction tout en donnant des exemples de notre corpus.

Dans la partie théorique de ce travail, nous avons mis en évidence la recherche documentaire et terminologique, les dictionnaires et les dictionnaires techniques spécialisés comme étant des moyens indispensables pour le travail du traducteur spécialisé.

La partie pratique de cette recherche est une étude de quelques échantillons de notre corpus intitulé **« Le lexique pratique des termes techniques-administratifs-juridiques-politiques utilisés dans les travaux publics, hydrauliques et l'aménagement du territoire ».** Nous avons procédé à une étude analytique et comparative de quelques termes techniques du domaine des

routes dans la langue source (le français) et leur traduction dans la langue cible (l'arabe). Cette étude analytique et comparative a été, en suite, suivi d'une évaluation.

En fin, la conclusion fondamentale de cette recherche porte sur l'importance de formation des traducteurs spécialisés dans les différents domaines du savoir et la nécessité de l'acquisition des connaissances thématiques et de la maitrise des techniques de la recherche documentaires et terminologique dans le travail du traducteur, et du traducteur spécialisé en particulier afin qu'il puisse faire face aux problèmes que pose la traduction des textes spécialisés.

En conclusion, nous espérons que le présent travail, quelles que soient ses lacunes, sera une modeste contribution au champ de la recherche scientifique dans le domaine de la traduction et de la terminologie, et qu'il sera à la satisfaction des membres du juré ainsi que tous les lecteurs.

ملـخّص:

يتناول هذا البحث دراسة للمصطلح التقني في مجال الطرق، حيث يتعرض إلى أهم خصائص المصطلح التقني بشكل خاص وكيفية صياغة ودلالته وأهم مشاكل ترجمته، وينقسم إلى ثلاث فصول.

الفصل الأول: يتناول هذا الفصل دراسة للترجمة المتخصصة والنص التقني, حيث يتعرض إلى تعريف الترجمة المتخصصة وأهم خصائصها وأنواعها وكيفية تكوين المترجم المتخصص، كما يدرس تعريف النص التقني وأهم خصائصه من لغة وأسلوب تقنيين إضافة إلى المصطلح، ثم يتطرق إلى الترجمة التقنية بصفة عامة والترجمة في الأشغال العمومية إضافة إلى المراحل التي تم بها الترجمة التقنية. وأهم صعوباتها ودور المترجم في تجاوز تلك الصعوبات.

الفصل الثاني: يتناول تعريف للمصطلح وعلم المصطلح والعلاقة بين علم المصطلح والترجمة، كما يتطرق إلى خصائص المصطلح واستعمال المصطلح العربي وصعوبة توحيده، ويدرس كذلك أهم النظريات التي ألقت الضوء على ترجمة المصطلح والمصطلح التقني. يتناول هذا الفصل أيضا تعريف المصطلح التقني وأهم خصائصه وكيفيات صياغته ودلالته وكيفيات ترجمته ومشاكل ترجمته مع أمثلة من مدونتنا.

كما تناول الجانب النظري من بحثنا البحث التوثيقي والمصطلحي وأنواعه ووسائله وطريقته إضافة إلى دراسة للمعجم الاصطلاحي العام ثم للمعاجم المتخصصة، بوصف البحث التوثيقي والمعاجم خصوصا أهم أدوات المترجم المتخصص.

الفصل الثالث: في الفصل الثالث دراسة تطبيقية لبعض العينات من مدونتنا، تناولناها بالدراسة والمقارنة بين المصطلحات الأصلية وترجمتها العربية وتقييما لتلك الترجمات.

وفي الأخير استخلصنا أهم نتائج بحثنا، مؤكدين على أن لتكوين المترجم المتخصص دورا هاما في تجاوز الصعوبات التي تطرحها النصوص المتخصصة وعلى أهمية المعارف الموضوعاتية والبحوث التوثيقية والمصطلحية في عمل المترجم عموما والمترجم المتخصص تحديدا.